يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٥٠ ل.إ. • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ١٠ آذار ١٩٧٨ ، ١ ربيع الثاني ١٣٩٨ ، العدد ٨٦/٣٤ VOL 86/34 — 10.3.1978

السادات تنازل عن منظمة التحرير وأثرتون قلص الخلافات بين مصر واسرائيل

القدس — نشرت « الطليعة » ، التي تصدر في القدس العربية المحتلة ، ان المبعوث الامريكي اثرتون ، استغل حملة العداء التي شنتها السلطات المصرية على الفلسطينيين ، ليقنع الرئيس انور السادات بالتخلي عن اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

وقالت ان اثرتون حمل رسالة من القاهرة يعلن فيها السادات انه كف عن المطالبة باشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المباحثات الدائرة بين مصر واسرائيل . كذلك اعلن السادات في هذه الرسالة انه عدل عن مطالبته بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

ولعل هذا ما دفع اثرتون عند عودته من القاهرة الى القدس يوم الثلاثاء الماضي الى ان يصرح بانه نجح في تقليص الخلافات في مواقف مصر واسرائيل بحيث يمكن ان تستأنف المفاوضات بينهما بعد عودة بيغن من واشنطن .

رجالات الجماهير العربية يقرّون برنامج إحياء الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد

الناصرة — اجمع رجالات الجماهير العربية في البلاد على مساندة القرارات التي اتخذتها « اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية » لاحياء الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد في ٣٠ آذار ١٩٧٨ .

وكان ذلك في اجتماع موسع عقد في الناصرة يوم الثلاثاء الماضي بدعوة من اللجنة واشترك فيه عدد كبير من رؤساء واعضاء البلديات والمجالس المحلية العربية ، كما اشترك فيه ممثلون عن جبهات وهيئات شعبية .

وعكست ابحاث الاجتماع وقراراته ضرورة تمتين الوحدة الكفاحية للتصدي لمختلف مشاريع السلطات الهادفة الى تجريد المواطنين العرب من البقية الباقية من اراضيهم .

ومع ان الاجتماع كان مكرسا ، في الاساس ، لبحث كيفية احياء الذكرى الثانية ليوم الارض وذكرى شهدائه الا ان الخطباء حذروا من تصعيد الهجمة الحكومية على اراضي العرب ومن الخطر المحيق باراضي النقب والجليل والمثلث .

ونوه القس شحاده شحاده الذي رئس الاجتماع باهمية وحدة الصف كشرط اساسي للنجاح في الدفاع عن الاراضي العربية والحقوق الاخرى ودعا الى تكريس شهر آذار للاجتماعات الشعبية والمنطقية في سائر انحاء البلاد لاحياء ذكرى شهداء الارض ولتعزيز الوحدة الكفاحية واشار الى اقتراح سكرتارية اللجنة بعقد اجتماع قطري شامل في يوم الذكرى في سخنين حيث يزاح الستار عن النصب التذكاري لشهداء يوم الارض .

حذار من المبادلة

القى حنا نقارة الذي اشتهر بلقب محامي الارض كلمة حلل فيها الوضع القانوني والاجراءات التي اتبعت والتي ينبغي اتباعها لافشال مشاريع مصادرة ال ٢٠ الف دونم الاخيرة . ونوه باهمية المعارضة المنظمة حتى اليوم ! .

وحذر حنا نقارة من خطورة مبادلة الاراضي واستغلال الحكومة ضيق المناطق السكنية لدى العرب المفتعل لتوقعهم في احبولة المبادلة التي تحصل بواسطتها على ٢٠ دونما بالمعدل مقابل كل دونم . ونصح السلطات المحلية وغيرها باللجوء الى استئجار الارض لمدة ٤٩ سنة ورفض المبادلة التي تهدد بزوال ملكية العرب للاراضي بعد فترة زمنية محدودة . وقال انه حسب تقرير رسمي لم يبق تحت تصرف المواطنين العرب الا ٣٨٩ الف دونم فقط .

الاضراب ليس غاية

واكد جمال طربيه رئيس مجلس سخنين المحلي من جديد ضرورة وحدة الصف واهميتها . وقال ان سكرتارية اللجنة اقترحت الاكتفاء بعقد اجتماع قطري في سخنين ولم توص باعلان اضراب عام بعد ان درست الموضوع بدقة من جميع نواحيه ، ووضعت نصب اعينها المحافظة على وحدة الصف واستمرارية الكفاح . وشجب المزايدات الكلامية التي من شأنها اثارة النقاش الحاد وربما النزاع بدلا من توحيد الجهود ضد الخصم الرئيسي الذي هو سياسة المصادرة والتهويد .

لصد الهجوم السلطوي

والقى صليبا خميس عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي كلمة جامعة استعرض فيها مشاريع نهب الاراضي العربية بمختلف الحجج وحذر من الهجوم السلطوي المعاكس تحت مزاعم ان العرب يعتدون على اراضي الدولة . واكد واجب لجنة الدفاع في اطلاع الجماهير على الاخطار المحدقة بها وتجنيد الرأي العام محليا وعالميا لنصرة قضيتها العادلة ، ونوه

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

توفيق طوبي في الكنيست:

فشل مخططات بيغن - السادات - كارتر تثبت: بدون الفلسطينيين ومنظمة التحرير لن يتحقق السلام

*** ألون يصف مشروع بيغن للسلام « مهزلة » .. وبيغن يصف مشروع ألون « مهزلة » مضاعفة ... وطوبي يقول « المشروعين مهزلة » ***

القدس — لمراسلنا البرلماني — أكد ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة النائب توفيق طوبي في الكنيست ، يوم الاربعاء أمس الاول ، ان الباب الموصود الذي وصلت اليه محادثات بيغن — السادات — كارتر ، والاخطار التي تجابه المنطقة من جديد ، تستدعي استخلاص ثلاث نتائج اساسية وهي : انه ، بدون تغيير اساسي في سياسة حكام اسرائيل وتخليهم عن نهج الضم ، وبدون موافقتهم على مبدأ حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل ، وبدون اشراك جميع اطراف النزاع في محادثات السلام ، وخصوصا الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي ، منظمة التحرير ، وبقية اطراف النزاع ، سوريا والاردن ، وبدون العودة الى مؤتمر جنيف ومشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة سوية مع سائر اطراف النزاع — بدون هذا كله لن تتقدم المنطقة نحو السلام المنشود .

كان هذا حينما ايد توفيق طوبي اقتراح النائب ألون (وزير الخارجية السابق) الذي جاء في اطار اقتراح لجدول الاعمال طالب فيه باجراء نقاش في الكنيست قبيل سفر رئيس الوزراء ، بيغن ، الى واشنطن .

واقترح توفيق طوبي احالة اقتراح ألون الى لجنة مختصة اذا لم يقبل اقتراح اجراء نقاش عام في الكنيست .

وكان النائب ألون قد انتقد في كلمته التفسير الجديد الذي يطرحه رئيس الحكومة لقرار مجلس الامن ٢٤٢ باخراج الضفة الغربية وقطاع غزة من اطاره . وقال ان هذا تفسير مغاير لتفسيرات حكومات اسرائيل السابقة التي رفضت ، من جهة ، رؤية القرار على انه يوجب العودة الى حدود ١٩٦٧ ورأت فيه في الوقت نفسه اساسا للتفاوض مع الاردن ايضا من اجل اتفاق حول بقاء اقسام حيوية من المناطق المحتلة في حوزة اسرائيل . ووصف ألون مشروع بيغن للسلام بانه « مهزلة » ، اذ انه يريد ، من جهة ، ابقاء مليون فلسطيني في الضفة والقطاع تحت الحكم الاسرائيلي . ولكنه يحمل في طياته خطر الغاء صهيونية الدولة ، نظرا للتغيير الذي سيحدث مع مر السنين على طابع البلاد السكاني . وعندئذ يكون « على اليهود ان يطالبوا بالحكم الذاتي » !

وفي الرد على ألون قال بيغن انه يحق لكل طرف تفسير قرار ٢٤٢ كما يرتأي . وان حكومة اشكول قررت داخليا في يوم ما ، ان لا تقبل قرار ٢٤٢ .

وهنا قاطعه توفيق طوبي قائلا : « كان هذا عندما كانت حكومة التجمع ترقص على انغام السيد بيغن . وكلاكما شريكان في افشال تنفيذ القرار ومنع السلام » .

واضاف بيغن متسائلا : كان هناك مشروع يدعى « مشروع ألون » فهل قبله احد ؟ هل قبل به العرب او الامريكان ؟ الم يرفض هو ايضا ؟ وبوسعي ان اسميه ايضا « مهزلة » مضاعفة .

وقاطعه ألون بقوله : ولكن كيسنجر قال لي ان مشروعي يمكن ان يكون اساسا للحل .

وهتف توفيق طوبي مقاطعا : وايضا كارتر قال لبيغن ان مشروع الحكم الذاتي « معقول وجدي » . والحقيقة ان المشروعين كليهما مهزلة .

وطلب بيغن الى الكنيست ان يشطب من جدول الاعمال الاقتراح المطالب باجراء مناقشة ، واعدا بتقديم بيان للكنيست بعد عودته من واشنطن وعندئذ يجري النقاش .

وقال توفيق طوبي في كلمته ان المناقشة السياسية في الكنيست مطلوبة اليوم للتوصل الى النتائج العقلانية لاحداث الاشهر الاربعة منذ زيارة السادات الى الكنيست . آنذاك اختلف السادات وبيغن على ما

اذا كان السلام سيحل بعد شهرين او بعد ثلاثة شهور . ولكن المنطقة تقف اليوم من جديد امام طريق مسدود ، ينذر بالتدهور نحو حرب جديدة .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

تزايد خطر تدخل إسرائيل العسكري في لبنان

*** تهديد يدين بالتدخل يتوافق مع تحرك الانعزاليين الرجعيين في لبنان .. مصادر اسرائيلية تحذر من تورط اسرائيل في لبنان ***

القدس — لمكاتب «الاتحاد» السياسي — هدد يغآل يدين نائب رئيس الوزراء والقائم بأعمال وزير الحربية بالاعتداء على لبنان حين قال في الكنيست يوم الاربعاء الماضي ان الحكومة ستواصل « حماية » المسيحيين في جنوب لبنان ازاء هجوم «الارهابيين» عليهم !

وزعم ان تغلغل قوات الصاعقة الفلسطينية في قرية الراس هو خرق لسلسلة الاتفاقات التي أدت الى وقف اطلاق النار في الجنوب ، وكان هدفها اشاعة الهدوء على حدود اسرائيل الشمالية .

وكان يدين يرد على اقتراح قدمه نائب التكتل اليميني ، المعروف بمواقفه الاستفزازية المتطرفة أمنون لين ، لجدول أعمال الكنيست ، وانتقد فيه الحكومة لانها لم ترد على تقدم الصاعقة التي تشرف عليها سوريا الى قرية تبعد كيلومترين عن الحدود الاسرائيلية .

واضاف ان الحكومة لم تقم بتنفيذ تحذيرها بانها لن تسمح بتجاوز القوات السورية نهر الليطاني !!

وقال ان الحكومة تفقد بذلك اعتبارها أمام الرأي العام وتخرق تعهدها « بحماية » المسيحيين .

وجاء هذا البحث في الكنيست في وقت أكدت فيه وكالات الانباء الصادرة عن بيروت ان الحشود العسكرية الاسرائيلية تعززها الدبابات تزايدت في الايام الاخيرة على الحدود اللبنانية .. وان الطائرات الاسرائيلية تحلق باستمرار فوق منطقة الجنوب حتى صور ، حيث تتواجد القوات المتحالفة اللبنانية والتقدمية .

وتوافق هذا التطور الخطير مع تحرك جبهة الانعزاليين الرجعيين في لبنان .. ففي أعقاب اجتماع عقده كميل شمعون وبيير جميل أمس الاول أصدرت الجبهة بيانا اتهمت فيه أطرافا عربية بالتشويش على اعادة الاستقرار والحياة الطبيعية الى لبنان ! ودعت قوات الردع الى تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة لعام ١٩٧٦ وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية الى لبنان وصيانة سيادته .

والمعروف ان هذه القرارات أنهت الحرب الاهلية .. ونفذتها قوات الردع العربية في مختلف مناطق لبنان باستثناء الجنوب حيث عرقل تنفيذها الانعزاليون في الجنوب بمساعدة حكام اسرائيل .

وفي الآونة الاخيرة نشطت جبهة الانعزاليين الرجعيين في تشديد التوتر في لبنان وكانت عاملا في الاصطدام بين قوات الردع العربية — وهي سورية في الاساس — وعناصر من الجيش اللبناني .

ويتضح الان ان هذه الجبهة المتعاونة مع حكام اسرائيل ومع الامبريالية الامريكية تعمل من أجل انسحاب قوات الردع اعتقادا منها ان في وسعها بالتعاون مع القوات الاسرائيلية القضاء على القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المتحالفة معها .

ويظهر ان هناك بعض المحافل الاسرائيلية التي تتخوف من ذيول مغامرة اسرائيل .. فأمس الخميس نشرت « جروزلم بوست » على صفحتها الاولى تحذيرا من تورط اسرائيل في لبنان فكتبت : ان مصادر عليمة حذرت أمس من تورط الجيش الاسرائيلي مباشرة في القتال الدائر الان في جنوب لبنان .

واضافت هذه المصادر حين تعرضت الى زعم المسيحيين ان اسرائيل خانتهم ، ان على اسرائيل أن تحذر من ان يجرها !! المسيحيون الى صراع شامل مع سوريا .

كذلك قللت هذه المصادر من أهمية تغلغل الصاعقة الى قرية قريبة من الحدود وأعلنت ان ذلك لا يشكل خطرا على اسرائيل .

ومع هذا فخطر التدخل الاسرائيلي في لبنان بتنسيق مع الانعزاليين الرجعيين يجثم على المنطقة ولهذا يجب التنبيه اليه ومقاومته خصوصا وان تصريح يدين اكد ان هذا الخطر يتزايد .

ياسر عرفات في موسكو :

لا حل بدون مشاركة الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — يواصل وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي وصل الى موسكو يوم الاثنين الماضي ، مباحثاته مع القادة السوفييت .

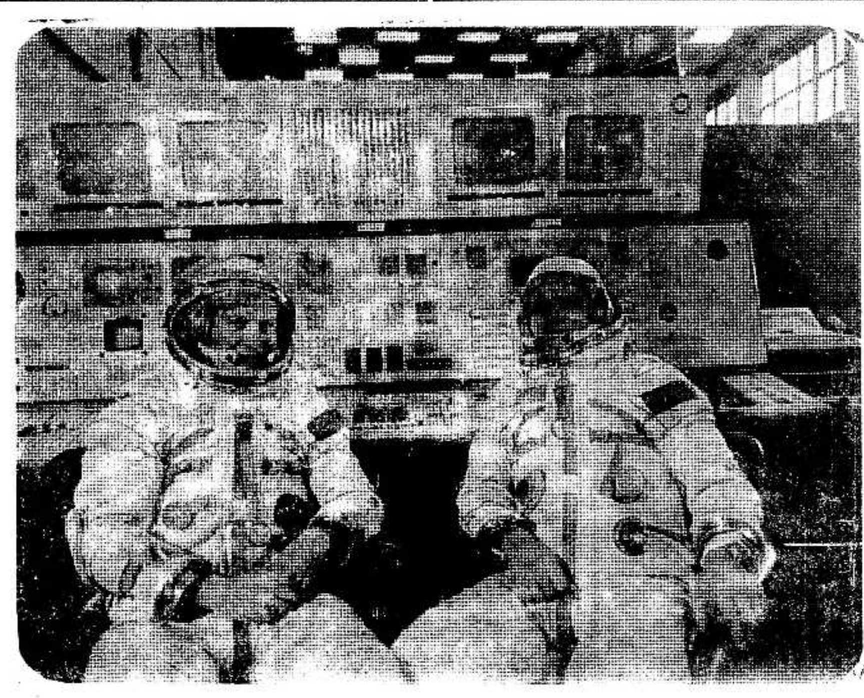
واستقبل الرفيق اندريه غروميكو ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ووزير الخارجية ، امس الخميس ، وفد المنظمة برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وبحث الجانبان التطورات في ازمة الشرق الاوسط وطرق احلال السلام العادل والثابت في هذه المنطقة .

واكد الطرفان ان المباحثات المصرية — الاسرائيلية الانفرادية ، والمساعي لتخطي مؤتمر جنيف للسلام ، تلحق الاضرار بمصالح الشعوب العربية . واستنكرا هذه الاعمال الاستسلامية ورفضا هذا الطريق كبديل للتسوية الشاملة .

واكد الرفيق غروميكو ، في اثناء المباحثات التي جرت في جو ودي ، تأييد الاتحاد السوفييتي لنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل في سبيل ضمان حقوقه الوطنية بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعودة لاجئيه وفق مقررات الامم المتحدة . واشار الى ان الاتحاد السوفييتي يرى ان اقرار السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط غير ممكن بدون حل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

وقد شكر ياسر عرفات الاتحاد السوفييتي على تأييده لنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل . وقال ان توطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية سياسة ثابتة ومبدئية تنتهجها منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا ، وكان ياسر عرفات قد اعلن في حديث اذاعي ان موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي هو الحفاظ على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وطموحات واماني الشعوب العربية في صراعها مع الامبريالية والصهيونية . واضاف اننا لا نرى حلا عادلا ودائما يتفق وطموحات شعبنا بدون ان يشارك الاتحاد السوفييتي في صنعه . كما ادان في تصريحه مؤامرات فرض التسوية الاستسلامية على الشعوب العربية . ودعا الى تعميق علاقات الصداقة والتعاون بين دول جبهة الصمود والتصدي ودول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي .



موسكو — من المتوقع ان يعود اليوم الى الارض رائدا الفضاء الكسي غوبريف (السوفييتي) وفلاديمير ريميك (التشيكوسلوفاكي) على متن سفينة النقل الفضائية «سيوز — ٢٨» . وكانا قد اجريا العديد من التجارب العلمية على متن المحطة المدارية «سليوت — ٦» الى جانب زميليهما يوري رمانتكو وغريغوري غريتشكو اللذين يواصلان عملهما لليوم التسعين على التوالي في الفضاء محققين بذلك رقما قياسيا عالميا .

هذا وكان رجلا الفضاء غوبريف وريميك ، اللذين نفذا التحليق في اطار برنامج «الانتركوسموس» ، قد قاما امس الخميس بتحضير سفينة النقل الفضائية «سيوز ٢٨» لعودتهما الى الارض . ومن الجدير بالذكر ان فترة عملهما على متن المحطة المدارية «سليوت ٦» استمرت لثمانية ايام .

في الصورة من اليمين الى اليسار قائد السفينة الفضائية سيوز ٢٨ الكسي غوبريف وفلاديمير ريميك رجل الفضاء التشيكوسلوفاكي الاول .

تيتو في واشنطن :

لا يمكن في عصرنا حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية

واشنطن — الوكالات — يواصل الرئيس اليوغوسلافي ، جوزيف بروس تيتو زيارته الرسمية ، التي بدأها يوم الاثنين الماضي ، في الولايات المتحدة الامريكية . وقد صرح الرئيس تيتو في واشنطن انه لا بد من حل القضية الفلسطينية ، التي تعتبر جوهرية ، من اجل التوصل الى سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط ، وقال لا يمكن في عصرنا حرمان شعب باكمله كالشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية المشروعة . وانتقد الرئيس اليوغوسلافي بشدة احتلال اراضي الغير بالقوة العسكرية .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس اليوغوسلافي انتقد مبادرة السادات وقدومه الى اسرائيل لانها ضعضعت وحدة الصف العربي ، ولم تحقق اهدافها .

واجرى تيتو لقاء مع اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي ، اول امس الاربعاء .

رؤساء بلديات الضفة المحتلة يحتجون على هجوم السادات على الفلسطينيين

نابلس — يعد رؤساء بلديات الضفة المحتلة الوطنيون مذكرة للجامعة العربية يستنكرون فيها تدخل الحكومة المصرية الفظ في الشؤون الفلسطينية الداخلية .

كذلك تعد النقابات المهنية مذكرات احتجاج على اجراءات السلطات المصرية التعسفية تجاه الفلسطينيين في مصر .

هذا وتزداد عزلة الرئيس المصري انور السادات بين الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة ويفتضح زعمه ان الفلسطينيين في تلك المناطق ايدوا مبادرته !!

ومن اخر مظاهر استنكار الشعب الفلسطيني في الضفة المحتلة مبادرة السادات تصريح رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة لصحيفة «الوثبة» في ابو ظبي وجاء فيه ان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يناهضون مبادرة الرئيس السادات لتحقيق تسوية مع اسرائيل وهم لا يتوقعون ان تسفر هذه المبادرة عن نتائج ايجابية . (٤—٣—٧٨)

وفي الوقت نفسه صرح عبد المحسن ابو ميزر الناطق الرسمي في منظمة التحرير ان السادات وافق قبل زيارته القدس على عقد اتفاق منفرد مع اسرائيل .

حزبنا يعزي الحزب الاشتراكي في المانيا الدمقراطية بمصرع فرنر و ماركوفسكي المأساوي في ليبيا

برلين — لاقى فرنر لامبرتس ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد في جمهورية المانيا الدمقراطية ، وبول ماركوفسكي ، عضو اللجنة المركزية للحزب ورئيس دائرة العلاقات الخارجية مصرعهما يوم الثلاثاء الماضي ، في حادث تحطم طائرتهما الهليوكبتر التي كانا يستقلانها في ليبيا وقتل جميع ركاب الطائرة الـ ١١ .

وكان فرنر لامبرتس وبول ماركوفسكي يقومان بزيارة رسمية الى ليبيا لاجراء المباحثات مع قادتها .

ولدى وصول النبأ الى المانيا الدمقراطية اعلن الحداد العام ليوم واحد تعبيرا عن الحزن العميق ، الذي هز مشاعر الجماهير في البلاد .

هذا وارسل الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تعزية للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد ، عبر فيها ، باسم اللجنة المركزية ، عن مشاركته الحزب الشقيق حزنه على هذه الخسارة الفادحة .

اقتربت أثيوبيا من تحرير أراضيها وإزاء هذا ازدادت تهديدات الشاه

اديس ابابا — الوكالات — تواصل قوات اثيوبيا الثورية تحرير اراضيها من الغزاة الصوماليين . وتتقدم هذه القوات بسرعة خارقة نحو الحدود الجنوبية الشرقية المحاذية للصومال . وقد حررت مدينة اخرى تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة جيجيجا التي تم تحريرها في مطلع هذا الاسبوع .

واعلن مصدر عسكري اثيوبي مسؤول ان القوات الصومالية تستسلم الان بصورة جماعية . وان مصير هذه المعارك ، التي دفعت قيادة الصومال بجيشها اليها ، قد تقرر فعلا . واكد هذا الناطق ان اثيوبيا تهدف فقط الى تحرير اراضيها من الغزاة وهي لن تعتدي على الاراضي الصومالية . وقد اشارت وكالات الانباء العالمية الى ان القوات الاثيوبية تنفذ فعلا هذا التصريح .

وقد اثارت انباء هذه الانتصارات التي تحققها اثيوبيا الثورية ، قلق الاوساط الرجعية ، التي دفعت الصومال الى هذه المغامرة . فقد اعلن محمد رضا بهلوي ، شاه ايران ، وبكل وقاحة ان بلاده لن تقف مكتوفة اليدين اذا ما عبرت الجيوش الاثيوبية الحدود الى الاراضي الصومالية .

ويأتي هذا التصريح انطلاقا من عداء الشاه للقوى اليسارية ، ليس فقط في بلاده ، بل وفي اسيا وافريقيا ايضا . وكشف الشاه ، في مقابلة تلفزيونية اذيعت من لندن امس الاول ، الاربعاء ، عن خوفه من نشوء نظام ثوري على الساحل الجنوبي لخليج عدن ، وفي ميناء بربره ، الامر الذي قال انه يهدد طرق المواصلات التي تشكل شريان حياتنا .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الدمقراطية والتقدمية في العالم تحذر من مغبة هذا التصريح الاستفزازي الوقح ، الذي اعتبرته بداية لتدخل سافر تقوم به القوى الرجعية لانقاذ حليفتها الصومال . وقد حذر علي ناصر محمد ، رئيس حكومة اليمن الدمقراطية الشعبية من التحشدات العسكرية الايرانية على حدود بلاده الشرقية .

هذا واعلن في اديس ابابا انه سيتم قريبا افتتاح مفوضية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اديس ابابا . وكان قد تم التوصل الى هذا القرار بعد زيارة قام بها وفد المنظمة الى اثيوبيا في الاسبوع الماضي .

كلمة الاتحاد

لا يكفي "تفكك" حكومة التكتل اليميني

اخيرا اعترف رئيس الوزراء بيغن بأن حكومته تعصف بها الخلافات والمماحكات ووعد ان يعيد الامور الى نصابها بعد عودته من رحلته الى واشنطن ومباحثاته مع المسؤولين الامريكيين .

ومنذ اسابيع والكتاب السياسيون في البلاد يتطرقون الى هذه الخلافات والصراعات في داخل الحكومة ويتندرون على بيغن الذي كان يهزأ من حكومة رابين لهذا السبب .

وكان الصراع المكشوف بين وزير الحربية فايتسمان ووزير الزراعة شارون حول الاستيطان الكولونيالي والانباء التي تواترت عن ان فايتسمان يهدد بالاستقالة ما لم يتوقف شارون عن عمليات الاستيطان الكولونيالي ، الشرارة التي فجرت سيلا من التعقيبات الصحفية حول الحكومة المفككة .

والواقع ان الخلافات والصراعات الدائرة في ائتلاف التكتل اليميني المتطرف ليست سوى مرآة للخلافات والصراعات الدائرة في جميع الاحزاب والتكتلات الصهيونية في البلاد ان كانت في الحكم وان كانت في المعارضة المخلصة .

ففي « التجمع » يتصارع جناحان : الواحد يدعو الى فك الحلف بين حزب العمل ومبام .. والثاني يتمسك بهذا الحلف .. كما ان هناك خلافات بين حزب العمل ومبام عامة .

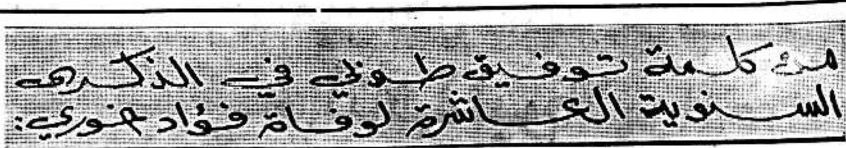
واما وزير الخارجية موشي ديان فيجمع من مختلف القوى السياسية ويبرمج اقامة تكتل برلماني جديد يجذب اليه اولئك الذين يتماثلون معه فكريا وسياسيا ويتطلعون الى مناصب وزارية .

ولا يختلف اثنان على ان الانتهازية السياسية والمصالح الذاتية تقوم بدورها في هذه التمايزات والصراعات التي تشيع لونا من الفوضى في الخريطة السياسية غير المستقرة .

ولا يختلف اثنان في الوقت نفسه على ان هذه القوى المتصارعة والمتمايزة لا تنطلق في خلافاتها من مواقع سياسية تتباين جذريا .. فهذه القوى تتفق على عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعلى رفض حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل ..ولهذا لا تتحلى اي منها بالعقلانية او بالرغبة الحقيقية في السلام العادل والمقيم .

ومع هذا فلا بد من التأكيد على ان هذه الصراعات والتمايزات تترعرع في تربة ازمة السياسة الاسرائيلية ، التي تقوم على المغامرة والعدوان والتوسع ولهذا وصلت الى نهاية الطريق في مناوراتها ، على الرغم من مساندة الامبريالية

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —



تعصبنا لحزبنا الشيوعي هو تعصب واعٍ لحقوق شعبنا ولقضيته العادلة

في الذكـــرى السنويـــة العاشرة لوفاته يمثل فـــؤاد امامنا القائد الشيوعـــى ، والانسان المعلم والوطنـــى المخلص لشعبه والاممى الذى احب الانسانية جمعاء .

منذ ١٩٤٥ وهو فى عز طلعته وجد طريقه الى عصبة التحرر الوطنى ، الى الحركة الشيوعية ، بعد ان اختبر بثوريته الوطنية التى كلفته اضطهاد سلطات الانتداب والنفى من بلده ، ان ذروة الوطنية هى النضال لمصلحة شعبه على قاعدة واسس الحركة الشيوعية ... وبحماس الشباب والوعى الثورى الطبقى ، مهتديا ببوصلة الماركسية اللينينية ، انخرط فى معمعان النضال المستمر حتى النفس الاخير . فكان المعلم والقائد ، ليس لحزبه بل للجماهير الواسعة التى احبته لخلقه السامى ولاستقامته المتناهية ولاخلاصه الكبير ، فوضعه رفاقه والجمهور الواسع فى مكان الصدارة .

ولكن حياته القصيرة كانت عريضة وعارمة . وفى كل لحظة منها اسهم بقسطه الوافر من اجل شعبه والطبقة العاملة ،من اجل الاشتراكية.

ولا يمكن أن يقيّم الناصريون ومعهم كل القوى الديمقراطية تاريخ بناء الحزب الشيوعى فى الناصرة ، بدون استذكار فؤاد خورى واسهامه الكبير فى بنائه . ويجدر بالجيل الجديد ان يلتفت قليلا الى الوراء مستعرضا ومتعلما .

لقد أدرك فؤاد اهمية التنظيم الشيوعى الثورى لجماهير الناصرة ولمستقبل الناصرة فبذل كل طاقاته لتقوية الحزب ولبنائه .

ففى الاجتماع الشعبى الذى عقد فى الناصرة فى ٥٣/١١/٢٨ لافتتاح معركة الانتخابات البلدية الاولى بعد قيام اسرائيل قال فؤاد خورى : « ان الحزب الشيوعى ايها الناصريون هو ابن الناصرة الذى يمثل وحدتها ، وحدة صفوف عمالها ، وجميع شرفائها . ان حزبنا هو حجر الرحى للوحدة الشعبية .... وبدون الحزب الشيوعى لا تقوم وحدة شعبية وبدون الوحدة الشعبية يضيع اثر الناصريين » ....

وتتردد اليوم هذه الكلمات مجلجلة بكل قوتها وصحتها ، وبعد نظرها وحكمتها الخالدة .

يعتب علينا احيانا بعض الاصدقاء تعصبنا لحزبنا الشيوعى ويستهجن البعض مدى التضحية والبذل الذى يقدمه الشيوعى الواعى فى سبيل الحزب . ولكننا نود ان نؤكد الحقيقة التى عرفها فؤاد وعمل بهديها وهى ان تعصبنا لحزبنا الشيوعى هو ليس تعصبا اعمى لطريقة او لمذهب وانما بسبب رؤيتنا بالنظرية العلمية الخالدة ان الحزب ووجوده وبنائه القوى هو عربون وحدة جماهير الشعب وتقدمها نحو امانيها العادلة... وتعصبنا لحزبنا هو فى الاساس تعصبنا لمصلحة ومستقبل الطبقة العاملة ، وهو تعصب لقضية السلام والحقوق القومية العادلة لكلا الشعبين ، ولقضية الاخوة الحقيقية بين شعبى هذه البلاد، وهو فى ظروف بلادنا ، تعصب لجماهير شعبنا المضطهد ، والذى بدون الحزب الشيوعى كان سيكون كالايتام على مادبة اللئام .

ولذا نتحمل نحن الشيوعيين ، وكل منا فى موقعه ، مسؤولية تاريخية فى الحفاظ على قلعة حزبنا والعمل على تعزيزها دائما وذلك بتقوية روابطها مع جماهير الشعب وبتوسيع صفوفها المتواصل .

ومعبرا امينا عن سياسة حزبنا الشيوعى ، عمل فؤاد خورى ودعا ، بوعى وبصيرة ، الى قيام الجبهة الشعبية فى الناصرة .

ففى اجتماع الحملة الانتخابية لبلدية الناصرة فى ٥٣/١١/٢٨ دعا فؤاد خورى الى تاليف جبهة شعبية واسعة تخوض المعركة الانتخابية فى جبهة متحدة على برنامج مشترك واحد .

وفى مهرجان الالوف الانتخابى لبلدية الناصرة فى ١٩٦٦/١٠/٨ ، جدد فؤاد خورى دعوة الحزب الموجهة الى مختلف الاوساط الوطنية الشعبية لاقامة الجبهة الشعبية فقال :

«اننا نسعى فى سبيل تاليف اوسع جبهة شعبية ديمقراطية لمصلحة الناصرة .... وقال : اننا جديون فى دعوتنا ايها المواطنون وقد اتصلنا بمختلف الاوساط من اجل تحقيقها . ونعتقد ان كل الامكانيات الموضوعية متوفرة لقيام هذه الجبهة ...

واضاف قائلا : «ونحن نعتقد ان جبهة دمقراطية تحظى باكثرية مقاعد البلدية تستطيع ان تتحمل المسؤولية. ونحن لا نصدر عن ذلك بسبب شعورنا بالضعف بل بسبب شعورنا بالمسؤولية وبالضرورة القصوى للتعاون ووحدة الصف» .

ومن منطلق المسؤولية التاريخية لم نال جهدا فى العمل من اجل اقامة جبهة الناصرة والجبهة القطرية الواسعة لجماهير شعبنا وللقوى الديمقراطية فى اسرائيل . على هذا الاساس عملنا دائما لاشراك طاقات جديدة ، اخوة لنا وأحلاف فى معترك النضال يتحملون معنا أعباء خدمة الشعب . على اساس هذه القاعدة قامت وانتصرت جبهة الناصرة الديمقراطية . ان اسم فؤاد خورى مرتبط ارتباطا وثيقا بسعى جميع القوى الواعية فى الناصرة لاقامة جبهة الناصرة الديمقراطية عام ١٩٧٥ وبتحقيق ذلك النصر الكبير الذى حققته جماهير الناصرة . والحفاظ على هذا المكسب التاريخى الكبير هو واجب مقدس عاهدنا انفسنا على الحفاظ عليه من منطلق المسؤولية تجاه الناصرة ومستقبلها ومستقبل شعبنا .

وهذه هى مسؤولية مشتركة يتحملها جميع الاطراف ، والحفاظ على وحدة الجبهة فى وجه ضغوط ودسائس اعداء الوحدة ، يتطلب تغذيتها المستمرة والتقوية المستمرة للوحدة التى قامت حتى لا تكون ظاهرة عابرة فى تاريخ حياة شعبنا بل حتى نجعلها ظاهرة ثابتة ودائمة ومستمرة .

ونرى من واجبنا التنبيه الى اهمية المحافظة على وحدة جماهير شعبنا فى هذه الظروف العصيبة التى تمر علينا والتى تتميز بتعاظم هجمة الاوساط الليكودية الحاكمة على قضية السلام العادل ، على حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وايضا على حقوق وكيان جماهير شعبنا العربى فى اسرائيل . ان الاوساط الحاكمة تدرك ان السبيل لممارسة سياستها القومية المتعصبة والمغايرة للديمقراطية وللسلام فى داخل البلاد هو بضرب الجبهة الديمقراطية التى تسلحت بها جماهير شعبنا وبضرب الرابطة المتينة التى نمت على مر عشرات السنين بين الحزب الشيوعى وبين الجماهير العربية ، والتجربة اثبتت ان ادوات واساليب السلطة لتمرير مشاريعها العنصرية التى لم تتخل عنها قط تجاه جماهير الشعب العربى ، هى كثيرة ومتعددة ، فمنها المجابهة المباشرة والكبت البوليسى ومنها الاستفزاز كما يحدث اليوم مع تلاميذ المدرسة الثانوية فى الطيبة اعضاء واصدقاء الشبيبة الشيوعية ، ومنها وربما اهمها اثارة الفتنة بين الجماهير العربية ، وأحيانا بشكل غير مباشر اثارة وتشجيع نعرات ومشاعر مقاومة الحزب الشيوعى ، والتشكيك بسياسته تجاه حقوق الشعب العربى الفلسطينى وتجاه قضية السلام العادل ، وتشجيع من وراء الستار من يطمح بشكل هزلى لان يكون بديلا لقيادة جماهير شعبنا التى وضعت ثقتها بقيادة الحزب الشيوعى من منطلق التجربة والخبرة والالم والانتصار ، والقصد من وراء كل ذلك ضرب وحدة الجماهير العربية ، ضرب اعز واثمن انجاز حققته جماهير شعبنا وهو الجبهة الديمقراطية والتى كانت جبهة الناصرة بشيرها ونفيرها .

وحرى بنا ان نستعيد كلمات فؤاد الثاقبة التى جاء بها فى المهرجان الانتخابى لمجلس بلدية الناصرة فى ٥٣/١١/٢٨ اذ قال :

«ايها الناصريون

ان خبرتكم نفسها اثبتت لكم ان كل من يحاول ابعادكم عن الحزب الشيوعى يعمل فى الواقع على تفرقة صفوفكم وعلى اثارة الخلافات الطائفية والعائلية فيما بينكم وعلى القضاء على وحدتكم الشعبية التى هى القوة الاساسية التى بفضلها حققتم النصر الاول فى النضال من اجل حقكم الانتخابى بانتخاب مجلسكم البلدى . ان الحزب الشيوعى ايها الناصريون هو ابن الناصرة الذى يمثل وحدتها ، وحدة صفوف عمالها وجميع شرفائها . ان حزبنا هو حجر الرحى للوحدة الشعبية من جميع القوميات والطوائف والعائلات .

وهذا ، بقدر ما هو صحيح بالنسبة للناصريين ، فهو صحيح بالنسبة لجماهير شعبنا قاطبة .

وعلى ضريح فؤاد اذ نحيى ذكراه العطرة نؤكد اننا كما بذلنا جهدنا وعصارة قلوبنا فى بناء وحدة صف جماهير شعبنا سنعمل مخلصين باصرار وبمنتهى المسؤولية من اجل الحفاظ ودعم وتقوية جبهة الناصرة الديمقراطية والجبهة الديمقراطية القطرية فهى امانة فى اعناقنا .

المجلس القطرى للنساء الدمقراطيات يستقبل ٨ آذار باحتفال رائع

عقد المجلس القطرى للنساء الدمقراطيات اجتماعا احتفاليا لمناسبة ٨ آذار مساء الثلاثاء فى قاعة فندق «الكرميليا» فى حيفا .

افتتحت الاحتفال تسيلا عيرام عضو سكرتارية الحركة فناشدت جميع النساء فى اسرائيل ان يجلسن سوية هكذا وقالت اننا نمد ايدينا الى اخواتنا الفلسطينيات من اجل السلام والمستقبل الافضل .

ثم قدمت فرقة « رباعى الياهو » مقطوعات موسيقية كلاسيكية للموسيقار ايدن .

وذكرت شولا حنين عضو سكرتارية الحركة فى كلمتها انه كان متوقعا اشتراك وفد من النساء الفلسطينيات فى المناطق المحتلة ولكنه لم يحضرلاسباب طارئة .

وقرأت الرفيقة شولا نص البرقية التى أرسلتها الحركة الى كل من وزير المعارف ووزير الداخلية احتجاجا على اعتقال طلاب الطيبة .

وقدمت يافه غبيش تقريرا عن أعمال المجلس بين اجتماعين (بالعبرية) .

وقدمت سميرة خورى تقريرا بالعربية .

والقت تحية فى الاحتفال ممثلة منظمة اليسار الاشتراكى الاسرائيلى مريم زملر .

وتكلمت جانيت مطانس من أبو سنان وهى عاملة فى مصنع « دلتا » فى كرمئيل فقارنت بين ظروف حياة المراة وعملها فى العالم الرأسمالى والعالم الاشتراكى . وقدمت مثلا عن الظلم اللاحق بعاملات مصنع « دلتا » حيث تعاقب العاملة التى تتأخر قليلا عن العمل بخصم أجرة نصف يوم أو بالفصل من العمل .

والقت مها عبدو العاملة الاجتماعية من الناصرة كلمة حللت فيها نظرة المجتمع العربى السلبية الى الفتاة والمرأة العربية ، والتمييز ضدها من يوم ولادتها .

وتكلمت شولا حنين فدعت الى الاحتفال اللائق بيوم الطفل العالمى الذى خصصت هيئة الامم المتحدة له عام ١٩٧٨ باكمله . ودعت باسم حركة النساء الدمقراطيات الى اقامةلجنةمبادرة باشتراك شخصيات مختلفة للاحتفال بعام الطفل . وأعلنت ان مجلس العاملات « نعمات » قرر ، بمبادرة من حركة النساء الدمقراطيات ، الاشتراك فى احتفالات ٨ آذار هذه السنة .

وقرأت عريفة الاجتماع برقية تحية من الرفيقة روت لوبتش بعثت بها من موسكو حيث تعمل مراسلة لصحيفتى « الاتحاد » و « زو هديرخ » .

هذا وتخلل الكلمات مقطوعات غنائية وتمثيليات هزلية من مشهد واحد قدمتها فرقة مكونة من أربع فتيات .

كذلك حاز على اعجاب الجمهور العازف نبيل عزام مدير المعهد الموسيقى فى الناصرة ، بعزفه الرائع على الكمان .

وفى النهاية لخصت الاجتماع سونيا ايدلبرغ رئيسة الحركة وقرأت القرارات .

يشجعون التدخين ويسيئون لمزارعى التبغ

الجليل الاعلى — لمراسلنا — لا يزال التبغ مرزوما حتى الان فى بيوت المزارعين فى معليا ويانوح ، رغم وعود شركة « دوبك » المتكررة ومواعيدها « الطاجة » لتسلمه .

أما التبغ الذى شحنوه من بعض القرى بعد مماطلات كثيرة ، فلم يدفعوا حسابه حتى الان ، بل وعدوا بالدفع « بعد مرور شهرين » على التسويق . وحتى العربون الذى كانت الشركة دفعته للمزارعين تبين انه محسوب كقرض يدفعون فائدة عليه !

ان تاخير شحن التبغ وتاخير دفع ثمنه يسبب للمزارعين أضرارا مادية وصحية بسبب النوم فى الغرف المرزوم فيها التبغ ، وكل هذا يؤدى باستمرار الى انخفاض عدد مزارعى التبغ . وهذا يشير الى ان السياسة العليا المرسومة لمضايقة المزارعين العرب وتجريدهم من أراضيهم المتبقية لهم تنفذ بشكل عنصرى مدروس .

تعزيـــة

الى الزميل عبدالله نعيم عدينى وجميع آل عدينى فى الناصرة والخارج بوفاة الابنة المأسوف على شبابها

رائدة عبدالله عدينى

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

موظفو قسم الهندسة فى بلدية الناصرة

تعزيـــة

● الى الصديق نسيم حزقئيلى بوفاة اخيكم المرحوم حبيب فى حادث طرق مفجع . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم :

أنيس فوزى فران

(المتوفى فى امريكا)

وذلك يوم السبت الموافق ١١—٣—١٩٧٨ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة مار يوسف للاتين فى الناصرة .

والدة الفقيد وأخيه واخوانه وانسبائهم يدعون جميع الاقارب والاصدقاء والمعارف لمشاركتهم حضور القداس ، واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

خليل وسعيد والياس وعبدالله وكمال وصبحى زريق وجميع آل زريق فى حيفا والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة :

روزه زريق

وذلك يوم السبت الموافق ١١—٣—١٩٧٨ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى حيفا ، ويدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم حضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

اعلام حصر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا بتاريخ ٥—٣—١٩٧٨ موقعة من كاهن ووجهاء طائفتنا فى عبلين تشعر بوفاة المرحومة حوا حبيب حنا فهدان من عبلين بتاريخ ١٢—٩—١٩٧٦ وانحصر ارثها فى زوجها حداد خليل سمعان فهدان وبأولادها منه وهم ابراهيم والياس وهنهونة وعفيفة وراضية لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركى فى عكا والقضاء

عكا فى ٥—٣—١٩٧٨

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع يركا —

يدعو الى محاضرة يوم السبت ٣/١١ الساعة ٥،٠٠ مساء حول :

الميزانية والوضع الاقتصادى فى اسرائيل

يقدمها الرفيق :

ابراهيم مالك

*

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع الجديدة —

يدعو الى محاضرة يوم الثلاثاء ٣/١٤ الساعة ٥،٠٠ مساء حول :

الميزانية والوضع الاقتصادى فى اسرائيل

يقدمها الرفيق :

ابراهيم مالك

*

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — كابول

تدعو الى محاضرة حول :

« العمل الجبهوى »

وذلك يوم السبت ٧٨/٣/١١ الساعة ٥،٠٠ مساء فى النادى . ويقدمها الرفيق :

سليم القاسم

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى — فرع حيفا

تعلن للجمهور الكريم عن بدء التسجيل لدورة تعلم اللغة الروسية .

على الراغبين الاشتراك فى الدورة ان يسجلوا أسماءهم فى نادى « الاخوة » الثقافى أو لدى نشيطى الحركة .

قرارات الاجتماع الموسع للجنة القطرية للدفاع عن الاراضى المنعقد فى الناصرة — ٧٨/٣/٧ لمناسبة الذكرى السنوية الثانية ليوم الارض

يعرب الاجتماع عن قلق المواطنين العرب فى اسرائيل من استمرار سياسة مصادرة الاراضى ومن المخططات المعلنة لتضييق الخناق على القرية العربية تارة باسم التطوير وطورا باسم التهويد وتحريج مساحات واسعة تبلغ ٨٠ الف دونم فى الجليل هذا العام بحجة اثبات ملكية الدولة على الاراضى المحرجة .

ويؤكد المجتمعون على ضرورة وحدة الصف فى النضال ضد السياسة الرسمية التى تهدف الى تجريد العرب من أراضيهم فبهذه الوحدة فقط نستطيع ان نرفع صوت الاحتجاج عاليا لتسمعه كل الدنيا ، وبهذه الوحدة نستطيع أن نحبط ، كما أحبطنا فى الماضى عددا من المخططات التى تهدف الى الاستفراد بقرانا العربية واصحاب الاراضى لتجريدهم من أراضيهم بالضغوط أو بالاضرار وباستغلال القوانين المجحفة .

ويحذر الاجتماع من المحاولات الرامية الى تمزيق وحدة الصف وبلبلة الجماهير باتخاذ شعارات ومواقف تنادى بها جماعة غير مسؤولة دون الاخذ بعين الاعتبار جميع الظروف الموضوعية . كما ويحذر الاجتماع من محاولات اثارة الشك والتطاول على اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى لان مثل هذا العمل انما يضر بالقضية ذاتها ولا يخدم سوى الاغراض السلطوية والمتربصين بحقوق المواطنين العرب فى اسرائيل .

ويعلن الاجتماع تضامنه مع عرب النقب ويستنكر محاولات السلطة وادارة أراضى اسرائيل لتشريدهم واهلاك مواشيهم . ويطالب الحكومة برفع يدها عن مساكن البدو وأراضيهم ومواشيهم وتوفير سبل العيش لهم على أرضهم .

يستنكر الاجتماع استمرار السلطات بملاحقة المواطنين العرب على البناء غير المرخص ، وهدم البيوت والاعتداء على اصحابها ، كما حدث مؤخرا فى مجد الكروم ، حيث سقط شهيد من ابناء القرية برصاص الشرطة . ويطالب الاجتماع بتوفير الخرائط الهيكلية للقرى وترخيص البيوت التى تم بناؤها بدون رخص نتيجة رفض الدوائر المختصة ، خلال عشرات السنين منح القرويين رخصا للبناء .

ويطالب الاجتماع بالغاء ضريبة الملك على الاراضى الزراعية الملحقة بالسلطات المحلية والكف عن اعتبارها اراضى مدينية وتخمينها على هذا الاعتبار ، واعادة الضريبة على هذه الاراضى الى ما كانت عليه فى ١٩٧١ . ويناشد الاجتماع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية مواصلة مطالبتها بالغاء هذه الضريبة وتقديم مذكرة لوزير المالية بهذا الخصوص .

يسجل الاجتماع القطرى ان ادارة اراضى اسرائيل لا تزال تستغل احتياجات المواطنين العرب للارض من أجل البناء ، للابتزاز عن طريق اجراء مبادلات لاراضى زراعية واسعة لقاء بضعة امتار من قسائم العمار . وندعو جماهير شعبنا الى عدم الانجرار وراء الشرك الذى يهدف الى تجريدهم من أراضيهم . ونطالب بتخصيص مساحات جديدة للبناء وبيعها للمواطنين العرب بشروط ملائمة ، لحل أزمة السكن ، والتوقف عن أساليب سلب الارض بواسطة المبادلة .

يحيى الاجتماع الموسع الجماهير العربية فى صمودها دفاعا عن أراضيها وعن كيانها . كما ويحيى ذكرى الشهداء الذين سقطوا فى « يوم الارض » ويقرر احياء ذكراهم وذكرى هذا اليوم ، بوحدة صف نضالى حسب البرنامج التالى :

١ — اقامة احتفال مركزى فى قرية سخنين يزاح فيه الستار عن النصب التذكارى الذى اقامته لجنة الدفاع عن الاراضى تخليدا لذكراهم ونضالهم .

٢ — عقد اجتماعات تذكارية منطقية فى النقب والمثلث والجليل وكذلك اجتماعات شعبية فى كل مدينة وقرية حيث امكن .

٣ — اعتماد حملة مالية لتغطية نفقات هذا النشاط واستمراره .

٤ — توجيه مذكرة الى رئيس الحكومة لاعادة النظر فى أوامر المصادرة وللمطالبة بالغائها وتحقيق المساواة للعرب فى اسرائيل .

حول المؤتمر الصهيوني العالمي التاسع والعشرين - (١)

حال الصهيونية في عشية مؤتمرها

بقلم: دكتور اميل توما

فى ٢٠ شباط ١٩٧٨ عقدت المنظمة الصهيونية العالمية مؤتمرها التاسع والعشرين بحضور ١٠٠٠ مندوب ومراقب وأكثر من ألفى ضيف .

وقد استمر المؤتمر فى أعماله ثمانية أيام ناقش خلالها القضايا المطروحة على بساط البحث ومنها الهجرة والتعليم والتنظيم وانتخب هيئاته ورئيس المنظمة الجديد .

ولكن قبل أن نستعرض أعمال هذا المؤتمر علينا أن نصور حال الصهيونية قبل انعقاده كما رسم خطوطها بعض منظرى الصهيونية وقادتها .

يرى شلومو ديريخ رئيس اللجنة الايديولوجية فى المنظمة الصهيونية العالمية ان الرؤية الصهيونية تتالف من خمسة أهداف جوهرية :

١ — اقامة الدولة اليهودية .
٢ — جمع الشتات .
٣ — اقامة مجتمع عادل ومستقيم (فى الدولة اليهودية) .
٤ — ضمان وجود الخلق فى الثقافة العبرية وتطويرها .
٥ — تحقيق السلام .

واضاف ان الصهيونية حققت حتى الان الهدف الاول وهو بدوره ليس هدفا قائما بذاته .. فالسيادة اليهودية هى شرط مسبق لتحقيق الاهداف الاربعة الاخرى ، اذ ان قيام الدولة لا يشمل الصهيونية باسرها . وللصهيونية ما تقوله للدولة ولليهود بشان الثقافة والقواعد الاجتماعية .. كما ان لها ما تقوله بشان علاقة الدولة بالشتات .

ويلتقى ديريخ مع سائر المنظرين من اليمين المتطرف حتى « اليسار » ! حين يؤكد ان اسس الفكرة الصهيونية اليوم تقوم على ثلاث قواعد .. الاولى: مركزية دولة اسرائيل بوصفها بؤرة الهوية اليهودية وعاملا يوحد اقسام اليهودية العالمية كلها .. الثانية : ان « الامة » فى الشتات طرات عليها تغييرات بعيدة المدى فى تركيبها الاجتماعى ونفسيتها الاجتماعية ومكانتها القانونية السياسية .. والثالثة : علينا ان نقبل بتعايش الدولة والشتات فى المستقبل المرئى .. اى لا يمكن جمع الشتات فى رقعة اقليمية واحدة (١) .

ومع ان ديريخ يرى ان الصهيونية حققت هدفها الاول وهو اقامة الدولة اليهودية الا ان عددا من المنظرين الصهيونيين يرون القضية من جانب اخر ويعتقدون ان الصهيونية اخفقت ايديولوجيا فى الممارسة الحياتية .

كتب ش. انتجر بروفسور التاريخ المعاصر فى الجامعة العبرية فى القدس فى دراسة حول الصهيونية فى السبعينات ان احدى الفرضيات الصهيونية الاساسية تقوم على ان الدولة اليهودية ستفوز ، عند قيامها باعتراف الامم جميعها .

ولكن التطور التاريخى برهن على ان هذه الفرضية الاساسية غير صحيحة .. وفى رأى انتجر ان قيام اسرائيل ونشاطها المستقل خصوصا فى الميدان السياسى لم يحقق اعتراف الامم بل على العكس منح معاداتها الشرعية (٢) .

لا يفسر انتجر اسباب هذا الوضع ولا يتطرق الى سياسة حكام اسرائيل العدوانية التوسعية .. ولعله يقصد ، حين يذكر ان معاداة اسرائيل اكتسبت الشرعية ، قرارات الامم المتحدة التى ادانت الاحتلال الاسرائيلى والاستيطان الكولونيالى فى المناطق العربية المحتلة ورفض حكام اسرائيل الاعتراف بوجود الشعب العربى الفلسطينى وبحقوقه القومية المشروعة .

ويعتقد انتجر ان اخفاق الصهيونية الايديولوجى الثانى هو فى فشلها فى خلق « حالة سوية » « طبيعية » فى المجتمع اليهودى فى اسرائيل .. وبعد ان حلل ما يقصد بذلك من تغيير فى التركيب الاجتماعى وصل نقطة الحسم كتب « ان مجتمعا طبيعيا أو سويا لا يحتاج الى « فكرة مرشدة » تبرر وجوده » .

واضاف ان الاخفاق الاكبر كان فى تقدير الصهيونية قدرتها على الاسراع فى تنفيذ حلها القائم على تركيز اليهود الاقليمى فى قطر واحد (٣) .

ويظن ان الصهيونية انطلقت من أن الكارثة — او اضطهاد اليهود وتعرضهم للاسامية — هى عنصر اولى فى اقتلاع اليهود من أوروبا وزرعهم من جديد فى وطنهم . ولكن هذا التوقع لم يتحقق واليوم يعيش فى اسرائيل ٢٠ فى المئة من « الشعب اليهودى» ! او الطوائف اليهودية والاكثرية الكبرى تعيش فى خارج « اقليمها القومى » . !

وهذا الكلام يشير الى ازمة الصهيونية الايديولوجية ويزيدها حدة ان اسرائيل ، التى تعمل القيادة الصهيونية على تحويلها الى قاعدة مادية لنشاطها ومواصلة ممارستها تعانى من ازمة اقتصادية وسياسية عميقة الجذور .

ولهذا كان طبيعيا ان يطرح منظرو الصهيونية اسئلة مصيرية هى من خصائص الممارسة الصهيونية كما تتجسم فى سياسة حكام اسرائيل .

ولعل اسئلة ديريخ تحمل ابعادا خاصة وذات مغزى عميق تشير الى عمق هذه الازمة الايديولوجية — السياسية .

كتب فى مقاله «الصهيونية ايديولوجية وبرنامجا» (٤) :

« فى واقع اليوم يواجه « الشعب اليهودى » (اى الطوائف اليهودية المختلفة) سؤالين حرجين : هل نريد ان يثابر «الشعب اليهودى» فى ان يكون عاملا فى التاريخ بوجود قومى وهوية قومية جماعية ؟ هل يستطيع الشعب (اليهودى) ان يبقى عاملا تاريخيا بهوية ذاتية فريدة بدون اطار سياسى مستقل وسيادة اقليمية» ؟ (٥) .

وما كان ديريخ يطرح هذا الخيار بين طريقين لو لم تثبت التطورات ان عملية الاندماج تسير متسارعة بين الطوائف اليهودية المتعايشة فى مختلف اقطار أوروبا والامريكتين .

وقد لاحظ اكثر من زعيم صهيونى فى اسرائيل وفى خارجها ان الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود (اى الاغيار بالاصطلاح العبرى) ، وهو طريق الاندماج ، يصل فى الولايات المتحدة الى ٤٠ فى المئة .. وان الجيل الناشىء فى هذه الطوائف ينفض باستمرار عن الفكرة الصهيونية وان كانت بعض فئاته تحتفظ بود عاطفى نحو اسرائيل .

وثمة امر اخر ، فالصهيونية تواجه اليوم كما كتب ديريخ « اليهود المتحررين » (٦) . الذين يتمتعون بالمساواة لا اليهود المضطهدين الذين لجأوا الى فلسطين ايام صعود النازية الى الحكم وبعد الكارثة التى حلت بالطوائف اليهودية ابان الحرب العالمية الثانية ، ولذلك ينتصب السؤال المصيرى : هل يستطيعون البقاء جماعيا بهوية فريدة ام تجرفهم الثقافة الكونية فى العالم المعاصر ، وهى ثقافة لا تفرق ، كما كانت فى الماضى بين اليهودى وغير اليهودى ؟

لقد حاول آريه دولتسين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية المنتخب ان يجيب على هذه الاسئلة فى عشية انعقاد المؤتمر ، وقال فى مقابلة صحفية اجراها معه مارك سيجل مكاتب جروزلم بوست انه يريد ان يضفى على الصهيونية وجها جديدا .. واضاف انه سيدعو اسرائيل و «اليهودية العالمية» (اى الطوائف اليهودية مجتمعة) الى اعادة تقويم الاهداف الصهيونية بشكل راديكالى وذلك بالتاكيد على الهجرة الى اسرائيل والتعليم اليهودى . واعرب دولتسين عن مخاوفه من «اختفاء اليهود» فى المجتمعات المزدهرة اما بالاندماج او بالزواج المختلط . واظهر ان وضع التعليم اليهودى فى «المنافى» او الشتات مريع حقا ف ٢٠ فى المئة فقط من الاطفال اليهود يتلقون تعليما يهوديا (٧) ..

وقال ان اليهود الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٠ — ٤٠ سنة وان افتقروا الى التعليم اليهودى فهم بسبب وعيهم ابعاد الكارثة فى الحرب العالمية الثانية يتماثلون مع بعث اسرائيل . ولكن الخطر يكمن فى الجيل الناشىء الذى تنقصه هذه الخلفية .

واستخلص من رؤيته الاوضاع الراهنة ان للهجرة اليهودية اولوية فمستقبل اسرائيل سيكون فى خطر اذا بقى عدد سكانها بين ثلاثة وثلاثة ملايين ونصف المليون ، فلا يمكن ضمان الامن بالحدود فقط بل بعدد اليهود فى البلاد ايضا .

وأما جاد يعقوبى الوزير السابق ومن قادة حزب العمل فى اسرائيل فدق ناقوس الخطر ودعا الى « صهيونية جديدة » لتواجه الخطر الذى تحدث عنه دولتسين .

كتب فى جروزلم بوست ان الهبوط فى الهجرة الى البلاد وارتفاع الهجرة منها هما من اخطر المشاكل التى تواجه الصهيونية .. وبعد ان ذكر ان عدد المهاجرين من البلاد وصل الى ٣٠٠،٠٠٠ قرر ان الميزان خلال السنوات الاربع الاخيرة اظهر ان ٥٠،٠٠٠ هاجروا من البلاد مقابل ١٠٠،٠٠٠ جاؤوا اليها .

ومن الواضح ان قلق الصهيونيين من هذا الوضع يعود الى انه يضرب الصهيونية فى الصميم لانه يعكس دعوتها الجوهرية : « العودة الى صهيون » (٨) !

ويبلور يعقوبى دعوته الى صهيونية جديدة فيكتب ان فى مقدمة الشعب اليهودى والصهيونى يجب ان يحتل مركز الصدارة الشعور الواعى بان فى المستقبل التاريخى يمثل بقاء الشعب اليهودى فقط بهويته المميزة وثقافته ومشاركته الشخصية فى بناء الدولة اليهودية فى «ارض اسرائيل» قيمة دائمة.. وان هذا الشعور الواعى غائب ، وهذا ما يظهر من ارتفاع الزواج المختلط الى ٤٠ فى المئة (٩) . (كما ذكرنا) .

ويعتقد يعقوبى ان من الضرورى بعث الحوار الايديولوجى حول طبيعة الصهيونية واهدافها ويضع مهمة ذلك على عاتق «حركة العمال» !

والواقع ان الصحافة الاسرائيلية نشرت عشرات المقالات والرسائل حول مهمات المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرين وضرورة اعادة الحياة الى المنظمة الصهيونية العالمية لتقوم بدورها فى تحقيق التلاحم بين اسرائيل والطوائف اليهودية فى الشتات فبدون ذلك يتهدد «الشعب اليهودى» الخطر الاكبر .

وبينت هذه المقالات والمعالجات التحول فى وجهة الصهيونية .. ففى الماضى طرحت قضية الدولة اليهودية فى فلسطين كطريق انقاذ لابناء الطوائف اليهودية الذين يتعرضون الى التمييز الطائفى ومضايقات اللاسامية العنصرية .. اما اليوم فهى تطرح شعار مركزية اسرائيل وضرورة الالتفاف حول حكومتها ومساندتها كسبيل لانقاذ اسرائيل من خطر الضياع .

والسؤال هل حقق المؤتمر الصهيونى هذه الامال .. هذا ما سنعالجه فى عدد الجمعة القادم .

---

(١) فورم العدد ٢٨ — ٢٩ ، ١٩٧٨ .
(٢) «فورم» مجلة المنظمة الصهيونية العالمية النظرية — العدد ٢٨ — ٢٩ عام ١٩٧٨ ص (١٤) .
(٣) المصدر ذاته .
(٤) فورم ٢٨ — ٢٩ ١٩٧٨ ص ٢١
(٥) المصدر ذاته ص ٢٣ .
(٦) المصدر ذاته .
(٧) ٣٠ كانون الثانى ١٩٧٨ وقال دولتسين فى مقابلة تلفزيونية يوم افتتاح المؤتمر ان ١٢ فى المئة من هؤلاء يتلقون تعليما يهوديا سطحيا .
(٨) العدد ٣ كانون الثانى ١٩٧٨
(٩) المصدر ذاته .

تهنئـــات

* الى هانى نصر الله وزوجته بالمولودة الجديدة .

أعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

* الى الصديق صالح سعيد طه وعروسه وجميع أفراد العائلة بمناسبة الخطوبة . الف مبروك والعقبى للفرحة التامة .

أعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الى الاخت سعدى ونور حاج بمناسبة زواج ابنتهما أنيسة وجواد حاج . وبالرفاء والبنين .

حركة النساء الدمقراطيات — عبلين

* الى الصديقة المهندسة تيريز عقل بمناسبة خطوبتها على الاستاذ جريس فرحات . مبروك والعقبى للفرحة التامة .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

حركة النساء الدمقراطيات — منطقة عكا

اجتماع احتفالى بمناسبة عيد المرأة العالمى

[اليوم الجمعة ١٠—٣—٧٨ الساعة ٦،٣٠ مساء فى قاعة سينما « غسان عيدن » فى عكا]

■ فى البرنامج : ● افتتاح : عائشة موسى ● كلمة المنطقة : نبيهة مرقس ● كلمة المركز : فيليتسيا لانغر ● تحية من طفلة ● كلمة من رمزى خورى — عضو مجلس بلدية عكا .

■ الشعر : ● حنا ابراهيم ● سميح القاسم .

■ البرنامج الفنى : ● فرقة عطاالله شوفانى للغناء والموسيقى ● سمير الحافظ ● فرقة دالية الكرمل للدبكة .

أسباب بروز ظاهرة المعارضة للتجنيد ومحاولات الالتفاف حولها وما سيترتب عن ذلك !!

• بقلم : كمال جابر كيوف – عسفيا •

في الآونة الاخيرة ازداد عدد المعارضين ، الهاربين والمتخلفين ، عن الالتحاق بالجيش الاسرائيلي من ابناء الطائفة العربية الدرزية وذلك لتغلغل الوعي السياسي والفكري والقومي بين ابنائها الشبان ، ولازدياد تأثير خط لجنة المبادرة الدرزية الذي يتلخص في اهدافها الاربعة : –

١) تحويل التجنيد الالزامي الى تطوعي – اختياري . ٢) وقف مصادرة الاراضي وارجاع ما صودر منها ٣) الاعتراف بعيد الفطر عيدا رسميا للدروز كما كان سابقا ٤) اعطاء الحقوق اليومية والقومية للاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل .

ان لجنة المبادرة لا تجلس في برج عاجي تستعلي به عن الجماهير . وان فكرها واهدافها ليست الا تجاوبا مع ما يدور في نفوس الامهات وانعكاسا وصدى لآلام وآمال هي من صميم الواقع طالما حملها الشيخ والشاب والفتاة والام والاب . والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو : – لماذا لم يظهر ذلك في وقت مبكر اكثر ؟ والجواب هو ان الضعف الثقافي ورواسب فكر عهدي الانتداب والاتراك لم تستطع في الماضي ان تواجه سياسة السلطة التعسفية ، الظالمة ، التي تعتمد على الشرطة والحصار الاقتصادي والثقافي ، لذلك ليس بالصدفة ان جند شباب البدو وبعض القرى النائية بالاضافة الى قسم من الدروز ، بل بسبب نفس الخلفية الثقافية الاجتماعية التي تعجز عن المواجهة الحضارية .

هذا الوضع لجم عملية ترجمة هذه الآلام والآمال الى اطار سياسي اجتماعي . وباختصار فان ذهنية انسان عهدي الاتراك والانتداب تتمثل بالقواعد التالية : – (حاكمك لاكمك) (كف ما بلاطم مخرز) (حط راسك بين هالروس وقول يا قطاع الروس) (الجيش للرجال ، عليهم يا شباب) (العلم يفسد الاخلاق ويبعد عن الدين) (الاقتباس يعد بدعة) هذه الذهنية بالاضافة للجهل الثقافي والتخلف الاقتصادي هي التي ساعدت على ابقاء التجنيد حتى اليوم الذي طبق بالقوة البوليسية والسلطة السياسية .

اما الان وبعد ان ترعرع جيل واع ومتعلم تخلص من رواسب الماضي العثماني والانتدابي بكل قساوته وجاهليته ولا حضارته ، جيل تشرب الثقافة العصرية بكل مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ونظر اليها بمنظار التراث العربي العريق وتشعباته بانفتاح فكري واجتماعي دون انغلاق على النفس وعلى الماضي .. جيل احتك مع النمط الحضاري والثقافي الغربي الذي يمثله الشعب العبري في اسرائيل ولم ينصهر به لانه يملك المناعة والاتزان ، لذلك لم يتصهين لا سياسيا ولا فكريا ولا حضاريا . هذا الجيل لم يعد يصبر على اخفاء المكبوت في صدور الاباء والامهات او احتمال المتطاولين على السياسة والقيادة فنبذ العقيمين سياسيا . هذا الجيل اخذ يبلور اطاراته الاجتماعية ، السياسية ، الفكرية او مواقفه التي تدلنا على مكانه الطبيعي الذي ينتظره . هذا الجيل اطلق وسيبقى يطلق كلمته بشجاعة ومسؤولية وامانة دون وجل او تردد او خشية من الملاحقات او المضايقات .

الشباب وعى واقعه المرير وعرف كم مهضومة حقوق طائفته وعدم جدوى المطالبة بالمساواة المزعومة ، وعرف ايضا ممارسات الفكر الصهيوني بالتجربة فوجد انه من العار والاستهتار بكرامته الوطنية والقومية الاستمرار في استغلاله كاداة عسكرية او كمرتزقة في خدمة الفكر الصهيوني والاحتلال وضرب شعبنا العربي الفلسطيني ، او السكوت على مصادرة الاراضي التي اعترف شارون انها صودرت جورا وليس لاهداف التطوير او الامن خصوصا ارض «المخيط» في بيت جن ، او السكوت على التمييز اللاحق بالمجالس المحلية العربية الدرزية بالنسبة لمثيلاتها اليهودية .

على هذه الخلفية نمت نسبة الهاربين والمتخلفين العرب الدروز التي تصل الى (٦٠٠) شاب حسب احصاء أجراه عضو الكنيست زيدان عطشي في وزارة الدفاع .

هذه النسبة تعلو وتنخفض حسب نجاعة الاساليب التي تتبعها اجهزة السلطة واجراؤها ومتزعمو العائلات الرجعية المتاجرة بالمساكين والفقراء . فالذي يعارض يحاولون اغراءه بوضعه في مكان قريب من بيته ليعود اليه كل يوم وكانه ليس جنديا او باعطائه المجال للعمل ككاتب او مترجم او يعلمونه السياقة او اي عمل سهل آخر حتى يقبل بالامر الواقع .

والذي يريد ان يتعلم ويعارض بشدة يعطونه المجال لذلك حتى يتعلم ثلاث سنوات براتب (٦٠٠ ليرة) شهريا بعد انهاء دراسته او لا يحق له التعلم . والذي لا يقبل المساومات جميعها يسجن لمدة قصيرة او طويلة ويضايق وبعدها يطلق سراحه ويعفى وهؤلاء قلة .

على المستوى الاعلامي ولاحتواء المرارة والغليان الذي يشمل الشبان في الطائفة يعلنون عن فتح ابواب جميع الوحدات امام الدروز جنبا الى جنب مع وضع العراقيل ومختلف الحجج امام الذين يصدقون هذه الاشاعات والاوهام .

ولتعليق مصير الشبان في الجيش وحرس الحدود سياسيا واقتصاديا يعلنون عن اعطاء اوسمة لنجاعة هؤلاء في مقاومة الفلسطينيين ليشعروا انه لم يعد هناك مجال لخط رجعة او لتصحيح هذا الغبن وهذا الخطأ ، كل ذلك ليخلقوا العداء والكراهية بين ابناء الشعب الواحد . من ناحية اخرى تغلق اكثر ابواب المصانع امامهم لكي لا يجدوا مناصا من حرس الحدود والشرطة والجيش الدائم .

وكانت آخر محاولة احتواء والتفاف حول المعارضين هو العفو الذي اصدره نائب وزير الدفاع بناء على طلب عضوي الكنيست امل نصر الدين وزيدان عطشي اللذين استخدما التلفزيون والجرائد والمحاضرات وحتى البيانات في الاذاعة كالبيانات العسكرية ايام الطوارىء ومحاولات الاغراء والاقناع الشخصي والتهديد ، وفي النهاية لم يستجب لهم سوى (٥٠) شابا ، اكثر او اقل ، قسم منهم يرتع في السجون وقسم آخر مجند يائس غير مؤمن بواقعه .

وفي ١٥–٢–٧٨ انتهت مدة العفو ونسبة المعارضين ما زالت كبيرة ، اي فشلت عمليات اجهاض المد المعارض للتجنيد بشكل عام ، وحسب معلومات احد موظفي الدولة الدروز لو بقيت نسبة المعارضين في التزايد لتفجر التجنيد والذين يقفون وراءه وتحول الى تطوعي او اختياري ، لان زمام المبادرة والامور قد افلت من ايدي الزعامة التقليدية والمستحدثة على السواء خاصة ان اصوات يهودية مثل مردخاي بلغ (دافار ١٦–١١–١٩٧٧) بدأت تدعو لابطال التجنيد الالزامي .

ان الوضع الراهن ينبىء بعدة احتمالات هي : –

١ – من المتوقع حملة ملاحقات واعتقالات بوليسية واسعة لاجبار الشبان على التجند ، ونجاحها يتوقف على مدى صمود الشبان ومستوى حملة التضامن معهم .

٢ – محاولات الالتفاف واقناع واغراء سياسية من قبل السلطة وركائزها التقليدية والمستحدثة .

٣ – ان الوصول الى نتيجة ايقاف ازدياد المعارضين والعمل على انقاصهم شيئا فشيئا سيعد انتصارا لهم لان المشكلة متفاقمة حاليا .

٤ – ان حملات الاشاعات وزرع الاوهام عن فتح الوحدات العسكرية واعطاء الحقوق وتقديم الهبات والمقابلات التلفزيونية مع اعضاء الكنيست والدراويش ستتكثف كالعادة (عند حز الركاب) .

ولمواجهة هذه الظروف التي نمر بها اليوم يجب تحديد معالم الحاضر والمستقبل لذلك لا بد لي من الملاحظات التالية : –

١ – ان ازدياد المعارضين الى حد عبور نسبة ٦٥٪ بين الشبان والتلاحم والصمود والمناعة السياسية الفكرية للرد ومواجهة الخصم بعدالة مطلبنا وموقفنا المخلص فقط يكفل لنا تحويل التجنيد الى تطوعي – اختياري وهذا ليس سهلا لان المعارضين المعلنين لا يصلون هذه النسبة فمنهم لاسباب شخصية او دينية او مصلحية او قنوطا ولامبالاة يمتنع عن كشف معارضته .

٢ – يجب ابراز الاسباب والنقاط المبدئية العادلة التي تدفعنا لرفض التجنيد الالزامي وذلك على الوجه التالي : –

أ – تعتبر الخدمة العسكرية الالزامية مسا فظا بشعورنا القومي العربي والفلسطيني وجذورنا الفاطمية الاسلامية ومحاولة لفصلنا عن شعبنا في الداخل الامر الذي نرفضه بتاتا بالاضافة الى استغلالنا استغلالا سياسيا لتشكيك اخوتنا العرب في سوريا ولبنان في اخلاص الدروز ووطنيتهم هناك الامر الذي يدحضه التاريخ القديم والحديث .

ب – ان اجبارنا بالارهاب الفكري والعسكري والمعيشي على رفع السلاح بوجه اخوتنا دروزا ومسلمين ومسيحيين دون تفريق مع سبق الاصرار لهي جريمة وسادية ولاانسانية لا يقبلها العقل والضمير الانساني والدولي .

ج – ان اعفاء عشرات الشبان اليهود من قبل وزير الدفاع حسب بند (٢٢٨) من قانون التجنيد ، والمعارضين بدافع الضمير يمكن ان يشملنا . ثم ان الجيش الاسرائيلي « المعجزة الخارقة في التاريخ الحديث» كما قال ديان مرة ، لا يختل توازنه اذا اعفي منه الشبان المعارضون العرب الدروز .

د – لا نقبل خدمة عسكرية تدافع وتحرس الاحتلال ولا نشارك في حروب لا نؤمن بعدالتها ولا نعتبر شعبنا وامتنا العربية اعداء لنا .

هـ – احتقار المجندين النظاميين والتمييز ضد الجنود المسرحين ومصادرة اراضيهم ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الرابعة تعلمنا درسا ابديا ان نرفض هذه المتاجرة او اللعبة السياسية محليا وعربيا .

و – التجنيد الالزامي طبق فقط بعد ضغط اجهزة الامن في سنة ١٩٥٦ على ما يسمى بالزعامة الدرزية الضعيفة ، الجاهلة ، المأجورة التي بدورها طالبت بالحاح بتطبيقه وفي اثناء احتفال حضره رئيس الوزراء آنذاك بن غوريون في جولس قال انه لا يفرض على الشباب هذه الخدمة انما الزعماء طالبوا بالحاح وعلى هذا الاساس يجب مساواة الدروز (فيما بعد صرح الشيخ امين طريف الرئيس الروحي انه لم يوافق على تطبيق التجنيد الالزامي ابدا ولما ازداد الضغط عليه طالب بالخروج الى لبنان) لكن هل من الشرعية في ظل نظام دمقراطي تطبيق قانون على اساس عشائري ، طائفي ، ديني وبهذا الشكل الابتزازي والارهاب الفكري والعسكري والمعيشي ؟ ؟

ز – اذا حصل اتفاق حقا فليس من المعقول تطبيق بنوده على مجموعة من البشر (المواطنين) بشكل سري بالاضافة الى ان مكانه وزمانه والمسؤولين عنه غير معروفين بالتفصيل حتى الان .

ح – نحن لا نعترف باي زعامة طائفية وما يسمى بالزعامة الدرزية التقليدية والمستحدثة لا تمثلنا ولا تربطنا معها اية صلة فلسنا عبيدا نباع ونشترى ولسنا مجموعة عشائر او حمائل او طوائف . نحن جزء من شعب عربي فلسطيني فيه الرجعيون وفيه الوطنيون . ونحن مع الخط الشريف الوطني التقدمي المحب للسلام العادل والقيم .

٣ – للوصول لهذه النقاط يجب تكثيف التثقيف والتوعية كالاتي : –

أ – شرح البناء النظري والواقعي للنظام القائم سياسيا وثقافيا وقوميا وقانونيا .

ب – بعث ونشر تراثنا العربي وخاصة ما يختص بمساهمة الفاطميين والمعنيين والجنبلاطيين وبني الاطرش وصحابة النبي ساداتنا الكرمين وتاثيرهم في التاريخ العربي القديم والحديث .

ج – يجب بحث وتوضيح جذور الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني العربي .

٤ – يجب توضيح نقطة مهمة هي ان التجنيد الالزامي يمكن ان يطبق كما نؤمن حسب الشروط التالية : –

أ – في ظروف سلام لا ظروف حرب لتجنب محاربتنا لاخوتنا فيما وراء الحدود .

ب – ان تعطى للطائفة تعويضات مالية عن المدة التي خدمها شبابها بدون مقابل وثمن المعاناة والمضايقات والملاحقات التي مروا بها والتي تصل حسب تقدير بسيط الى ٥٠٠ مليون ليرة اسرائيلية .

ج – ان تكون الواجبات المطلقة مقابل الحقوق والمساواة المطلقة .

د – تكون الخدمة العسكرية او سيكون هدفها ومغزاها خدمة الوطن الواحد والنظام الواحد وطن ونظام الشعبين اليهودي والعربي لا الوطن والنظام الصهيوني لان عهد الاحتكار ولى والا تعود بنا الحاجة الى اصلاح سياسي وعلمنة .

٥ – اذا لم تستجب السلطات لتحويل التجنيد الالزامي الى تطوعي يجب ان لا نحيد عن برنامجنا النظري والعملي السابق الذكر وسنستطيع بعد سنوات قليلة ان نخلق في الطائفة وعيا اعلى ونقاشا اعمق من الان وسنعيد لطائفتنا شخصيتها التاريخية التي عملت الصهيونية على تحجيمها . وعندها ستكون الاكثرية المطلقة مع اللجنة علنيا وعندها يستنتج المسؤولون المكشوفون وغير المكشوفين ان تحويل التجنيد الالزامي الى اختياري هو حاجة ملحة من الدرجة الاولى ، هو مطلب الساعة الفوري واذا لم يتحقق هذا ايضا فسنعرف ما لنا وما علينا !! ..

رابطة الحقوقيين الديمقراطيين في اسرائيل تحتج على محاكمة الصحفيين بسخاليس وليبرخت

حيفا – لمراسلنا الخاص – ارسل المحامي حنا نقارة السكرتير العام لرابطة الحقوقيين الديمقراطيين في اسرائيل رسالة الى مركز رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية في بروكسل شرح فيها تصرفات الشرطة الشاذة في اعتقال الصحفيين بسخاليس وليبرخت واتهاماتها الاستفزازية المخالفة لحرية الصحافة . وكتب ان هذه الاتهامات التي وجهت اليهما هدفت الى تخويف الصحفيين الديمقراطيين الذين لا يتفقون ووجهة نظر الحكومة الاسرائيلية بشأن القضية الفلسطينية وحلها على اساس حق تقرير المصير .

وعبرت الرسالة عن ثقة الرابطة في اسرائيل بان المنظمة العالمية تستطيع تقديم المساعدة في هذا الكفاح الديمقراطي بنشر بيان يندد باجراءات الحكومة الاسرائيلية ويحتج عليها وكذلك بارسال محام لحضور المحاكمة عندما تبدأ بسماع القضية ، وارسال مذكرة الى الحكومة او الى النائب العام بطلب اغلاق الملف ووقف الاجراءات .

هذا وقد ورد من الرابطة العالمية صورة البيان الذي اصدرته احتجاجا على الاعتقال والمحاكمة والذي تم توزيعه على جميع فروع المنظمة في انحاء العالم .

توفيق طوبي :

عدم اقرار دستور للدولة سبب رئيسي لخرق حقوق المواطن

الكنيست – لمراسلنا البرلماني – ناقشت الكنيست ، في الاسبوع الماضي ، بيان وزير العدل عن اعمال وزارته ... وتكلم عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الرفيق توفيق طوبي فاكد ان عدم اقرار دستور للدولة يثبت حقوق المواطن هو احد الاسباب الرئيسية في هضم حقوق المواطنين وخاصة العرب منهم وذكر الرفيق توفيق طوبي انه خلال ١٩٧٧/٧٦ اعتقلت الشرطة بأمر المحكمة ٣٣ الف مواطن قدم منهم الى المحاكمة ٩ الاف مواطن اي ان ٢٤ الف مواطن عانوا من الاعتقال . وهذه السهولة في اعتقال المواطنين هي خرق لحقوق المواطن وحرياته الفردية .

وركز الرفيق طوبي في بيانه على ارهاب الشرطة للمواطنين العرب واعتقالهم لفترات طويلة مثلما حدث في مجد الكروم اذ اعتقل ١٩ شخصا بتهمة التحريض ضد الدولة وبعد ثلاثة اشهر من الاعتقال برأتهم المحكمة. وما يحدث في الطيبة مع الطلاب الثانويين هو استفزاز واضطهاد خاصة وان الطلاب المعتقلين يواجهون اقسى انواع العذاب والضرب لاجبارهم على الاعتراف باعمال لم يقوموا بها ، مثلما فعلت الشرطة مع طلاب واهالي قرية جت في المثلث عشية ذكرى يوم الارض . وطالب الرفيق طوبي بالغاء قوانين الطوارىء التي لم يكن مثيل لها حتى في ايام النظام الهتلري في المانيا .

تقليص عدد المستخدمين في سلطة الموانىء

« الاتحاد » – طرحت امام مجلس سلطة الموانىء ميزانية السنة القادمة وتبلغ حوالي مليار وثمانمائة مليون ليرة اسرائيلية ، ومن المقرر ان يقلص عدد المستخدمين للسنة القادمة بنسبة ١٢٪ عما كان عليه في السنة الحالية أي ٥٦٦ موظفا .

مبادرة تستحق الاحترام

طرعان – لمراسلنا – تعهد الطبيب غسان خوري ، عضو جبهة طرعان الدمقراطية، باجراء فحص طبي شامل لجميع تلاميذ مدرسة طرعان بدون مقابل .

واعلن الدكتور غسان خوري انه يرحب بمساعدة أطباء آخرين يتبرعون لانجاز هذه المهمة النبيلة بالاشتراك معه .

الحكم العسكري يمنع سفر كريم خلف !

القدس – لمراسلنا الخاص – اصدر الحاكم العسكري في منطقة رام الله امرا يمنع بموجبه السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، من السفر الى جنيف للادلاء بشهادته امام لجنة الامم المتحدة الخاصة التي تبحث في اوضاع المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وكانت اللجنة دعت ايضا رؤساء بلديات نابلس والخليل واريحا . ولكن الحكم العسكري ، على ما يبدو ، يريد اخفاء ما يستطيع اخفاءه من حقيقة سياسة القمع والاضطهاد التي ينتهجها ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة .

منير بعيل :

لأحد الوزراء علاقة برؤساء الاجرام المنظم

القدس – تقدم عضو الكنيست منير بعيل باستجواب الى رئيس الكنيست يطلب فيه من رئيس الحكومة ان يؤكد او ينكر المعلومات التي تفيد بان احد الوزراء في حكومة بيغن له علاقة بالاجرام المنظم .

وقد قرر رئيس الكنيست عدم تقديم الاستجواب مدعيا انه يستند على اشاعات فقط وليس على معلومات موثوق بها .

وصرح منير بعيل انه على استعداد لان يقدم معلومات اضافية عن هذا الموضوع .

ثانوية شفاعمرو ! مجلس طلبة جديد في

شفاعمرو – لمراسلنا – عقد مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية في شفاعمرو اجتماعه الاول يوم الاثنين الماضي وانتخب ثلاثة من اعضائه للسكرتارية وهم زهير نفاع (رئيسا) وطاهر علي ومازن البابا (عضوان) .

وكان المجلس انتخب في يوم السبت ٢٥–٢–٧٨ بعد مماطلة ادارة المدرسة لمدة شهرين . وانتخب لعضوية المجلس كل من ليلى ارملي ومحمد الشيخ وعماد خورية ويوسف خوري وموسى صبح ورياض بيدس .

النساء الدمقراطيات يحتفلن بيومهن العالمي – ٨ آذار

حيفا – لمراسلينا في المناطق – شاركت الوف النساء الدمقراطيات العربيات واليهوديات في اسرائيل شقيقاتهن في مختلف انحاء العالم بالاحتفال في يوم المرأة العالمي ، الثامن من آذار .

ففي جميع انحاء البلاد ، في الجليل والمرج والكرمل والمثلث والمركز والجنوب اقيمت احتفالات كبيرة بهذه المناسبة .

بيان الحركة !

وقد اصدرت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل بيانا في المناسبة دعت فيه النساء الى النضال من اجل المساواة في الحقوق ومن اجل السلام والحياة الانسانية وضد سياسة الحروب والغلاء وضد انتاج القنبلة النيترونية .

وجاء في البيان : « ان الثامن من آذار يوم عيد ونضال ويوم حساب لضمير كل واحدة منا – لتسأل نفسها ماذا عملت حتى تزعزع الارض من تحت اقدام الذين يتحكمون بمصيرنا ويفضلون توسيع الحدود على حياة الانسان ، ماذا عملت حتى تضطر الحكومة للتخلي عن المناطق لكي يحل السلام والامن والذي معناهما : الحياة ؟» .

احتفال الناصرة

اكتظت قاعة سينما الناصرة في الناصرة ، يوم الاحد الماضي ، باكثر من الفي امرأة وفتاة جئن من الناصرة وقرى المرج والبطوف وسهل طرعان وهضاب شفاعمرو .. للاحتفال بيومهن .. يوم المرأة العالمي .

افتتحت الاحتفال وادارته الرفيقة هناء زريق فقدمت تحية العيد الى جميع النساء الحاضرات والى نساء العالم اجمع المناضلات من اجل حقوقهن والى نساء الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى اللواتي يشاركن ،مناصفة ، رفاقهن في بناء الاشتراكية والحياة السعيدة في اوطانهن .

ثم تحدثت الرفيقة سميرة خوري عضو رياسة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل فقدمت الكلمة الرئيسية في الاحتفال وتطرقت فيها الى الاوضاع التي تعيشها المرأة في اسرائيل .. اوضاع التمييز ضدها كمرأة واوضاع اضطهادها كعاملة او ربة بيت .

وتحدثت عن اوضاع المرأة العربية التي تعاني ، بالاضافة الى ما تعانيه اختها المرأة اليهودية ، من سياسة التمييز العنصري . ثم تحدثت عن الاوضاع السياسية في المنطقة والمؤامرات الامبريالية والصهيونية التي تشارك فيها ايضا الرجعية العربية على سلام المنطقة وشعوبها .

وقدمت الرفيقة يفكا ، عضو السكرتارية القطرية ، تحية حارة الى الحاضرات .وتلتها الرفيقة فاطمة النجمي ، ثم قدمت الرفيقة سلوى موسى ، سكرتيرة الحركة في منطقة عكا ، تحية منطقتها .

واستقبلت المحتفلات بعاصفة من التصفيق الحار والحماس البالغ .. رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، الذي قدم تحية حماسية حارة للمحتفلات بالعيد اشاد فيها بدور المرأة عموما والمرأة الفلسطينية بشكل خاص في النضال من اجل حقوقهن وحقوق شعوبهن .

وقال ان شعبنا الفلسطيني انجب باستمرار البطلات الباسلات اللواتي وهبن ارواحهن في سبيل قضية شعبهن.

وتحدث توفيق زياد باسهاب عن وضع الجماهير العربية في البلاد وشعبنا الفلسطيني عموما . فاكد ان السلام الحقيقي لن يقوم في المنطقة الا اذا تم احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعية الوحيدة ،منظمة التحرير الفلسطينية. وباقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

ثم القى سميح القاسم ، شاعر الشعب ، قصيدة اتبعها بقصيدة اخرى بناء على طلب الحاضرات .

واتخذ الاجتماع عدة قرارات هامة منها : استنكار انتاج القنبلة النيترونية والمطالبة بتوحيد جهود النساء اليهوديات والعربيات في النضال من اجل السلام وضد الحرب والغلاء وفي الدفاع عن الارض ولانجاح عام الطفل العالمي .

ثم قدمت فرقة مسرح بيت الصداقة في الناصرة مسرحية « بنادق السيدة كرار للكاتب الالماني الكبير برتولد بريخت من اخراج رياض مصاروة . وبعدها قدم المطرب الجليلي المعروف ، عطاالله شوفاني ، مع فرقته وصلة غنائية الهبت حماس الجمهور .

لجنة استشارية توصي وزير المالية ب :

الغاء التعليم الثانوي المجاني وتجميد مخصصات الاطفال وزيادة رسوم التأمين والتعليم العالي

القدس – لمراسلنا – قدمت لجنة استشارية عددا من التوصيات لوزارة المالية لاجراء تعديلات على ميزانية الدولة تدل بوضوح على نهج الحكومة المعادي للعمال والشعب .

ومن هذه التوصيات الغاء التعليم الالزامي المجاني بالنسبة للصفين التاسع والعاشر وزيادة عدد التلاميذ في الصف الواحد والغاء المدارس الصغيرة الخاصة الامر الذي يوفر ٢٦٠ مليون ليرة يدفعها الاباء بدلا من الدولة .

كذلك اوصت بتجميد مخصصات الطفلين الاول والثاني الامر الذي يوفر ٤٠٠ مليون ليرة ، وبفرض ضريبة على مخصصات الشيخوخة بالنسبة لمن لديهم مصادر دخل اخرى مما يدر على الميزانية ٢٠٠ مليون ليرة في السنة .

واوصت ايضا بزيادة رسوم التأمين الصحي بشكل يضمن دخلا اضافيا للدولة يقدر ب ٨٠٠ مليون ليرة .

وعلى هذا المنوال تعتقد اللجنة انه في الامكان توفير ٣ مليارات ليرة اذا عملت الحكومة بتوصياتها . مع العلم ان اللجنة لم تبحث كل بنود الميزانية. ولكن اتجاهها يبدو واضحا من سخطها على ما يسمى بميزانية الرخاء الاجتماعي التي تزعم انها تجاوزت بالزيادة كل الحدود بشكل لا يضاهيه الا ميزانية الدفاع والتسلح .

وتزعم اللجنة ان بالامكان اجراء تقليصات في سائر بنود الميزانية « وتوفير » مبالغ طائلة . وبالطبع فان الذي سيدفع هذه « المبالغ الطائلة » ليس الا دافعي الضرائب من عامة الشعب .

تمخض الجبل فولد « صرصورا »

البقيعة – لمراسلنا – بعد سنوات من الوعود والمماطلات الحكومية لبناء مساكن للجنود في البقيعة تبين ما يلي:

١ – ان الحكومة لن تدفع اي قرش كهبة لاي جندي .

٢ – ان دوائر التنظيم ترفض ضم المنطقة لمنطقة البناء في البقيعة .

٣ – ان الارض «ستباع» – والدفع مسبقا – ب ٣٥ الف ليرة للدونم لمدة ٤٠ سنة .

٤ – ان تكاليف المياه والكهرباء والشوارع سيدفعها الجنود انفسهم .

٥ – ان البدء بالعمل لن يكون الا اذا وجد عدد كاف يقبل بهذه الشروط. وهذا يذكرنا بالتي قالت لاجيرها :

« رغيف مكسور ممنوع توكل ورغيف ساغ ممنوع تكسر وكل تتشبع » ..

ولهذا يتناقص عدد الجنود « الضحايا » الذين يقبلون بمثل هذه المقترحات الاستفزازية ، فقد نزل العدد من ٧٨ في البداية الى ٧ الان ، وفي آخر اجتماع للجنود في البقيعة كان يوم السبت الماضي ١٨–٢–١٩٧٨ انسحب من هذه التمثيلية كل من ، يوسف سليم ونبيل سعيده وسلمان مداح وفايز سليم وزاهر عامر ، – وبما انه لم يعد مسموح الانسحاب «قال» الا مقابل توقيع ، فقد وقع جميع هؤلاء ، متمثلين بقول الشاعر : « وعدت من الغنيمة بالاياب » .

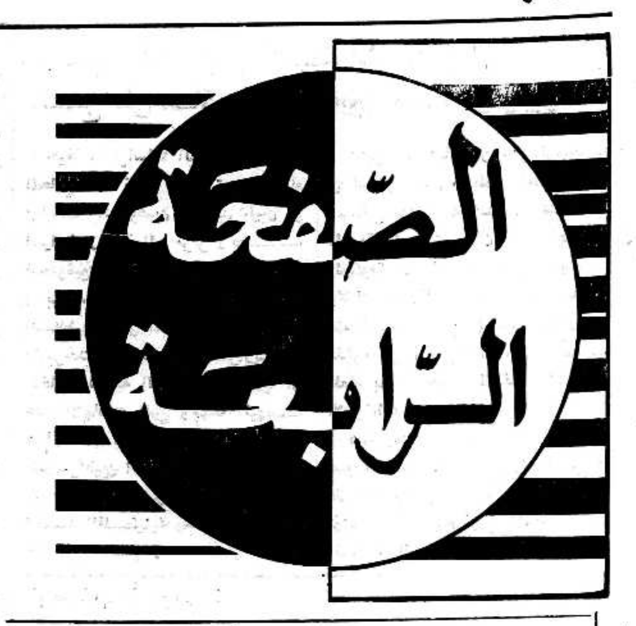
– والتواقيع طبعا تحتاجها الاجهزة لتبرر التعمير لغوش ايمونيم او لغيره بدلا من جنود البقيعة .

تصليحات البيوت – بمساعدة حكومية ...

تل ابيب – نشرت « هآرتس » في ٧٨/٣/٢ خبرا عن قرار شركة عميدار بتصليح ثلاثين الف شقة من البيوت التي بادارتها وتحت اشرافها وقيل انها رصدت لذلك ميزانية قدرها ٨٠ مليون ليرة .

وقد علمنا كذلك ان بلدية حيفا قد اعلنت عن استعدادها للاشتراك بتكاليف تصليح البيوت القديمة بنسبة تصل الى ٤٠٪ اذا جرى هذا التصليح باشراف مهندس البلدية ....

السؤال هنا هو كيف يجب ان تستفيد من اجراءات مماثلة مجالسنا المحلية في قرانا ومواطنو عكا القديمة الذين هم بحاجة ماسة الى مثل هذه الميزانيات ... اقرعوا يفتح لكم ...!



التراث

ليس التراث دائما مفتاحا موثوقا بالتاريخ . بعض الامم تفتخر بتراثها ، وبقربها او بعدها من الله . ولما كنا في بلاد تعتبر موطن الآلهة ، سأسوق مثلا على ذوى التراث من القبائل النوردية التى عاشت فى العصور الغابرة والتى ينتسب اليها أجداد الرئيس الامريكى كارتر .

فكثير من هذه القبائل لم تكتشف شيئا بالفعل ، بل كانت قبائل غازية تدمر وتقتل وتستبيح نساء الشعوب الاخرى لاطفاء ظمأ جيوشها .

وانفتك هذه القبائل الغازية ، كان الرومان الذين خلفوا وراءهم أوروبا تحترق من الجزر البريطانية حتى اليونان ، وافريقيا من قرطاجة حتى القدس .

وعلى الرغم من ان الامبراطورية الرومانية توصف فى كتب التاريخ بحضارة العبيد ، يظل السؤال قائما على مر العصور : ماذا كان مصير دور العلم فى اثينا والقدس والاسكندرية وقرطاجة وسراغوس (الاندلس) ؟ لقد كانت جميعها طعما للنيران والدمار على أيدى قياصرة روما من يوليوس الى نيرون .

مثل هذه الحضارة ، التى تستمد وحيها من تراث الماضى السحيق الدينى تتفتح فى شرقنا لتعيد مجد روما ، على أنقاض شعوب هذه المنطقة . ومن لا يدرك هذه الحقيقة بعد ، فان مأساته اكبر من مأساة السادات ، الذى رأى ان الازمة مصدرها « الحاجز النفسى » بين الحضارة الجديدة وشعوب المنطقة المحيطة بها ، وليس الحاجز الجغرافى !

ولم يكتشف السادات بعد ان الارض هى الهدف وليس حسن النية . الاستيطان فوق السلام .

غلاة التوسع الاسرائيلى يقولون اى معتوه يتوهم ان اسرائيل فى حاجة الى السلام ! ومن يريد مثل هذا السلام الذى يضع حدا للتوسع الاسرائيلى الذى تباركه امبراطورية كارتر .

فكارتر هذا يتزعم امبراطورية الغزو وابادة الملونين فى امريكا . وان امبراطورية كارتر ، هى نسخة جديدة عن الامبراطورية الرومانية تعتبر اسرائيل رأس حربتها فى الشرق .

بعد رحلته الامبراطورية فى عدد من الاقطار وبضمنها الشرق الاوسط ، أعلن كارتر فى مطلع هذا العام انه يريد ان يرسم صورة لأمانى امته التى تقف من أجل الحق والعدالة والخير ، وتقوية مضمون الدمقراطية فى الاقطار المتطورة والنامية على حد سواء . ومن أجل التقدم فى تسوية نزاع الشرق الاوسط !

أما أسس تسوية أزمة الشرق الاوسط فقد حددها الرئيس كارتر فى تصريح رهيب أدلى به فى السادس من يناير الماضى أعلن فيه :

- معارضة أمريكا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وتأييدها لحل القضية بالارتباط مع الاردن .
- ان شاه ايران « يبدى اهتماما كبيرا بحقوق الانسان » .

إن هاتين النقطتين وحدهما كافيتان للكشف عن الوجه الحقيقي لما تقف من أجله امريكا .

كارتر يتحدث عن الدمقراطية؟

وما هى الدمقراطية اذا لم تكن تعنى حق تقرير المصير والحكم المستقل ؟ الم تحصل اسرائيل على الحكم المستقل ، الذى تدعمه الان كل « الفانتومات » الامريكية ؟ لماذا يعارض كارتر فى تأييد حق الشعب الفلسطينى فى الحكم المستقل ؟ فلا الاردن ولا اسرائيل ولا انور السادات ولا كارتر يستطيع ان يتحدث باسم الشعب العربى الفلسطينى دون الاعتداء على مبادىء الدمقراطية والعدالة !

وماذا بشأن شاه ايران القلق ، على حد تعبير كارتر على مصير حقوق الانسان ؟!

امبراطورية الشاه اصبحت لا تقل خطرا على السلام فى الشرق الاوسط من امبراطورية السيد مناحم بيغن . فى سجون الشاه يجرى سلخ جلد المساجين وهم أحياء . التعذيب فى سجون ايران للاسرى السياسيين لا يقل وحشية عن محاكم التفتيش .

ان اسرائيل وايران هما عبدين لسيد واحد . وهو الذى يقبض على مقدرات هذه البلاد وعلى حنفيات النفط .

ان امبراطورية كارتر تسير مسرعة فى اعقاب الامبراطورية الرومانية ، ونحو النهاية المحتومة التى تجلبها الغطرسة .

فالحقيقة المهمة التي لا يزال يجهلها الرئيس السادات او يبدو انه يجهلها هى ان سياسة كارتر فى الشرق الاوسط لم تعد تمثل سياسة الدولة الاعظم ، ولا حتى الدولة الاستعمارية ، فهى سياسة تقوم على الانتهازية والكبت والتحطيم الذاتى ... انها سياسة الامبراطورية التى يقصر باعها امام تعاظم قوة الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة وحركات التحرر .

فأوروبا تغلى كالمرجل .. وشرقنا يغلى كالمرجل .. ورواد الفضاء السوفييت يستعدون لاستكشاف المريخ . وهذا هو الرمز بأن الاشتراكية هى أمل المستقبل .

تحرير الانسان من عبودية الانسان ، هو التراث الضخم الذى قامت عليه الحضارة الجديدة ــ الحضارة الاشتراكية .

تراث امبراطورية كارتر ، امبراطورية « الفانتوم » والاسطول السادس تسير بسرعة نحو نهايتها المحتومة ...

ويبقى علينا أن نقرر لأى الحضارتين يمت تراثنا ؟

صليبا خميس

يأبى ديان إلا أن يتمثل بسميث

فى غمرة كفاح شعوب افريقيا من اجل الحرية والاستقلال « تمرد » ! زعيم الاقلية البيضاء فى روديسيا على الامبراطورية البريطانية ، التى كانت تتداعى وتعترف مضطرة بالحركات القومية التحررية ، واقام « حكومة مستقلة » ! على اسس عنصرية .

وصمدت هذه الحكومة العنصرية « المستقلة » أكثر من عشر سنوات واستطاعت ، بتأييد الدول الامبريالية العلنية والمقنعة ان تصمد فى وجه كفاح اصحاب البلاد الافريقيين ، فى وجه شعب زيمبابوى .

واكثر من هذا استطاعت هذه « الحكومة العنصرية » بزعامة ايان سميث ان تتجاهل قرارات الامم المتحدة وتتجاوز الصعوبات الناجمة عن قرار العقوبات الاقتصادية الــذى اتخذه مجلس الامن الدولى .

ولكن عاصفة التحرر القومى التى اجتاحت افريقيا الوسطى والجنوبية واقتلعت الكولونياليين البرتغاليين من مستعمراتهم ومنها موزمبيق عرت النظام العنصرى فى روديسيا (زيمبابوى) من غطائه « الامنى » واصبح فى مهب الريح ، خصوصا وان الافارقة الزيمبابويين ــ أو الروديسيين حسب التسمية الكولونيالية ــ امتشقوا السلاح وبدأوا يحاربون من اجل حريتهم .

وهرع حكام الولايات المتحدة وبريطانيا لانقاذ ما يمكن انقاذه من النظام العنصرى .. وكان الامر المقرر فى نشاطهم رغبتهم فى منع انتصار القوى الثورية فى زيمبابوى .

ولم ينجحوا فى ذلك لان ايان شميث تصلب فى موقفه العنصري ، واعتقد انه بذلك سيحيد العناصر الامبريالية التي تضغط عليه حفاظا على مصالحها .

ومع هذا أدرك ايان شميث انه لا يستطيع الاستمرار بسياسته العنصرية المغالية .. ولهذا فتش عن « المعتدلين » ! الإفريقيين وعقد معهم اتفاقا « داخليا » ليميزه عن الاتفاق الدولى الذى حاول ممثلا الولايات المتحدة (السفير أندرو يانغ) وبريطانيا (وزير الخارجية ديفيد أوين) تحقيقه لانقاذ مواقع الامبريالية والرجعية بقدر المستطاع .

واستبعد ايان سميث باتفاقه الداخلى بطبيعة الحال ممثلى الحركة القومية الزيمبابوية التى لجات الى النضال الثورى لتحقيق اهدافها .

من الواضح ان الكفاح الثورى سيحول هذا الاتفاق الى قصاصة من ورق . والانفجارات التى هزت العاصمة سالزبوري كانت ايذانا بذلك .

* * *

كل هذا التطور داهمنا ونحن نتمعن باقتراح وزير خارجية اسرائيل موشى ديان تطبيق الحكم الذاتى فى المناطق العربية المحتلة ــ الضفة الغربية وقطاع غزة .

فبهذا الاقتراح أبى ديان الا ان يتشبه بايان شميث ويدعو الى « اتفاق داخلى » فى عزلة عن ممثلى الحركة القومية العربية الفلسطينية ــ منظمة التحرير .

اقترح ديان فى معرض حديثه من على « منبر التوضيح السياسى والاجتماعى » فى فندق رمات افيف فى تل أبيب ، ان تمنح اسرائيل الضفة والقطاع المحتلين حكما ذاتيا حتى ولو بقيت المفاوضات (المصرية ــ الاسرائيلية والاردنية المتوقعة) جامدة ، ومن طرف واحد .

وقال ديان ، ولعله كان يحاكى سميث بلهجة أخرى ، ان اسرائيل لا تريد ان تكون قوة احتلال تسيطر على ٥٠٠،٠٠٠ ــ ٦٠٠،٠٠٠ مواطن فى الضفة الغربية و ٤٠٠،٠٠٠ مواطن فى قطاع غزة .

واضاف : نحن نريد ان نلغى الحكم العسكرى ونجد اطار يتفق مع حاجاتنا الامنية والايديولوجية الاساسية .

ولكن أمننا ، اكد ديان ، يتطلب ان نحتفظ بقواعدنا العسكرية فى هاتين المنطقتين ، لنحارب الارهاب .. ويتطلب التمسك بايديولوجيتنا توفير الاوضاع لاستمرار الاستيطان (الكولونيالى) فى « يهودا والسامرة » وقطاع غزة .

وأوضح ديان ان تطبيق هذا المشروع ، أو « الاتفاق الداخلى » يحتاج الى تعاون مع الاردن ولكن المقرر هو انتخاب مجلس يؤلف هيئة الحكم الذاتى أو الادارة المحلية ؛ ويتالف من ١١ عضوا ..

لم تنقل الصحف انه قال ١١ عضوا من المعتدلين .. ولكن هذا من تحصيل الحاصل ..

اذن فالمطلوب الان اكتشاف « ١١ معتدلا فلسطينيا » يوافقون على هذا المشروع الذى يقوم على بقاء الاحتلال الاسرائيلى ..

واذا كان سميث وجد « معتدلين » وافقوا على مشروعه نقل السلطة الى يد الافارقة (أى الحكم الذاتى) وبقاء سيطرة الاقلية البيضاء على قوات الامن ، فلماذا لا يجد ديان مثل هؤلاء « المعتدلين » فى الضفة والقطاع ؟!

لماذا لا يجد ديان « معتدلين » يوافقون على أن يكونوا دمى يلعبون دورهم أمام الرأى العام ويتسترون على ممارسات حكام اسرائيل الكولونيالية ؟ فحسب مشروع الحكم الذاتى الذى طرحه رئيس الوزراء بيغن كجزء من « مشروع السلام » يحق للاسرائيليين أن يستوطنوا فى كل مكان فى الضفة والقطاع .

هنا يظهر التباين بين سميث وديان .. فسميث «نجح» وديان لم ينجح بعد وان كان لا يفتقر الى « المرشحين » ليقوموا بدور « المعتدلين » ويوقعوا على « الاتفاق الداخلى ».

ان مشكلة ديان تكمن فى ان أولئك الذين يتمتعون بصفة التمثيل من رؤساء البلديات يرفضون الموافقة على الاشتراك فى لعبته .. وأولئك الذين يوافقون على اللعب معه لا رصيد لهم على الاطلاق ..

ولعل هنا يتوقف التشبيه .. ولو الى حين .. فديان وربعه سيواصلون اللعبة .. وأملهم فى النجاح لن يتبخر بسرعة . سميث « نجح » بعد ١٢ سنة .. ولهذا فامام ديان وربعه حوالي السنتين !

ولكن نجاح سميث سراب .. ومثله املهم .

(ابن خلــدون)

من يخدع من ؟!!

وأخيرا بصقت حكومة بيغن « الحصوة » ، وكشفت عن حقيقة موقفها من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٧ ، على اعتبار انه قاعدة لحل ازمة الشرق الاوسط .

فقد أعلن الوزير بلا وزارة حايم لاندو ، الــذى يحظى بثقة رئيس الوزراء مناحيم بيغن ، ان هذا القرار لا ينطبق على الضفة الغربية وقطاع غزة وهو « لا يعنى بالنسبة لاسرائيل الانسحاب فى كل الجبهات » ! وقال إن هذا الموقف كان احد الدعائم الاساسية فى سياسة الحكومة « ولا يمكن ان تتزحزح عنه » !

واضاف : « اذا كان الرئيس السادات سيتصور ان بامكانه ان يحصل عن طريق الضغط الامريكى ، على ما لم يستطع الحصول عليه عن طريق المفاوضات فهو مخطىء تماما » . وقال ان عدم اعلان الحكومة فى الاسبوع الماضي عن « تجميد » الاستيطان ، مع انه كان متوقعا ، اظهر ان اسرائيل لن تنحنى امام الضغط !

واوضح لاندو ان اسرائيل عرضت فى مفاوضاتها مع السفير الامريكى المتجول اثرتون ، وستعرض فى المستقبل ايضا تغييرات فى النص وليس فى فحوى مواقفها الاساسية . وقال ان أحد مواقف اسرائيل الاساسية هو رفضها القاطع لقبول اية صيغة يمكن ان تؤدى الى منح الشعب العربى الفلسطينى حق تقرير المصير .

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن رفضه قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ فى اجتماع الحكومة فى عشية سفره الى الولايات المتحدة . وصرح مصدر موثوق فى القدس ان رئيس الوزراء بيغن سيوضح للرئيس الامريكى جيمى كارتر ، فى اثناء محادثاته معه ، فى الاسبوع القادم ، ان التركز على الخلافات فى تفسيرات قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ هو « مضيعة لوقت الرئيس الامريكى الثمين » !

وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، كما هو معروف ، يأخذ بعين الاعتبار مطلبين اساسيين للبلدان العربية وهما انسحاب القوات الاسرائيلية للبلدان العربية وهما انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين ، ويلزم فى الوقت نفسه البلدان العربية بالاعتراف بسلامة اسرائيل الاقليمية وسيادتها واستقلالها ويضمن لها حرية الملاحة فى الطرق البحرية .

وكانت حكومة غولدا مئير ، مع تحفظ ، قد وافقت على تطبيق هذا القرار فى كل الجبهات (أى الانسحاب من سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة) ، وذلك حينما أعلنت موافقتها رسميا على مشروع روجرز فى ايلول ١٩٧٠ . وفى حينه ابلغ الممثل الاسرائيلى يوسف تكواع منظمة الامم المتحدة ان اسرائيل توافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . ولكنه احتفظ بحق تفسير القرار بحيث لا تنسحب اسرائيل من كافة المناطق العربية المحتلة .

ورئيس الوزراء الاسرائيلى اليوم ، مناحم بيغن نفسه ، اعلن فى بيانه الذى قدم فيه استقالته من حكومة الائتلاف القومى فى ١٤ آب ١٩٧٠ ، ان اسرائيل ، بقيادة حكومة حزب « العمل » ، التزمت علنا وسياسيا بتطبيق قرار ٢٤٢ على الضفة الغربية ولهذا فهو لا يستطيع البقاء فى صفوفها .

ولذلك فان ادعاء السيد بيغن الآن بأن ولا حكومة من حكومات اسرائيل السابقة وافقت على تفسير هذا القرار على هذا الوجه هو ادعاء باطل ، اللهم الا اذا أراد ان يؤكد على ان موافقة حزب العمل على القرار كانت غير مخلصة حتى شكليا .

والحقيقة هى ان حكومات اسرائيل السابقة ، مثلها مثل حكومة « الليكود » الحالية ، فسرت بعض فقرات هذا القرار بشكل اعتباطى مغاير تماما لمعناه الحقيقى . فهى مثلا ادعت بأنه لا يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة . وعلى هذا الاساس أعلنت رفضها الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية واجزاء من سيناء وهضبة الجولان . وحاولت تنقيح الشرط الواضح فى القرار الذى ينص على ضرورة حل مشكلة اللاجئين وذلك بالتأكيد على التعويضات ، مع ان القضية الاساسية هى عودة اللاجئين الى ديارهم واعادة ممتلكاتهم اليهم .

وقد نظرت الى هذا القرار ــ الذى هو مفتاح لحل مشكلة الشرق الاوسط ــ فى معزل عن وثائق الامم المتحدة الاخرى العديدة التى تؤكد على حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

واعلنت بمنتهى الصفاقة ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع ان تكون طرفا فى المفاوضات لانها لم تقبل بقرار ٢٤٢ !! تماما مثلما أعلنت بمنتهى الصفاقة رفضها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، لان ميثاقها الوطنى ، ينص على اقامة دولة دمقراطية علمانية فلسطينية .

ولكنها تجاهلت برنامج المنظمة الصهيونية العالمية وبرامج الاحزاب الصهيونية الحاكمة كلها تهدف الى اقامة « اسرائيل الكبرى » الممتدة من نهر مصر الى الفرات ــ الامر الذى يشكل تهديدا لكيان عدد من الدول العربية !

***

لقد بات واضحا الآن ، اكثر من أي وقت مضى ، انه ليس فى نية حكام اسرائيل ان يقدموا اية تنازلات محسوسة . ومع ذلك نرى ان باب المفاوضات المصرية الاسرائيلية لا يزال مفتوحا .

فماذا يأمل الرئيس المصرى محمد أنور السادات ؟!

تحدثت صحيفة «اكتوبر» القاهرية الاسبوعية فى نبأ لها تحت عنوان « حديث حول السياسة فى مقهى » عن شاب برم يسأل رجلا مسنا حكيما : لماذا يستغرق السلام الموعود وقتا طويلا حتى يتحقق ؟ ويجيبه الحكيم بهجوم مطول على اسرائيل متهما اياها بأنها تتخذ موقفا عنيدا ، وبأنها فشلت فى تقدير أهمية زيارة الرئيس المصرى للقدس .

ويسأل الشاب : « اذن لماذا ، على الرغم من كل هذا ، نقول ان باب المفاوضات لا يزال مفتوحا » ؟

ويرد الحكيم : « مصيبتنا هى اننا نخدع الآخرين . اننا نقول اننا نتفاوض مع اسرائيل مع اننا ، فى الحقيقة : نتفاوض مع امريكا . وقد حان الوقت لكى نتكلم معها كشريك لاسرائيل معترف به . إن موقفنا سيصبح أقوى كثيرا لأن امريكا سوف تتحمل كامل المسؤولية » (نقلا عن «نيوتايمز» السوفييتية ــ رقم ٧ ــ عن الوضع فى الشرق الاوسط) .

وكما هو واضح تماما من هذا النبأ العجيب الغريب فان قادة النظام الحالى فى مصر يريدون من واشنطن ان « تأخذ اللعبة على عاتقها » وبذلك « يحررون » السادات من نتائج ما فعلت يداه وينقذونه من ورطته . وهم يأملون ان يضطر هذا الولايات المتحدة الى الضغط على اسرائيل .

ولكن السؤال : هل واشنطن مستعدة لان تضغط على اسرائيل التى كانت ولا تزال حليفها المفضل ؟

كل الدلائل تشير الى انها ، فى مثل هذه الظروف ، لن تفعل ذلك . وهى قد وعدت مثلا بأنها لن تستخدم « قضية الامن » كأداة للضغط على اسرائيل . وهذا معناه ان اسرائيل ستستمر فى الحصول على الاسلحة الحديثة على الرغم من كل الانتقادات التى وجهت اليها بسبب اقامتها المستوطنات الجديدة فى الاراضى العربية المحتلة . واكثر من ذلك فان واشنطن ، مع انها تريد ان يتم التوصل الى اتفاق اسرائيلى ــ مصرى منفرد فى اسرع وقت ممكن ، الا انها تفضل ان تكون وسيطا لا يسهم بأى نشاط مستقل فى المحادثات ولا يستخدم الضغط على اى طرف وخاصة على اسرائيل . وقد اكد وزير المالية سمحا ارليخ يوم الجمعة الماضى على الروابط « المصلحية » المتينة التى تربط بين اسرائيل والولايات المتحدة عندما قال إن « المساعدة التى تحصل عليها الولايات المتحدة من اسرائيل ليست اقل من المساعدة التى تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة » .

لقد أوضحت صحيفة « المدينة » السعودية الوضع فى الشرق الاوسط بما يلى : « إن سلاما عادلا ودائما فى الشرق الاوسط هو مطمح بعيد . ليس فقط بسبب عناد اسرائيل ولكن أيضا بسبب الصدع فى التضامن العربى » .

ورفضت الصحيفة السعودية محاولات الرئيس الامريكى ايصال اسرائيل ومصر سوية الى منتصف الطريق معلنة ان « النزاع بين العرب والصهيونية هو حول قضايا مبدئية لا يمكن للعرب أن يتنازلوا عنها » .

وهكذا .. فان التطورات فى الاشهر القليلة الماضية قد بددت فى الواقع نشوة الفرح التى احدثتها التوقعات عن « سلام عاجل » .

وقضية الساعة الآن كما وضعتها صحيفة « الاهالي » المصرية التي بدأ فى اصدارها حزب اليسار ــ حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ــ فى مطلع الشهر الماضى هى قطع المحادثات الانفرادية مع اسرائيل واعادة الوحدة العربية وارجاع العلاقات مع الاتحاد السوفييتى الى حالتها الطبيعية وانتهاج سياسة داخلية تخدم الشعب .

فهذا هو البديل الواقعى للمغامرة المفلسة المسماة « المبادرة التاريخية » .

علــى عاشور

يوميات طبيب نفساني في الكنيست !

يوم الاحد : بدأت عملى الساعة الثامنة صباحا . قالت لى المرضة ان عشرين من أعضاء الكنيست ينتظروننى من الساعة السادسة صباحا . فوضى وصراخ خارج العيادة . طلبت من الممرضة أن تطلب منهم المحافظة على الهدوء . مشادة . يعلو صراخهم . طلب أحدهم أن يدخلوا حسب الاعمار : أكبرهم فى السن يدخل الاول . معارضة شديدة بين الشباب . أحد الشباب يقترح الدخول حسب كبر القائمة فى الكنيست : « اعضاء الائتلاف يدخلون أولا ، لانهم يتعبون كثيرا » . معارضة من حزب العمل : « نحن تعبنا أكثر منكم خلال ثلاثين عاما » . الممرضة تقترح « الدخول حسب حروف الابجدية » . يقدمون طلبا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست . رئيس الحكومة يتدخل وينهى النقاش ببيان سياسى . يدخل عضو الكنيست الاول :

ــ يا دكتور اعانى من أزمة نفسية حادة ، المتطرفون العرب يعملون ضد الدولة يخيل إلي انهم يجندون قوات عسكرية ودبابات وطائرات ليقلبوا نظام الحكم .. يوم الارض يقترب يا دكتور .. العرب فى اسرائيل يرفعون أصواتهم .. يستعدون ليوم الارض .. ماذا أفعل يا دكتور ؟ جننونى .. طيروا عقلى هسترت .. هسترت يا دكتور .

اقترحت ان ينقل الى عكا . صاح فى وجهى : لا .. لا .. هناك يوجد عرب . لا أريد . طلبت منه أن يحضر للفحص مرتين على الاقل . وأعطيته بعض المسكنات .

انتهى يوم عملى الاول الساعة العاشرة مساء . طلبت ان تسجل لى ساعات اضافية . وان يحضروا ممرضة أخرى .

يوم الاثنين : الساعة الثامنة . دخلت العيادة . وكان « ملقوحا » على السرير عضو كنيست وهو يصيح : لا اله الا الله .. الله أكبر .. ولما دخلت صرخ : المؤذن .. المؤذن .. المؤذن يا دكتور . انه يقلق راحتى . يخيل إلي اننى أعيش فى دولة عربية اسلامية . هسترت يا دكتور . طلبت من الممرضة ان تناوله ابرة مخدر . رفض باصرار . طلب من الممرضة ان تعمل له « مساج » ولكن الممرضة رفضت لان هذا لم يرد فى الاتفاق بين « الليكود » و « المفدال » . دخل عضو كنيست آخر : أنا لست مريضا يا دكتور . ولا أعانى من القلق والهذيان . أنا اقترحت ان يعينوا طبيبا نفسانيا . اقتراح عظيم . اليس كذلك ؟ اسمع يادكتور ، أطالب منهم ان يخصصوا قاعة للعبة « السنوكر » ، وغرفة للمساجات ، وحمام تركى . هذا حيوى . ينشط . ينشط .

أنهيت عملى الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل . طلبت مساعدا . وممرضة أخرى .

يوم الثلاثاء : دخل عضو كنيست شاب أنيق .. « شعرى يتساقط يا دكتور لم أعد جميلا .. قبل الانتخابات قالوا عنى اننى أشبه روجر مور من هاواى .. واليوم .. هذا اليوم قالت لى فتاة انه اذا ظل شعرى يتساقط فسأشبه كوجاك فى قرعتى . شعرى يشغلنى يا دكتور .. انصحنى ، ماذ افعل» . ودخل عضو كنيست آخر ، خجل ان يتكلم أمام المرضة . طلب ان تخرج وهمس فى أذنى : زوجتى شابة وهددت أن تطلقنى لأننى .. لأننى .. وغص بالدمع .

يوم الاربعاء : قالت لى المرضة ان أحدهم انتظرنى طوال الليل ، دخل والاضطراب الشديد على وجهه وحركاته تدل على القلق . يا دكتور .. أنا تعبان . أتعبنى البحارة .. وعمال العال .. والبريد .. والقضاة ، ماذا أفعل . أفكر باتخاذ خطوة خطيرة .. خطيرة جدا ... ناولته مورفيوم وطلبت ان ينقل حالا الى جنوب افريقيا .

الخميس : كان الطقس ماطرا . وصلت متأخرا . ولما دخلت العيادة .. فوجئت .. كان أكثر من عشرة أعضاء ينتظروننى داخل العيادة . سألت المرضة : ماذا حدث ؟ أجابت : بعض أعضاء لجنة قرروا ان يعقدوا اجتماعهم فى العيادة . أسهل عليهم . يريدون ان تعالجهم بالجملة . هذا أمر من فوق .

طلبت منهم ان يعقدوا اجتماعهم فى غرفة اخرى . لكن وقفت امرأة وصرخت فى وجهى : لا .. ان هذه العيادة جزء من « أرض اسرائيل » ونريد أن نستوطن عليها . ثم وقف عضو آخر وصاح : انا نبحث هنا عن آثار قديمة . ورن جرس التلفون . مفاجأة . سكرتيرة تبحث عن مسؤول كبير ورن التلفون طوال الوقت .

انتهى اليوم . طلبت ان يوظفوا عشرة اطباء . وعشرين ممرضة . وخمس موظفات على التلفون .

الجمعة : دخل عضو كنيست يصيح : لجنة مبادرة .. لجنة مبادرة .. خربوا بيتنا .. لم أفهم ماذا يعنى . ترجموا لى . وفورا وصفت له الدواء : انت بحاجة الى بحبوحة .

ودخل عضو كنيست يريد أن يتعلم الرقصة بواسطة التنويم المغناطيسي مثلما تعلم اللغة العبرية حتى ينجح فى الاجرام المنظم . ودخل عضو كنيست يشكو من مرض اسمه مافيا التلفزيون . وتوافد العشرات . شعرت بالتعب . كان بعضهم يبحث عن عضو كنيست أو وزير فى عيادتى . شعرت لاول مرة بالارهاق . احسست اننى انا بحاجة ايضا الى طبيب نفسانى . فقدمت استقالتى . عدت الى المستشفى الذى أعمل فيه . أهل بعض المرضى سألت عنهم فقالوا لي انهم عينوا مستشارين . سألت مدير المستشفى : وكيف حدث ذلك . اجاب : وما الغرابة . اذا عينوا مجرما سفاحا مديرا للوكالة اليهودية . واذا انتخبوا مختلا فى الكنيست . افلا يحق لهؤلاء المساكين ان يكونوا مستشارين ؟

قررت نهائيا أن أترك مهنتى . وأهاجر .

سلمان ناطور

حركـــة النســـاء الدمقراطيـــات

لمناسبة الثامن من آذار ــ يوم المرأة العالمى

احتفـــالات

الجمعة ١٠-٣-٧٨

- كفر قرع ــ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر ــ يتكلم : سميرة ابو غزالة وامينة فريد .
- قلنسوة ــ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر ــ يتكلم : نائلة خوري وسميرة خوري .

السبت ١١-٣-٧٨

- كفر قاسم ــ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر ــ يتكلم : نجلاء ابو راس وسميرة خورى .

الاربعاء ١٥-٣-٧٨

- زلفة ــ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر ــ يتكلم : امينة فريد والدكتور عنو حصرى .

برامج نادى « بيت الصداقة » ــ الناصرة

[شهــــر آذار ١٩٧٨]

- يوم الاربعاء ١٥-٣-٧٨ الساعة ٧ مساء : ضيف الشهر : الصحفى هانس لبرخت .
- يوم السبت ١٨-٣-٧٨ الساعة ٧ مساء : (أمسية برخت) .
- يوم الاربعاء ٢٢-٣-٧٨ الساعة ٧ مساء : محاضرة عن الدستور السوفييتى ، يقدمها : المحامى انيس شقور . (بتقبل الاسئلة والمناقشة) .
- يوم الاربعاء ٢٩-٣-٧٨ الساعة ٧ مساء : ندوة عن « الواقعية الاشتراكية » بمناسبة ١١٠ سنوات على ميلاد الكاتب الانسانى مكسيم غوركى بالاشتراك : مجموعة من الادباء والنقاد .



الاتحاد
للادب والثقافه

نـدوة أدبيـة فى البقيعـة حـول المجموعـة القصصيـة الجديـدة « وديـة » ـ للكاتـب محمـد نفـاع

البقيعة ـ اشترك عدد كبير من الطلاب والمثقفين والعمال مساء يوم السبت ٤-٣-١٩٧٨ فى ندوة أدبية شيقة حول المجموعة القصصية الجديدة للكاتب محمد نفاع قدمها الاستاذ الاديب شكيب جهشان مدرس الادب العربي فى مدرسة الرامة الثانوية فنيئم الكتاب باسلوب شيق وبنظرة شمولية وعميقة فافاد القراء والكاتب معا . وقد ادار الندوة الاستاذ الشاعر حسين مهنا فطرح الاسئلة المركزية حول الكتاب والقصة المحلية بشكل عام . ثم رد الكاتب محمد نفاع على الاسئلة المطروحة . وقدم عرضا موجزا ومفيدا لمسار القصة العربية المحلية .

معرض للفنانين الفلسطينيين فى الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ دعت لجنة « صندوق انيس كردوش » فى الناصرة الى اقامة معرض للرسوم والفنون الفلسطينية فى الناصرة يشمل اعمالا فنية للفنانين الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وفى اسرائيل . وقد دعت اللجنة جميع الفنانين الفلسطينيين الى الأشتراك فى هذا المعرض المزمع اقامته فى النصف الاول من شهر ايار القادم .

عبد القادر صالح ـ اليامون ، جنين

اومن بالانسان

اؤمن بالانسان
وانام على أمل الصحو مداناً بالغربة فى الانسان
وبالغربة عن شجر الاوهام وعن ارض الابهام
فأنا اؤمن باللغة الحبلى بالافراح تفرفر مثل حمامات جوعى
فوق شفاه الاحزان

ما قلت لهذا المطر تقلب فى الصحراء
ما قلت لهذا الشجر أستغرق فى آلام الاجزاء
صحيح هذا ، لكن فؤادي خفقت فيـه دماء الرحمة حين
رأيت الطفلة تجهل دمعتها ، والعين تتيه بلا عنوان
وبكيت قليلا حين رأيت الشيخ يغادر مقعد شيخوخته ،
جرياً خلف رغيف الخبز

ورأيت العجز ، رأيت العجز
طرق تعجز أن توصل
انثى تعجز أن تحمل
وشبان عجزوا عن فك الاسرار

* * *

الواحد منا كي يحيا يتغرب بين الجزء وبين الكل ولا يدرك
معنى الاصرار

لكني اؤمن بالانسان
وباللغة تعبر عن حمى الاحزان
إني اؤمن بالانسان .

قصة محلية

محامي الدفاع

بقلم : أحمد صالح جربوني

انفض رواد « الديوان » . نظر أبو أحمد الى ساعته وزم شفتيه : ما زال الوقت .... ثم أبعد اباريق القهوة السادة عن النار ونهض واقفا . شد جسمه ، وقد أنهكه تعب الجلوس بجانب الاباريق طيلة اليوم وردحا من الليل . فى الزاوية كان فراشه مطروحا منذ الظهر . اندس فيه وحاول أن ينام . لكنه اخذ يتقلب فى الفراش . نظر الى السقف مدة خالها ساعات . وعاد واغمض جفنيه . الا أن النوم جفاه . تبرم . وما لبث ان طرح الغطاء جانبا . واقترب من موقد النار ، وأمسك بالملقط وراح يبحث عن الجمرات التى دفنها قبل قليل تحت الرماد . وتمنى لو بقى رواد المضافة حتى تلك الساعة او لو بقى أبو حسين على الاقل .

فى الخارج كانت الريح تعصف عاتية فتصطدم بجدران البيوت المحيطة بالزقاق ، وتمر خلال ثقوب نوافذ « الديوان » القديمة فترسل صفيرا عاليا متواصلا ارتاح اليه . قال أبو احمد فى نفسه : انا والريح والجمرات نسهر الليلة . وراح يستعيد فى ذاكرته حديث الزوار . لكنه لم يفلح . كل ما تذكره هو أنه قدم لهم السادة مرة بعد الاخرى حتى اثار دهشة « أبو حسين » الذى قال : ماذا جرى لك يا رجل ؟ القهوة غالية وشربنا كثير ! ورد عليه : اشرب بعد ، اذا غليت الحبة رخصت اللحية ؟!

رفع رأسه فوقعت انظاره على الصورة المثبتة على الجدار المقابل . انها صورة والده . كان رحمه الله واحدا من الشيوخ القلائل اصحاب الخبرة الواسعة بشؤون الارض ، سهلها ووعرها . وكان أبرز أعضاء لجنة تقسيم الارض على الفلاحين قبل نحو مئة عام وأصغرهم سنا فى ذلك الوقت . استقرت عيناه على الصورة . وارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة . والتفت حوله وقد تذكر شيئا : عندما كانت لجنتنا تقوم بتقسيم الارض على الفلاحين زارنا شيوخ قرية المزيرعة المجاورة . دعونا للغداء . وكانوا حقا كراما . ذبحوا لنا ثلاثة خراف . أما نحن فرددنا الكرم باجمل منه . اعطيناهم خمسة «موارس» من أراضي قريتنا . وصفر أبو أحمد : خمسة موارس ! يا للغداء الرخيص ! تكاليفه مئة دونم يبلغ ثمنها اليوم ربما مليون ليرة . عندما روى ذلك لجاره وصديقه أبو حسين اللاجىء من قرية « نمرين » ضحك طويلا وبصوت عال . ثم سكت فجاة حينما رأى امارات الغضب تبدو على وجه أبو حسين . وذهل عندما اخذ هذا يضرب كفا بكف قائلا : شيوخكم أهدوا الارض للجيران . وأولادهم يفلحونها اليوم .

بينما شيوخنا ، يا رجل ، أهدوا الارض للقائمقام . وهذا باعها فى اليوم التالى للكرن كايمت .

وعادت عيناه لتستقران على الصورة وبلا شعور امتدت يده الى جيبه فتناول الاوراق التى تسلمها قبل ساعات من ساعي البريد وراح يقرأ على ضوء القنديل ، ربما للمرة العاشرة :

« يقتضى حضورك الى المحكمة فى » ... الخ .. أما الاوراق الصفراء الناعمة المرفقة بالورقة البيضاء فكانت باللغة العبرية .

كان ، عند الظهر ، قد دفع بها الى ابن الجيران الذى دخل الديوان صدفة فقرأها . قال ان الدولة تدعى ملكية الارض فى قسيمة ٥ بلوك ٤١٩٣٦٥ .

ـ « والله هذه حيرة » . قال أبو أحمد « أرض سهلية مثل الكف ، ما فيها حجر ولا شجر ايش دخل الدولة بها ؟ لا شك وقع خطا هنا .. ليوم الله يعين الله . لكن والدى فلحها زمن تركيا . واليوم تاتى الدولة ... لا .. لا .. غير معقول . والله لا شىء بلا أساس » .

فكر أبو احمد كثيرا . ومع كل لحظة كانت المشكلة تتجسد وتكبر امامه . ثم ناءت عليه باثقالها فلم يعد باستطاعته تحمل العبء الكبير ، وتسلل نوم متقطع الى اجفانه .

استيقظ أبو أحمد على صوت المؤذن فى الفجر . غسل وجهه . وارتدى ثيابه على عجل . فتح الباب وهمس كالعادة : « يا ميسر لا تعسر . سترك يا من اسمك الستار » . وراح يغذ السير نحو المحطة ليدرك باص العمال ، الباص الوحيد .

صباح الخير يا شباب .

ـ صباح النور يا أبو أحمد . خير سفرك انشاء الله ؟

وتنهد طويلا .

ـ روحك لك ، هل حدث شيء ؟

ـ محكمة يا اخوان .. محكمة !

جاء الباص . وانتظم العمال فى صف طويل .

ـ تفضل اطلع يا أبو أحمد .

وازدحم الباص . ولعل الواقفين كانوا أكثر من الجالسين .

ـ تفضل لف سيجارة ـ قال أبو عامر وهو يمد يده بعلبة التبغ العربى الى جاره أبو احمد .

لف أبو أحمد سيجارة . وتحسس الولاعة فى جيبه . لكن أبو عامر كان أسبق بولاعته .

ما ان سحب اول نفس حتى تمتم : ان كثرت همومك دخن عليها فتنجلى . وتذكر انه لم يكن من عادته أن يدخن قبل أن يكسر السفرة .

فى المدينة لم يكن يعرف طريقه . فتطوع اثنان من العمال الشبان ليرشداه دون أن يهتما بالتاخر عن العمل . وتقبل مساعدتهما شاكرا . أوليس الناس لبعض كل عمرهم ؟

ودعه الشابان بعد أن جاملاه ووجها اليه بعض الاسئلة التى تنم عن اهتمام صادق . وعرفا انه ذاهب الى المحكمة بدون محام . وقال أحدهما للاخر وهما يبتعدان عن أبو أحمد :

ـ انظنه يربح القضية ؟

ـ اذا تحدث فى المحكمة باللباقة التى يتحدث بها فى الديوان فالامر ليس مستبعدا .

دخل أبو أحمد الى قاعة الانتظار وهو يحسب انه قد يكون أول القادمين . ولكنه وجد عددا من الفلاحين أمثاله فى القاعة يتحدثون باصوات منخفضة . ردوا عليه التحية ، وواصل أحد الشيوخ حديثا كان قد بدأه من قبل :

ـ عاصرت ثلاث دول . أطمع من هذه الدولة ما رأيت ! تركيا كانت دولة متاخرة وظالمة . لكنها كانت تعطى الارض للفلاحين .

ولم يلبث أن صاح صوت الحاجب مناديا : « ابرهيم علي زيدان » . ودخل أبو أحمد قاعة المحكمة . أخذ مكانه بعيدا عن المنصة السوداء . فتح باب جانبي فصاح الحاجب محكمة ! وقف الجميع . واتجهت الانظار الى الحاكم الذى مشى بجلال بعباءته السوداء الى المنصة .

اشار الحاكم الى ابرهيم زيدان بعد أن تلا اسمه أن يتقدم . وساله باختصار الاسئلة المعتادة . ثم سأل ان كان لديه محام . لا لم يكن لديه أى محام . وتلا عليه الحاكم ادعاء الدولة .

استنكر ابرهيم . قال هذه يا سيدى أرضى ورثتها عن والدى الذى ورثها عن والده . وهى أرض مفتلح .

ـ عندك شهود ؟

ـ معى كوشان تركى .

ـ اسال : عندك شهود ؟

ـ نعم .

ـ أين هم ؟

ـ فى البلد .

ـ لماذا لم تحضرهم ؟

ـ لم يطلب ذلك أحد .

تبادل الحاكم وممثل الادعاء حديثا لم يفهمه أبو أحمد . ثم التفت الحاكم اليه وقال :

ـ تاجلت الجلسة حتى ٦-١ . أحضر شهودك ..

فى المساء كان أبو أحمد يروى القصة من أولها ثم يعود ويرويها من جديد لكل زائر طارىء .

ودخل شيخ جليل :

ـ اهلا خالى . ونهض واقفا . وأجلس القادم فى صدر الديوان . وقدم له فنجان قهوة . وعاد يروى ـ عندك شهود ؟

وقاطعه خاله الشيخ مصطفى :

ـ أنا الشاهد .

ـ أخاف النيابة تلخبطك !

ـ فشرت ! والله أجادل قدر قاضى معزول وفى المحكمة شهد الخال كما يلى :

ـ سعادة الحاكم ، انا رجل ابن تسعين سنة . زرعت هذه الارض سمسم عندما أخذوا زوج أختى على زيدان الى العسكرية فى زمن تركيا .

ـ فى أى سنة كان ذلك ؟

ـ والله لا أعرف . أنا رجل أمى لا أقرأ ولا اكتب .

وجاء دور ابرهيم . قال له الحاكم .

ـ ما هو اسم الموقع يا ابرهيم الذى تقع فيه القسيمة المختلف عليها ؟

ـ اسمه « المعطل » .

ـ لماذا سمي بهذا الاسم ؟

ـ هكذا سماه أجدادنا .

ـ لكن كل اسم يحمل صفات المسمى او بعضها . الاسم « المعطل » معناه ان الارض كانت عاطلة أى متروكة . ولهذا فهى من أراضى الدولة .

وارتج لحظة على أبو أحمد وقال لنفسه أجب يا ابرهيم . قال باسى :

ـ لا أعرف يا سيدى لماذا سموها « المعطل » ولكنى أعرف انكم تريدون أخذها منى .

ـ كل القسائم الواقعة فى الموقع نفسه .

وشعر أبو أحمد بالدماء تتدفق حارة الى رأسه . ونبض شريان صدغه . أحس بصداع . ودارت الدنيا أمام عينيه ، وتماسك كى لا يقع على الارض . وتذكر صورة أبيه . لماذا لم يسأله عن سبب تسمية الارض بذلك الاسم الملعون ؟

لكن أبو أحمد لم يكن ممن يسلمون بسهولة . كان يتمتع بذلاقة لسان يستطيع معها أن يحول الباطل حقا لو شاء . فكيف به يعجز عن اثبات حقه الصريح ؟ ولمعت فى رأسه فكرة :

ـ يا سعادة الحاكم ، لجارى ولد اسمه « الوحش » هل يجب أن نقتله . انه شاب صاحب خلق عظيم ذكى ، ومعه بجروت بامتياز . لكن لو افترضنا يا سعادة الحاكم ان ما ذكرته قاعدة ثابتة فلكل قاعدة شواذ . فانا مثلا على يقين ان تلك الارض أطلق عليها اسم « المعطل » لانها اخصب من جميع الاراضى وليس العكس . بالضبط مثلما فعلت جارتنا . غيرت اسم ابنها من محمد الى الوحش وهو فى الخامسة من عمره لتحميه من عيون الحاسدين .

ولاحت ابتسامة خفية على شفتى الحاكم . سأل بلهجة لطيفة :

ـ ابرهيم ، كم سنة تعلمت ؟

ـ أربعة صفوف يا سيدى .

هز القاضى رأسه . وشعر أبو أحمد بارتياح يبشر بالخير .

واجتهد ممثل الادعاء بالحجج المعروفة . الطيار والخرائط والارض البور والخراب والاسبقيات . ولكن الحاكم فاجأ الجميع وقرر تسجيل الارض باسم المدعى عليه وتغريم الدولة رسوم الدعوى وأتعاب المدعى عليه .

وشكر ابرهيم الحاكم وخرج مسرورا لا يلوى على شيء والارض لا تكاد تحمله لشدة فرحه . وشعر بخفة الشباب وانه يستطيع أن يعود الى القرية مشيا ويكمل المشوار الى الارض الطيبة ليتمرغ على ترابها الحبيب .

لكن انى لفرحته أن تتم .. وأن هى الا لحظات حتى تذكر ان ربحه القضية لم يكن قاعدة بل استثناء ، بل ربما كان ضروريا أن تربح قضية فلاح من حين الى آخر لاعطاء المحاكمات صورة جدية تحمل طابع العدالة .

تنهد . وقال فى نفسه : على كل حال الربح أفضل من الخسارة والرزق للعايش .

لوحة قلمية

سياج لهدية السماء

بقلم : فهيم ابو ركن ـ عسفيا

« الارض هدية الله لنا ، وهدايا الله لا تغتصب » ..

موال بلدي عطر الاضواء ، يفوح بطيب التراث ـ أوف ... أوف ... يابوي ـ موال بلدي جميل الاصداء.. طويل الظلال . خيال يترقرق كجدول الاحلام ، تنبت الذكرى فى ظل الشهور . يقول عمي :

ـ اسمع يا بني ! كنت صغيرا مثلك لا اعرف كيف تبكي الأطيار فى تغريدها ، ولا الآهات كيف تحصد الموال ...

تشرد نظراته ، أتفحص وجهه باهتمام .. أسمر الاديم ، سهل الجبين ، أتذكر كيف كنت أذهب معه كل فجر الى الحقل . يرتفع صوته بين الاشجار يداعب بالعتابا والميجنا اغصان التين والرمان . كانت عيناه تشعان بالحب .. تحتضنان برفق بغلة بيضاء ، تسير بصمت يمتص جراح الاغنيات ، تجر العود صابرة مثابرة ، لا يبدو عليها كلل او قنوط ، وعمي شارد ، يتعثر بين الفينة والفينة بالكدف ، يلوح بقمشته فى الهواء يخلق دوامة خيالية الالام ، فى بطون الاتلام يدفنها ، والبغلة البيضاء لا تزال بصمت تسير ، وهو يسير خلفها يوجه المحراث الى الاعماق فتثبت الحقيقة والعقل يدور ، الامل يهوي على ايقاع صاخب ... تبكى المروج المخضرة حولنا وانا ألملم الاعشاب اكداسا ، ارقب عمي ، فى الاديم الاحمر طورا يحدق ، يرنو الى الافق المجروح ، يرتفع صوته متموجا مع النسيم ، لوعة الوديان تلون تموجات صوته : « أوف .. أوف » . يقفز بين زهر اللوز عندليب ، تملأ الحقول فراشات زاهية الالوان والارض تفتح صدرها ـ كالطاني ـ للمحراث . الشمس تتوسط سماء تفرقت فيها بعض الغيوم ، من بين السحب تتسلل اشعة دافئة ...

يضطجع عمي فى العريشة تائه الطرف . تهب نسيمات تلحس العرق بنعومة من على جلده المتجعد ، كنار يرتل فوق سنديانة قصة آمال ذرتها أكف الايام . أسنان عمي المتناثرة فى فمه ، بصعوبة تطحن لقمة خبز يسيل زيت الزيتون منها على ذقنه الخشنة . ينتعش ... تتراءى له ايام الشباب بحلة قشيبة ، احلام المروج تتجسد فى انـاشيد الطيور ، تلف اسراب السنونو أجواء التلال ، تبحث عن حلم يغفو على ضفة الغدير ، حلم كل يوم يعود :

« تحت السفح الاخضر يظهر طيفه ، شبح يتهادى فوق الزهور ، أسمر أبيض ، سخنيني العينين ، عرابي البسمة ، جليلي الشفتين ، مثلثي الشعر ، فلسطيني الحزن ، فلسطيني الصمود » ..

يتململ عمي .. تبلع الطيف ذرات التراب ، يعصر عمي حبات الذكرى على تراب ايام مضت . يسقط من عينيه غيث جميل ، حزين ، تنبت فى صدره زهور شائكة فتلمع عيناه ببريق سحري ثم يقول :

ـ كان مثلك يا ولـدي ، وكانت كريـات ماس تتدحرج من جبينه ، تهوي لتموت فى التلم الاحمر القاتم .. ثم تنبت لنا الربيع .

ينظر الى الافق المجروح ، يذكره الشفق المدمى بجراح آماله المحطمة ، تلتهب دموعه سعيرا أخرس ، تسيل من مجامر احزانه ، يبدأ الغيث يبلل شاربيه .. « تحوم دموعي صامتة ... حزن الشيوخ يحرقني » يعود صوته المنفعل ليسرد المأساة :

ـ هنـاك على ذلك الشارع ذهب ليدافع عن رائحة التراب ، تراب ارضه ، ذهب ليسترد حقوقه .. ذهب ولم يعد !! قيل انه قتل حفاظا على الامن ، او قتل برصاصة طائشة ... لم يعد !!

وفى البيت كلما سمعت سعاد الصغيرة طرقة على الباب ، تقفز بفرح وامل قائلة : لقد عاد رجا يا أمي لقد عاد !

وتفتح الباب .. وتغلق الباب بكثير من الحزن ، تعود والدمع فى عينيها كسيرة القلب ، كئيبة ، يحتضن عمي رأسها الصغير ... ثم يقول مقاوما دموعه التي تكاد تحرق عينيه :

ـ يا سعاد !.. يا حبيبتي .. رجا لن يرجع ! ما دام لم يذهب كيف يعود ؟ أنظري الى أخيك ، الى صديقك ، الى ابن عمك الى كل الاسود ، ستجدينه فى عيونهم نفحة كبرياء ، انه من السماء سياج لهدية السماء .

ابراهيم عمار ـ باقة الغربية ، المثلث

« لينة » « عروس الوطن »

(وكنت رأيت اللوحة لدى بعض الاصدقاء ترتدي الثوب الازرق وخصلات من الشعر تدلت فوق جبينها ، وسال الدم على العشب الاخضر ، رائعة كانت هي « لينة ») .

واخضرّي يا بلد الثوّار
اخضرّي فى زمن القحط
بدم الثوار المنهال على
شطآن الهمجيّه
ودماؤك يا لينا
ما زلت تغمر وجهي بسنابل
وجد شرقيّه
تنداح على قاع مدينتنا
تسقي ارضي بمرارات الاعماق
وتسقيني قيظ مسافات الوطن المحزون .

*

واخضرّي يا بلدي
اخضرّي فى يوم الارض
اشتدّي فى الزمن الاعمى ... نيران .
سنزفك يا لينا فى عرس الدم
عروساً للوطن المفقود .

*

احببتك يا لينا
ترتادين شوارع نابلس
بثوب فى لون فلسطين
وزففت ليبقى لون الوطن ... مكابر .

*

تمتدّين على طول الوطن
كتحدٍ للاعصار
أصير جراحاً وحصاراً
وسواراً من لهب احمر

*

وتناثرت
على كفّي
كغبار الخيل الليليّه
نتراكض نحوك
لنقبّلك قبيل مجيء الليل
سجدنا قربك
وزففناك عروساً للوطن المفقود .

ابـن الارض

يوم الارض

انتفض المارد بعد سنين
أقوى من أقوى تنين
ذبحوه بسكين أثلم
فقأوا عينيه
ربطوا قدميه
واروه الطين
داسوا بالنعل على قبره
وبكوه بدمع المنتصرين

* * *

زرعوه هناك . وما علموا :
ارض بلادي . خصب ونماء
حب وعطاء
فيها احفاد صلاح الدين

* * *

زرعوه هناك وما حسبوا :
ارض بلادي :
تعطي بدل الحبة سبعين
الويل لهم :
قد نبت المارد فوق السفح ،
ووسط الطين
فى كل تخوم الارض له ناب ،
ويد ولسان
وله قدم فى كل مكان
فى بيت المقدس ، فى عرابة ، فى سخنين .

* * *

فى يوم الارض ، أطلت انياب المارد
بيضاء كسيف صلاح الدين
تبت كف قطعت رأساً تدعى يسن
زعموا أن العملاق يلين
ما أسخفهم :
فغداً ينمو شجر الزيتون على قبره
والارض ستنجب ألف أخ يدعى يسن
وسيبقى المارد كالبركان
حتى يجتاح الارض سلام
من صنع أيادي المظلومين .

أحمـد أيوب ـ شفاعمرو

الغربة

الكل هنا يشكو ألماً
الكل هنا يرجو أملاً
أن يرحل يوماً من عمره
نحو الغربة

. . . .

يا رجلاً هاجر من بلدي
صوب الغربة
بالله سألتك أن تروي
حال الاخوة

. . . .

الغربة أبداً يا ولدي
تبقى صعبة
فالضربة فيها يا ولدي
تتلو الضربة .
قد تذرف دمعاً فى بلدك
قد يقسو جارك فى وطنك
لكن فى الغربة يا ولدي
قد ينزف دمك من كبدك
وتفيض دموعك أنهاراً
وتموت لتصبح أفكارا
فالغربة أبداً يا ولدي
تبقى اقسى تبقى اصعب

. . . .

إن أنت رحلت الى بلدي
يوماً ستحن الى بلدك
يقتلك الشوق الى وطنك
وستلعن يوماً فيه رأيت بأن ترحل
وتسب رفيقاً شار عليك بأن ترحل
الغربة تبقى يا ولدي
تبقى اقسى تبقى اصعب

. . . .

بالله سألتك أن تبقى
كي لا تندم وكي لا تشقى
لا ترحل أبداً يا ولدي
نحو الغربة .

تهنئـة

الى تهاني هريش وخطيبها رزق زعبي بمناسبة الخطوبة .
محمد اسعد ابو احمد

لجنة المبادرة الدرزية ـ فرع شفاعمرو ـ

تدعو الى حضور محاضرة يوم السبت ١١-٣-٧٨ فى تمام الساعة ٦٫٣٠ مساء وذلك فى مقر اللجنة الجديد فى الطابق الارضي لبيت الاخ نصر بدر سعد وموضوعها :
((دور الشباب فى المجتمع))
المحاضر الاخ الاديب :
محمد نفـاع
من قرية بيت جن .
*

البريـد الادبـي

* **الى صاحب قصيدة « لن ارحل »** :

القصيدة لا باس بها . سننشر القسم الاكبر منها فى أحد الاعداد القادمة . نهاية القصيدة غير موفقة . لانها ترديد لكلمات لم يبق شاعر مبتدىء لم يقلها: كالترحيب بالسجن والموت فى سبيل الوطن وعدم الاستسلام للارهاب والقسم على الصمود وعدم الخيانة كقولك : قسما .. ما خنتك يوما يا وطني .. هرب الجبناء بسمساريهم وبقيت انا .

وفى الواقع بقي معك شعب باسره . وليس جميع الذين هربوا جبناء . بل شردوا وابعدوا عن اوطانهم بالقوة والاساليب المعروفة .

اما بشأن طلبك أعداد «الاتحاد» التي نشرت فيها عشر قصص متوالية لكتاب من المناطق المحتلة فيؤسفنا ان لا نستطيع تلبية طلبك لان ما لدينا من الجرائد هو للحفظ وليس للبيع . تستطيع الاتصال بالمصدر الذي يزودك بالاتحاد فربما تبقى لديه شيء منها .

* **الى صاحب قصيدة « الله اكبر »** :

رغم التقدم الملحوظ بالنسبة للقصيدة السابقة الا انه لا يزال امامك شوط ينبغي ان تقطعه . ثم كيف تريد ان تصبح شاعرا وتهمل الوزن ؟ .. لا تسلك الطريق السهل .

تقول انك تكتب القصة الرمزية القصيرة وان لديك عددا منها .. اذا شئت فابعث ببعضها . ونامل ان تكون صالحة للنشر .

* **الى صاحبة وجدانيات « مأساة قلب »** :

اذا كان لديك ما تقولينه فاحسب انك ستصبحين يوما ما من اصحاب القلم . فاسلوبك حسن ولغتك سليمة . ولكن مضمون قطعتك اشبه بمناغاة تصلح فقط للمقصود بها بالذات . فالقارىء لا يدرك ما هي هذه المأساة ولا خلفيتها . ولا يستطيع ان يجد لنفسه موقفا منها .

ويحق لنا ان نتوقع منك محاولة انجح .

* **الى صاحب « رحلـة عبر الشباك » المهداة الى الاستاذ شكيب جهشان :**

وانت ايضا ذو اسلوب سلس ولغة متينة . لكن لا اكتمك اني لم استطع ان افهم ما تقصد . ربما كان فى وسع الاستاذ شكيب جهشان ان يفهمك لانه يعرف المنطلق والخلفية بالنسبة لكتابتك . اما بالنسبة لنا كقراء فانك كمن قدم لنا اطارا جميلا ولكن ظلت تنقصه الصورة . والاطار الجميل يوحي بضرورة وجود صورة جميلة ايضا . فهلا اطلعتنا على ما رايته ، أو تراه ، فى رحلتك تلك عبر الشباك لنشارك الاستاذ شكيب المتعة ؟

* **الى الشاعر علي خرباوي من يركا :**

اسمح لنا ان نكتفي بنشر أبيات معدودة من قصيدتك فى رثاء الفقيد كمال جنبلاط :

لو كـان يفـدى امرؤ عزت مكانتـه
لما توانى سواد النـاس يفديهـا
هو الشهيد وقـد إضحت مكارمه
فى كل ارض قـد ازدانت نواحيهـا
يحـكي الرجـال حكايـا مـآثره
امـا الفضـائل فالايتـام ترويهـا
والمنـاضل مني ألف فاتحـة
نحـو العروبـة أتلوهـا واهديهـا
مـاذا اقـول وليت القول يسعفني
سوى التعـازي لآل البيت ازجيهـا

* **الى الشاعر صالح نمر ابو ريا :**

نشكرك على هذه الدفعة الكبيرة من القصائد . قصائدك تحتاج الى دراسة جدية . ولا يمكن الرد عليها بكلمات مختصرة فى هذا الباب . سننشر فقرات من بعض القصائد . ولكن ليس هذا هو الامر الهام . اعتقد ان الامر يحتاج الى لقاء وتبادل الآراء . سبق واعلنا ان مكاتبنا مفتوحة فى اوقات الدوام للمراجعة . ولكنا رأينا ان من الافضل عقد لقاءات ادبية دورية فى وقت معين من كل اسبوع وفى مكان معين وعلى مدار السنة . حيث تناقش القضايا الادبية . القضية تحت البحث . وستعلن فى الاسبوع القادم التفاصيل .

قريبـا يصـدر كتـاب :

« الدروز من هم وما قيل فيهم فى القرن العشرين »
تاريخهم : شكيب ارسلان وسلطان الاطرش والشيخ محمد ابو شقرا وكمال جنبلاط .
[اعداد : قاسم رجا فرو]

مكانة المرأة في المجتمع السوفييتي

أجرت مراسلة وكالة « نوفوستي » نتاليا سارفونفا حديثا مع فلنتينا نيقولاييفا — ترشكوفا ، رائدة الفضاء الاولى في العالم ورئيسة لجنة النساء السوفييتيات ، لمناسبة الثامن من اذار يوم المراة العالمي .

وتعرضت فلنتينا نيقولاييفا — ترشكوفا ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، في بداية حديثها ، الى حقوق المرأة السوفييتية التي ثبتها الدستور الجديد ، الذي أقر مؤخرا ، والذي كان محصلة ستين عاما من تطور الدولة السوفييتية .

■ أين يتجلى اهتمام الدولة بالاسرة ؟

■ سانوه قبل كل شيء بالحكم الدستوري القائل ان الاسرة في الاتحاد السوفييتي هي تحت حماية الدولة . وتشغل مسائل توسيع وتطوير عمل مؤسسات الاطفال ومؤسسات الخدمات العامة والاشكال الاخرى لمساعدة الاسرة حيزا هاما في برنامج الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية للدولة . وفي الوقت الحاضر يتردد اكثر من ١٣ مليون طفل على رياض الاطفال ودور الحضانة الدائمة ، ويتعلم اكثر من ثمانيةملايين ولد فيالمدارس ومجموعات النهار المطول ، وقد امضى اكثر من ٢١ مليونا العطلة الصيفية فيمعسكرات الطلائع والمراكز السياحية .

ان الزيادة المبرمجة لشبكة التغذية العامة والخدمات اليومية هي مظهر ملموس لاهتمام الدولة بحاجات الاسرة . والان تقوم ٢٨٠ الف مؤسسة للتغذية العامة بخدمة ما يقرب من ٩٧ مليون شخص يوميا . وهذا يوفر للمواطنين وقتا للاستراحة والدراسة وتربية الاطفال ، ويساعد على نمو انتاجية العمل . واي قيمة كبرى يتضمنها توفير الوقت بالنسبة الى النساء ! وينبغي خلال ذلك ان ناخذ بعين الاعتبار الاسعار التهاودة لجميع اشكال الخدمات العامة في البلاد ، وكونها في متناول السكان .

واود التنويه كذلك بالمساعدات المتزايدة التي تمنحها الدولة للاسرة من صناديق الاستهلاك الاجتماعية (فهي ستزداد خلال الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٢٨ — ٣٠ بالمئة ، وستصل في عام ١٩٨٠ الختامي الى ما لا يقل عن ١١٥ مليار روبل) . فمثلا ، من المقرر ان يجري على حساب هذه الصناديق الى جانب منح اجازات الحمل والولادة المدفوعة الاجر تماما لمدة اربعة اشهر المطبق حاليا ، منح النساء العاملات اجازة مدفوعة الاجر جزئيا للعناية بالطفل حتى بلوغهالسنة من العمر . وسوف توفر امكانيات اوسع للامهات لكي يشتغلن يوم عمل غير كامل ، او اسبوع عمل غير كامل .

■ وماذا تقول الاحصائيات عن دور النساء ومكانتهن في المجتمع السوفييتي ؟

■ تشكل النساء في الاتحاد السوفييتي نصف العاملين في الصناعة والزراعة . وتشغل البلاد المكان الاول في العالم من حيث عدد النساء ذوات التعليم العالي والتخصصي المتوسط . وهن يشكلن ٥٩ بالمئة من بين جميع الاخصائيين السوفييت ، ويشكلن ثلث المهندسين . ودور المراة في الصحة العامة والتعليم لا يقدر بثمن .

وتظهر النساء السوفييتيات ايضا قدرات كبيرة . حيث يشغل اكثر من نصف مليون امراة مناصب مسؤولة . انهن يعملن مديرات للمؤسسات الصناعية والكولخوزات ، ويترأسن المنشآت ، ويقفن على راس الدوائر . وتشكل النساء نصف عدد المسؤولين في الصحة والتجارة والتغذية العامة وجملة من الفروع الاخرى .

وتشكل الفتيات نصف الطلبة ايضا . وينمو عدد العاملات العلميات باستمرار . ويشكلن في الوقت الحاضر ٤٠ بالمئة بين جميع العاملين في العلم . وهنا تجاوزت اهتمامات النساء اطر تلك الميادين التي كن يعملن فيها سابقا . واعني البيولوجيا والطب والتربية والكيمياء . ونحن نرى اليوم الكثير من العالمات في ميدان التركيب النووي وبيولوجيا الفضاء ، وفي الفيزياء الرياضية وعلم الوراثة وكيمياء الاتحادات الجزئية العالية والراديوتكنيك وعلم المعادنوالفلسفة .

■ وماذا عن مساهمة المراة في ادارة الدولة ؟

■ ان النشاط السياسي — الاجتماعي العالي من الصفات المميزة للنساء السوفييتيات . لقد انتخبت ٤٧٥ امراة كنائبات الى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، الهيئة العلياالسلطة الدولة في البلاد ، ويشكلن ثلث نوابه . وهناك امر هام اخر ، وهو ان عدد النساء في البرلمان السوفييتي يزداد مع كل انتخابات . والكولخوزات ومثقفات .

وانتخب الى هيئات السلطة المحلية اكثر من مليون امراة ، اي نصف النواب تقريبا . وهن يمارسن مع النواب الرجال الادارة المباشرة لشؤون المجتمع في المدن والقرى والمناطق .

■ ما هو دور النساء في المنظمات الاجتماعية ؟

■ لقد اعتبر القانون الأساسي الجديد الدور الذي كانت تمارسه عمليا النقابات والكومسمول والمنظمات الاجتماعية الاخرى كجزء من النظام السياسي في البلاد قاعدة دستورية . واضيف الحق في المبادرة الدستورية الى حقها في المشاركة في ادارة الدولة والشؤون الاجتماعية . وتشكل النساء نصف أعضاء نقاباتنا التي تعتبر اكثر المنظمات الاجتماعية جماهيرية في الاتحاد السوفييتي . وتشكل الفتيات اكثر من نصف اعضاء الكومسمول .

وتساهم النساء مساهمة نشيطة في عمل المنظمات الحزبية . ويوجد ضمن اعضاء الحزب ٤ ملايين امراة . وهن يحملن بشرف اللقب الرفيع ، عضو الحزب الشيوعي السوفييتي . ولما كان الحزب هو الطليعة فيالمنظمات الحكومية والاجتماعية ، فانه يمارس دوره القيادي والموجه فيها عن طريق الشيوعيين .

■ لقد مني الشعب السوفييتي بخسائر لا تحصى في الحرب العالمية الثانية فكيف تساهم نساء الاتحاد السوفييتي في النضال من اجل السلام ؟

■ ان المواطنين السوفييت يعيشون ويعملون منذ اكثر من ٣٠ سنة في ظروف السلام . والسلام عزيز على كل منا . ولهذا فان الشعب السوفييتي، بما في ذلك النساء يؤيد بحرارة السياسة الخارجية السلمية للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . وقد ادرج فيالدستور الجديد فصل خاص عن سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية يعطي وصفا مسهبا لاهداف دولتنا في المجال الدولي . وفيه اشارة الى ان الاتحاد السوفييتي ينتهج بثبات سياسة السلام اللينينية ، ويعمل على توطيد امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع .

اما ممارسة الامبريالية ، فانها بعيدة عن هذه الاهداف . اذ تتابع القوى الامبريالية سياسة سباق التسلح ، وتعمل على نشر انظمة جديدة وجديدة من اسلحة الموت .

لقد وقفت نساء الاتحاد السوفييتي عن طريق لجنة النساء السوفييتيات، بنشاط وحزم ويقفن ، ضد صنع انواع جديدة من الاسلحة النووية وتجاربها ونشرها ، ويقفن الى جانب نزع السلاح واعطاء الانفراج طابعا لا رجعة فيه .

جاء في احد البيانات الاخيرة لهيئة رئاسة لجنة النساء السوفييتيات : « ان النساء السوفييتيات يشاطرن ملايين نساء العالم قلقهن من استمرار تصعيد التسلح في العالم والذي يكتسب اشكالا خطرة اكثر واكثر . وتلتهم الميزانيات العسكرية اموالا طائلة كان يمكن انفاقها على تلبية الحاجات الاجتماعية . وتشكل خطط الولايات المتحدة للبدء بانتاج الاسلحة النووية على نطاق واسع تهديدا جديا لامن الشعوب . وتتخذ في الوقت الحاضر خطوات خطرة جديدة ، حيث تطرح في الناتو مسالة وضع رؤوس نووية في الاراضي الاوربية .

واعمال الاوساط الامبريالية هذه ، التي تتحدى البشرية باسرها ، تثير غضب الراي العام العالمي وسخطه المشروعين » .

ان لجنة النساء السوفييتيات ، تعبيرا عن ارادة نساء الاتحاد السوفييتي ، اعلنت مجددا احتجاجها الحازم على خطط الامبريالية الامريكية للبدء بانتاج القنابل النيترونية . ودعت اللجنة كل من يعز عليه السلام ومصير الجيل الناشيء الى توحيد الجهود في النضال من اجل ازالة خطر الحرب النووية .

(عن وكالة « نوفستي »)
خاص بـ « الاتحاد »

التعاون السوفييتي — الالماني

برلين — خاص بـ « الاتحاد » — انهى الرفيق فيلي شتوب رئيس حكومة المانيا الدمقراطية زيارة العمل القصيرة الى موسكو . وقد أجرى فيلي شتوب مباحثات مع الرفيق ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى جرى فيها بحث توسيع التعاون بين البلدين وبعض القضايا الدولية . كما تدارس فيلي شتوب مع الرفيق الكسي كوسيغن رئيس الحكومة في الاتحاد السوفييتي البرنامج الطويل الامد للتخصص والتعاون الاقتصادي بين البلدين .

فيتنام وسيرلانكا يساندان حق الشعب الفلسطيني

كولمبو — الوكالات — انهى رئيس وزراء فيتنام الاشتراكية فان بان دونغ زيارته الرسمية الى سيرلانكا ، يوم الاحد الماضي ، وصدر بيان مشترك عن هذه المباحثات اعرب فيه الجانبان عن دعمهما لنضال الشعب العربي الفلسطيني ، واشارا الى ان التسوية العادلة في الشرق الاوسط لايمكن انتحقق بدوناستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه المشروعة. وانتقد الجانبان استمرار الاحتلال الاسرائيلي ومواصلة بناء المستعمرات العسكرية واعتبرا ذلك انتهاكا فظا لقرارات الامم المتحدة والعرف الدولي .

هذا وعبر الجانبان عن قلقهما الشديد من الوضع المتوتر في القرن الافريقي . كما عبرا عن تضامنهما ومساندتهما لنضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وزمبابوي .

كما ايد الطرفان تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

ومن الجدير بالذكر ان سيرلانكا اعلنت عن تاييدها لجهود فيتنام لحل نزاع الحدود مع كمبوديا .

بالتعاون مع الدول الاشتراكية وكل قوى التقدم تسير اليمن الدمقراطية بثبات في طريق لا رأسمالي

عدن — الوكالات — صرح عبد العزيز عبد الوالي ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية ، ووزير الصناعة فيجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، ان بلاده بفضل دعم الدول الاشتراكية وكل القوى التقدمية في العالم تسير بثبات في طريق التطور اللا راسمالي والثورة الدمقراطية الوطنية . وقال لقد تخلص اليمن من خطر الاستعمار الجديد ، واتيحت امامه فرص التنمية السريعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

واشادعبد العزيز عبدالوالي بالدعم المادي والسياسي الذي تقدمه دول المنظومة الاشتراكية الى بلاده . وقال اننا نسير جنبا الى جنب مع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار ومخلفاته وفي سبيل تعبيد طريق المستقبل على درب الاشتراكية .

واعلن ان بلاده تدعم نضال الشعوب من اجل حريتها وتتضامن مع الشعب الفلسطيني وشعوب شيلي وعمان وغيرها .

اجتماع احتفالي بعيد ٨ آذار في موسكو

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبيتش — عقد اجتماع احتفالي في موسكو لمناسبة الثامن من آذار ، عيد المراة العالمي ، حضره الرفيق ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى والرفيق الكسي كوسيغن رئيس الحكومة وعدد كبير من القادة السوفييت . وتليت على الحضور تحية اللجنة المركزية للحزب في هذه المناسبة . وجاء في التحية « ان الثامن من آذار هو واحد من ابهج الاعياد واحبها الى قلوب المواطنين . انه عيد مفعم بالحب والامتنان والاحترام للنساء اللواتي يتمتعن بحقوق متساوية ويلعبن دورا هاما في حياة المجتمع » .

وقالت رئيسة لجنة النساء السوفييتيات والفضائية فلنتينا ترشكوفا — نيقولاييفا ، في الخطاب الذي القته بهذه المناسبة ، ان نساء الاتحاد السوفييتي قاطبة يؤيدن سياسة الدولة السلمية على الصعيد الخارجي ويعتزمن بذل أقصى جهودهن في سبيل تعزيز السلام الدولي . وقالت : اننا نقف الى جانب المناضلين من أجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي وضد سباق التسلح . وأعربت فلنتينا ترشكوفا ، باسم النساء السوفييتيات عن احتجاجها على عزم الولايات المتحدة الامريكية الشروع بانتاج القنبلة النيترونية ، والتي هي عبارة عن سلاح نووي وحشي .

استقالة وزير الدفاع الهولندي احتجاجا على القنبلة النيترونية

امستردام — الوكالات — استقال وزير الدفاع الهولندي ، رويلوف كرويسنيفا من منصبه يوم الاحد الماضي احتجاجا على رفض الحكومة الهولندية استنكار انتاجقنبلة النيترون الامريكية

وصرح كرويسنيفا ان هذه القنبلة المدمرة انتجت خصيصا للابادة البشرية ، اذ انها تقضي على البشر وتبقي على الابنية والموجودات. واضاف ان انتاج قنبلة كهذه يتعارض مع « مبادئي والتزامي بالاخلاق وبالمثل الانسانية » .

ويذكر انمجموعة الدول الاشتراكية كلها وكذلك معظم الدول النامية وبعض الدول الاوروبية استنكرت انتاج هذه القنبلة الوحشية .

بسبب تدهور الدولار المستمر الكويت تخسر مليون دولار يوميا

الكويت — الوكالات — يثير الهبوط المستمر في قيمة الدولار الامريكي القلق والمخاوف ، حتى في تلك الدول المنتجة للبترول التي أيدت السعودية في طلبها ، الذي قدمته لمنظمة « الاوبيك » ، بتجميد أسعار البترول . وأدلى السيد علي خليفة الصباح ، وزير النفط الكويتي ، بتصريح أعلن فيه ان الكويت تخسر يوميا مليون دولار نتيجة لهبوط قيمته المستمر . ودعا السيد مانع سعيد العتيبة ، وزير النفط والثروات الطبيعية في دولة الامارات العربية ، منظمة « الاوبيك » الى استبدال الدولار الامريكي بعملات أخرى في الحسابات البترولية في السوق العالمية .

كما دعت صحيفة « الوحدة » الصادرة في أبو ظبي ، الى اتخاذ الخطوات الضرورية لسد الطريق أمام نهب الثروات البترولية العربية .

فرنسا على أعتاب تحولات مصيرية

تثير الانتخابات العامة في فرنسا ، والتي ستجري في ال ١٢ وال ١٩ من آذار الجاري ، اهتماما واسعا في اوساط الرأي العام ليس فقط في فرنسا ، بل وفي العالم وخصوصا دول اوروبا الغربية لما سيكون لها من تأثيرات بعيدة المدى على توازن القوى في فرنسا وفي القارة الاوروبية . ويشير المراقبون السياسيون الى الامكانيات الواسعة ، التي تتمتع بها قوى اليسار الفرنسي لتسلم السلطة في البلاد ، خصوصا ، وان الازمة الاقتصادية — الاجتماعية التي تعاني منها فرنسا ازدادت حدة ، الامر الذي دفع اغلبية الجماهير العمالية الى المطالبة بتغييرات جذرية في المبنى الاجتماعي السياسي الذي لم تقم احزاب السلطة المؤتلفة باي تغيير جوهري فيه منذ عشرين عاما .

بقلم : عفيف صلاح سالم

وقد تجلت الازمة الاقتصادية الخانقة بمظاهر تعمق البطالة وازدياد حدة الصراع الطبقي . فالمعروف ان الشركات الاحتكارية واصحاب رؤوس الاموال الكبيرة هي التي تسيطر فعلا على السلطة في فرنسا . ففي عام ١٩٧٦ فقط احرز اصحاب رؤوس الاموال ارباحا تقدر بحوالي اربعة مليارات فرنك اي بزيادة قدرها ٤٠٪ عما احرزته من ارباح في عام ١٩٧٥ . كما يوجد هناك ٤٠٠ الف حساب بنكي للراسماليين الفرنسيين في بنوك سويسرا يزيد رصيدها مجتمعة عن ميزانية الدولة . اي ما يزيد بضعفين عن الميزانية المطلوبة لتنفيذ التغييرات الاجتماعية المطلوبة . كما ان عدد العاطلين عن العمل وصل الى مليون ونصف المليون بالرغم عن ان حكومة جيسكار دستان اتخذت خطوات لطرد العمال الاجانب من فرنسا. ولا تزال نسب التضخم المالي تزداد باستمرار . وقد أدى هذا الوضع الاقتصادي الى ان تقوم بعض الشركات بتصفية اعمالها في البلاد ونقلها الى دول امريكا اللاتينية وتايلاند وغيرها لتضمن لنفسها الارباح الكبيرة ، خصوصا ، وان الايدي العاملة في تلك الدول رخيصة جدا .

اضف الى ذلك ازدياد ارتباط الصناعةالفرنسية برأسالمال الاجنبي، ف ٦٦٪ من صناعة الطاقة و٦٠٪ من صناعة السيارات و ٧٠ ٪ من صناعة النسيج ترتبط ارتباطا وثيقا براس المال الاجنبي . وقد انعكست عملية ارتباط الصناعة والاقتصاد الفرنسي براس المال الاجنبي تدريجيا على استقلالها السياسي . وفي الوقت نفسه لا تتجه انظار الائتلاف الحكومي القائم ،بزعامة فاليري جسكار دستان ، الى العمل على الخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة ، والتخلص من دائرة المؤثرات الخارجية على سياستها ولذلك لم يقدم هذا الائتلاف في برنامجه الانتخابي حلولا عينية للحفاظ على استقلال فرنسا وعدم ارتباطها بالفلك الرجعي .

وتتضح هستيريا معاداة الشيوعية في اعلان الرئيس الفرنسي دستان : « ان الدستور لا يسمح له بان يطلب عدم اشراك الشيوعيين في الحكومة القادمة » . وقد علقت الاوساط الدمقراطية الفرنسية على هذاالتصريح بقولها انه خضوعا لضغط حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، التي حذرت من اخطار تسلم الشيوعيين للحكم في فرنسا وايطاليا . ورات هذه الاوساط في تصريح الولايات المتحدة الامريكية تدخلا فظا في شؤون فرنسا الداخلية . ومحاولة للضغط على الحزب الاشتراكي بزعامة متران حتى لا يتعاون مع الحزب الشيوعي .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان الائتلاف الحكومي الحالي يقف الان على مفترق طرق فاما ان يستمر في سياسته الحالية خدمة لاصحابرؤوس الاموال واما ان يقوم بمحاولة التفاف حول رغبة اغلبية المواطنين باحداث تغييرات في سياسته . ولكن الخلافات التي تبرز من حين لاخر بين قادة احزاب الائتلاف ، والتي تظهر على اساس التنافس على المراكز في السلطة ، خصوصا ، وان جاك شيراك ، زعيم الديغوليين ، يرغب في احتلال مركز رئيس الجمهورية ، تفقد هذاالائتلاف مقدرته على الالتفاف والمناورة . كما اقتنعت جماهيرالشعب الفرنسي ان قادة هذه الاحزاب تدافع فقط عن مصالح الراسماليين الكبار وتسعى الى مكاسب حزبية وفردية وتجر النظام الفرنسي الى مواقع اكثر يمينية سواء في السياسة الخارجية ام الداخلية .

وكان من الممكن ان تستفيد قوى اليسار الفرنسي من هذه الخلافات في صفوف اليمين لو لم يعد الحزب الاشتراكي بزعامة متران الى مواقف «الاشتراكيين الدمقراطيين» الانتهازية. فقد رفض هذا الحزب الدخول في الجولة الاولى من الانتخابات الفرنسية العامة على اساس نسخة متطورة من برنامج وحدة قوى اليسار الذي جرى التوقيع عليه في عام ١٩٧٢ ، وحقق في انتخابات الرياسة في عام ١٩٧٤ نجاحا هاما ولم يفز مرشحه بسبب فارق بسيط في الاصوات .

لقد تراجع الحزب الاشتراكي عن مواقفه السابقة في عدة قضايا هامة بالاضافة الى قضية الدفاع الوطني . ويمكن ان نحدد هذه الخلافات في النقاط الثلاث التالية :

١— الحد الادنى للاجور .

٢— التاميمات . فبينما يصر الشيوعيون على تاميم عدد كبير من الشركات الاحتكارية والشركات التابعة لها . يصر الاشتراكيون على تاميم تسعشركات احتكارية والشركاتالتابعة لها اذا كانت نسبة تبعيتها تصل الى ٩٨٪ . كما يرفض الاشتراكيون تاميم صناعة الحديد والصلب وصناعة السيارات .

٣— نسبة التامينات الصحية والاجتماعية وما يتفرع منها .

وقد قام الحزب الشيوعي الفرنسي بحملة شعبية واسعة لشرح برنامجه الانتخابي ، ولذلك كان الاشتراكيون مضطرين لتبني الشعار الذي رفعه الشيوعيون والذي يطالب بزيادة الحد الادنى للاجور بنسبة ٣٥٪ مع الاخذ بعين الاعتبار بان الحد الادنى هو ٢٤٠٠ فرنك في الشهر . واوضحجورج مارشيه ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي ، ان الخروج من الازمة الاقتصادية — الاجتماعية التي تعاني منها فرنسا يتطلب اتباع سياسة اقتصادية عميقة ، كما يتطلب اجراء تغييرات جذرية فيها . ومن هذه التغييرات فرض اسلوب الضرائب التصاعدية الذي يحمل الرأسماليين دفع نسب أعلى من الضرائب ، ومنح العمال حقوق اجتماعية جديدةتتناسب مع التطورات . واضاف انه بقدر ما نحقق تغييرات جذرية في التحولات الاجتماعية التي تفرضها ظروف فرنسا الخاصة بها بقدر ما نحرز نجاحات في معركتنا الانتخابية .

ومهما يكن من امر تراجعات الحزب الاشتراكي عن مواقع ومواقف نضالية فان الجماهير الفرنسية تطالب بوحدة قوى اليسار في المعركة لانزال الائتلاف اليميني من سدة الحكم . فقد اعلن السكرتير العام لاتحاد العمال الفرنسي (سي . جي . تي) ان جماهير العمال في فرنسا تضع ثقتها بقوى اليسار . فهذه الجماهير ترغب في التعامل مع حكومة يسارية ليس فقط كمساعد ، بل كشريك في تقرير سياسة الحكومة الاقتصادية . والعمال الفرنسيون يؤيدون تنفيذ التحولات الجذرية العميقة التي تضمن لهم المستقبل والمساواة والمهم الان ان يحرز الحزب الشيوعي الفرنسي اكبر نسبة ممكنة من الاصوات ليفرض بالتالي على الحزب الاشتراكي السير في طريق وحدة قوى اليسار وتنفيذ البرنامج المطروحعلى بساط البحث، خصوصا، وان تجربة الحزب الاشتراكي في البرتغال ، مثلا ، تشير بوضوح الى ان تراجعات الاشتراكيين عن مواقفهم في التحالف مع الشيوعيين توقعهم في احضان اليمين وتهدد مصالح الجماهير العمالية بالخطر .

وتجدر الاشارة هنا الى اتفاق تم التوصل اليه بين الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي يقضي بان يدعم كلاهما ، في الجولة الثانية من الانتخابات ، المرشح الذي حصل على النسبة الاكبر من الاصوات في الجولة الاولى .

ان محاولات الاحزاب اليمينية اخراج الحزب الاشتراكي من مواقعه اليسارية لم تؤد الى نتائج حتى الان . ومحاولات الغزل التي تبديها هذه الاحزاب بتلويحها بالاستعداد لادخال الحزب الاشتراكيالى الائتلافالحكومي القادم لن تفيدها في شيء . خصوصا وان الاغلبية الساحقة من الشبان الفرنسيين ، والذين يشاركون في الانتخابات لاول مرة ، بعد تعديل القانون الانتخابي الذي يقضي بمنح حق الانتخاب لكل من أكمل الثامنة عشرة من العمر ، يريدون التغيير الجذري في حياة البلاد ويدعمون بكل ثقلهم الحزب الشيوعي الفرنسي . ويقف في جانبهم فيهذا المطلب العمال والفلاحون الفرنسيون . ومهما تكن نتائج هذه الانتخابات فيفرنسا فان الأمر الاساسي يبقى ان فرنسا الان تقف على عتبة تحولات مصيرية اذ ان احزاب اليمين لم يعد بامكانها، بعد اليوم ،الاستمرار في سياستها القديمة لتفرض سلطة راس المال الاحتكاري . كما ان قوى اليسار قادرة على تسلم مقاليد الحكم في البلاد لتسير بفرنسا الى المستقبل الافضل .

في العالم الحر

الاتجار حتى ... بالفضائح

النظام الامريكي يعتبر نظام الامكانيات المفتوحة .. اذ يسمح بالاتجار في كل شيء .. حتى القيم والاخلاق وحرية الانسان والدفاع عن حقوقه هي بضاعة رائجة طالما تحرز الارباح لاصحاب الملايين .. ولا عجب في ذلك فالنظام الامريكي نظام حر.. وصلت حريته لدرجة الاتجار حتى .. بالفضائح .. ففضيحة « ووترغيت » التي أخرجت رتشارد نيكسون مطرودا من البيت الابيض تحقق له الملايين من الدولارات الان . اذ قبض حتى الان حوالي خمسة ملايين دولارا لقاء المقابلات التلفزيونية وصفحات مذكراته التي ستنشر في ايار القادم . اما عميل دائرة المخابرات المركزية سابقا ، هيوارد هانت ، الذي نظم صيف عام ١٩٧٢ اقتحام مركز الحزب الدمقراطي فقد حصل على ٤٥٠ الف دولار لقاء موافقته على تصوير فيلم حول «عمله» . أما مساعد الرئيس السابق ايرلخمان فقد حصل على ٨٠ ألف دولار ، وحصل مفرودر على مئة ألف وكل من هولدمان وكولسون حصلا على خمسين الف دولار . أما المستشار القانوني للرئيس السابق نيكسون جون دين فقد تمكن لقاء ٤٨ مؤتمرا صحفيا ان يحقق أرباحا قدرها ٣٢٠ ألف دولار . ويذكر انه تحدث في هذه المؤتمرات الصحيفة فقط عن فضيحة « ووترغيت » .

وبعد ..

من باستطاعته الان أن ينتقد النظام الامريكي ، الذي يحافظ على الامكانيات المفتوحة ، لقاء تجارته هذه ؟! ان هذه التجارة هي احدى الملامح الاساسية التي يتمتع بها نظام «العالم الحر » !!

نضال حازم

سلامٌ عليك يا فلسطين

بقلم المغني التقدمي دين ريد

تحت عنوان « سلام عليك يا فلسطين » نشرت مجلة « اورساج فيلاج » الاسبوعية المجرية الواسعة الانتشار والناطقة بلسان لجنة الصداقة المجرية السوفييتية في عددها الصادر بتاريخ ٩/١٢/٧٧ المقال التالي بقلم دين ريد .

وقد قدمت المجلة الكاتب على النحو التالي : « ليس هناك من حاجة ماسة لتعريف القارىء المجري بدين ريد ، المغني الامريكي ذي الشهرة العالمية الذي يعيش في جمهورية المانيا الديمقراطية منذ سنوات . لقد زار دين ريد خلال الماضي القريب بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية لبنان .. وهو في المقال التالي الذي كتبه بناء على طلب من هيئة تحرير مجلة « اورساج فيلاج » يعرفنا عن قرب بذلك البلد وبالجو السائد فيه الذي نسمع عنه الكثير في ايامنا هذه من خلال الانباء التي تتناولها الصحافة » :

حين يتطلع المرء من نافذة الطائرة التي تستعد للهبوط تبدو امام ناظريه صورة اخاذة . انه يرى امامه مدينة نادرة في جمالها ، مثالية في روعتها ، تستلقي ما بين الجبال وشاطىء البحر. انني انتظر بشوق متزايد يفوق العادة هبوط الطائرة حيث ساكون بعد ذلك ضيفا على منظمة التحرير الفلسطينية.. والهدف من رحلتي هذه هو تفقد ذلك المكان الذي قاوم فيه المدافعون عن تل الزعتر بمثل تلك البطولة عام ١٩٧٦ ضد الهجوم البربري ، وتفقد تلك الامكنة التي يدور الكفاح فيها منذ سنوات طويلة من اجل الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة . عقب الهبوط على ارض المطار انتهينا من الاجراءات الجمركية دون اية مشكلة جديرة بالذكر ، حيث نقلت الى فندق «وينتر هاوس» الذي يملكه الفلسطينيون والموجود في المنطقة الآمنة من بيروت وذلك نظرا لان المدينة مقسمة الى شطرين في الوقت الراهن .. ان القسم الغربي من المدينة واقع تحت اشراف القوى التقدمية ، اما الجزء الثاني فهو بيد الرجعيين . ويقع ما يسمى بالخط الاخضر بين شطري المدينة ، وهو الخط الذي لا ينصح اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية بعبوره ، اذ يمكن اختطافهم في ادنى الحالات .. لقد خاضت القوى المتحاربة هنا حربا اهلية استمرت تسعة عشر شهرا وسقط ضحية لها اكثر من ستين الف شخص . ان قلب المدينة التي توصف بباريس الشرق قد تحول كليا الى ركام خلال القتال . والامر الذي لا يكاد يصدق ان القذائف الارضية ودون اي قصف جوي قادرة ان تدمر مدينة بهذا الشكل . ان المرء في بيروت يصادف عند كل خطوة حواجز اقامتها قوات حفظ السلام العربية المكونة في جزئها الاكبر من الجنود السوريين . ويكفي المرء ان يكون موجودا في بيروت لبضع دقائق كي يدرك ان الحرب الاهلية لم تحل شيئا ولم تخلف وراءها الا معسكرين عسكريين كبيرين .. لقد صورت الصحافة الغربية في حينه القتال الذي كان دائرا وكأنه حرب دينية زاعمة ان المسلمين يتصارعون مع المسيحيين ، ومن الطبيعي انه لم يكن لذلك اي اساس من الصحة . ان القسم الاكبر من سكان لبنان هم من المسلمين وهذه الغالبية كان يجرى استغلالها اقتصاديا بنفس الاسلوب الذي يستغل فيه السود في وطني الولايات المتحدة .. لقد كانت السلطة السياسية والاقتصادية في لبنان بيد الرجعية المسيحية وكان الموارنة بشكل خاص يتمتعون بسلطة كبرى وهم اولئك الذين لا يعتبرون انفسهم جزءا من العالم العربي .. وخلال السنين ارغم الاف الفلسطينيين على مغادرة مسقط رؤوسهم وعلى البحث عن ملجأ في لبنان . ومما زاد في عددهم هناك الهجوم الارهابي الاردني الذي شن على مخيمات اللاجئين في عام ١٩٧٠ ومن ثم العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧.. وهكذا ساقضي الايام القليلة القادمة مع هؤلاء الناس المجردين من الوطن .

كان يرافقنا الى جنوب لبنان محمد عبد المنعم الذي درس في جمهورية المانيا الديمقراطية وهو يرافقني الان متقمصا عدة شخصيات كمترجم وكحارس وكصديق بشكل اساسي .. وننطلق في الطريق المحاذية لشاطىء البحر ليلا ومن ثم نخلف وراءنا مدينة الدامور التي مزقتها الحرب ، وفي اثناء ذلك يحدثني مرافقي عن ان عدة الاف من الفلسطينيين الذين عاشوا من قبل في تل الزعتر يعيشون حياة الضنك هنا حاليا .

عند وصولنا الى مدينة صيدا ياخذونني الى بناية محروسة بقوة ويتضح لي انها القيادة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه المنطقة حيث نحصل على الاذن الضروري لمواصلة رحلتنا الى الجنوب . وعلى طول الطريق تقوم نقاط المراقبة حيث يقوم الجنود السوريون بالحراسة حيث يسمحون لنا بمواصلة السفر مبتسمين . واعتبارا من مدينة صور والى الجنوب تشرف القوات الفلسطينية واللبنانية التقدمية على المنطقة . وفي اثناء الحديث يعيدون الى الذاكرة حقيقة ان الجيش اللبناني كان قد انشطر الى شطرين خلال الحرب الاهلية . فقد انضمت غالبية ضباط الجيش الى القوات الرجعية اما الجنود فلا . وهؤلاء الجنود يلعبون حتى ايامنا هذه دورا هاما في نشاط القوى التقدمية المشتركة وهم مع منظمة التحرير الفلسطينية يسيطرون على جنوب لبنان .

واخيرا وصلنا الى مقر بلال قائد المنطقة الوسطى في جنوب لبنان . ان هذا القائد العسكري الذي درس في الجزائر وفيتنام ترك لدى انطباعا عميقا . وقد قضينا الامسية برفقة المقاتلين في بيت حولوه الى ملجأ حصين . بعد تناول العشاء اخذت بالغناء للمقاتلين من اجل الحرية . الا ان اصوات قصف المدفعية قطعت اغنيتي فجاة . وقد علمنا عن طريق الراديو ان الاسرائيليين يشنون هجوما على بعد بضعة كيلو مترات من مكاننا. ثم يسود الهدوء لابدأ الغناء من جديد . وانفجرت القنابل مجددا حين كنت أردد اغنية «سوف ننتصر» وكانت الانفجارات في هذه المرة في منطقة تقع الى المغرب منا . وقد علمنا في اليوم التالي ان الاسرائيليين اطلقوا النار على سفينة صيد مسالمة وقتلوا ثلاثة اشخاص . وبالمناسبة كان تواجدنا على بعد ثلاثة كيلو مترات من الحدود الاسرائيلية .

انطلقت في هذا اليوم مع القائد بلال في سيارة «جيب» لكي نستعرض عن قرب خط الجبهة . وصلنا الى قمة ربوة قرب الحدود الاسرائيلية تقع تحتها مواقع الكتائبيين على بعد كيلو متر واحد منا . وقد حذروني بان لا اعرض نفسي كثيرا اذ ان كلا منا يمكن ان يكون بمثابة هدف لاطلاق النار . ويحدثني مضيفي عن ان الاسرائيليين احتلوا هذه المنطقة ليوم واحد فقط وتمكنت القوات التقدمية بعدها من دحرهم منزلة بهم خسائر فادحة .

بعد ساعات ننطلق عائدين الى صيدا حيث تنتشر الانباء عن ان ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، سيترأس حفل تخريج ضباط جدد من ضباط القوى التقدمية. ويصل عرفات ويحيط به الوف الناس والكل يريد ان يحييه . ويبدأ الحفل لتخرج بضع مئات من الشبان والشابات كضباط . ويلقي عرفات خطابا . واحس الان فقط كم هو خطيب رائع . وفجأة شعرت بحارسي مضطربا يشير الى السماء . واتطلع فأرى طائرة مقاتلة تقترب من مكان الحفل . وينهي عرفات خطابه ويتفرق الحشد مسرعا ولكن بانتظام حيث يلجأون الى المخابىء . وفي هذه المرة لم تتساقط القنابل او الصواريخ فالاسرائيليون يريدون فقط التذكير بتواجدهم العسكري .

خلال الايام الثلاثة التالية اقوم بزيارة المستشفيات والمشاغل الفلسطينية . ان منظمة التحرير الفلسطينية ، خشية منها من حرب جديدة محتملة ، اقامت تحت الارض مستشفى مجهزا بشكل جيد غالبية تجهيزاته وصلت كهدية من البلدان الاشتراكية . ان المستشفى معهد انساني حقا يقدم العلاج مجانا لكل من ياتي اليه حيث لا يسأله كائنا من كان أهو لبناني أم فلسطيني . كما نقوم بزيارة البيت الذي يقطنه ايتام تل الزعتر . وجميع الاطفال فقدوا آباءهم وامهاتهم خلال الهجوم البربري الذي نفذ ضد معسكر اللاجئين . وفي البداية لا يولينى الاطفال الكثير من الثقة . الا ان عددا من الاغنيات يترك اثره حيث ياخذون بالغناء معي وهم يرقصون . لكم هو شعور رائع ان اسمع بعد ذلك كلمة «الاخ» حيث يدعونني الاطفال باخيهم دين . وعلمنا بعد ذلك فقط انه خلال الوقت الذي كنا نغني ونرقص فيه مع الاطفال في الميتم كانت الطائرات الاسرائيلية تقصف قرية مسالمة قرب صور وتسببت في قتل خمسين شخصا . وفي اليوم التالي يتجمع جيش من الصحفيين الاجانب في القرية المنكوبة حيث يطلعهم محمود خلال المؤتمر الصحفي على الغارة البربرية الجديدة او بالاحرى حيث يريد اطلاعهم اذ سمع فجاة ازيز الطائرات وعندها هرع الصحفيون عائدين الى سياراتهم محاولين مغادرة المكان باسرع ما يمكن .

ان الاسرائيليين يفعلون كل ما بوسعهم لتخويف وطرد سكان المنطقة كي يتمكنوا بعد ذلك من احتلال جنوبي لبنان دون مقاومة . الا ان سكان القرى هناك صامدون مع المكافحين من اجل الحرية . ان مشهد القرية المدمرة حديثا يوقظ في نفسي كراهية متأججة حيث اقرر خلافا لخطتي المحددة عدم العودة الى برلين في هذا اليوم بل البقاء لبضعة ايام اخرى هناك . واعلن لمحمود انني اريد سلاحا كما اريد الذهاب الى خط المواجهة . ويعانقني كجواب على طلبي وينفذ ما اردت . ونظرا لان عليه العودة الى بيروت يعهد بي الى القائد جياد . ان مقر قيادة مضيفي الجديد يقع قرب كنيسة كاثوليكية في القرية وربع سكان القرية هم من الكاثوليك ولكنهم ذوو مشاعر تقدمية يساندون القوى الوطنية . ونستيقظ عند الفجر . ولكن الطائرات الاسرائيلية تئز في الجو حيث تريد قصف قرية تقع الى الشرق منا مقتربة من هدفها بطيران انقضاضي . الا ان المقاومة الارضية تبدأ عملها . وعبثا يناور المتسللون اذ لا يتمكنون من تنفيذ مهمتهم الاجرامية حيث يبتعدون في نهاية المطاف . ويغمرنا الفخر بالعمل الذي انجزه رجال الدفاع الجوي ونحتفل بالنصر مساء مع المقاتلين بالاغنيات . في اليوم التالي اتسلم اسلحتي المكونة من مدفع سريع الطلقات مع ذخيرة وقنبلة يدوية . وانطلق بعد ذلك مع «جياد» في سيارة جيب حيث بدأ يحدثني بالانجليزية الامر الذي اثار دهشتي وقد تبين انه انهى دراسته الجامعية بالولايات المتحدة ولكنه عاد ليكافح من اجل قضية شعبه .

في المساء وصلنا الى قرية صغيرة حيث وقفنا قرب بيت احد الفلاحين . وفي الداخل كان يضطجع على الارض ثمانية مقاتلين ملتفين ببطانيات . وعلى الجدار تتدلى اوراق الدخان ناشرة رائحة عطرة . وللحظة ما شعرت وكأنني في احشاء لفافة . وتسلمت انا كذلك بطانية واستلقيت على الارض وسلاحي يستريح بجانبي . وعند مطلع الفجر انطلقنا باتجاه قرية ارشاف التي لا تبعد اكثر من نصف كيلو متر عن قرية دبيل الموجودة مع الكتائبيين . ان الكتائبيين يتلقون يوميا من اسرائيل التموين والاسلحة . وعلى التلال تقوم مواقع القوات اليسارية . ويسيطر الانتباه المتوتر والتاهب الدائم وعدم الثقة . عند وصولي وعلى كتفي الايمن رشاشي وعلى الايسر قيثارتي العزيزة . وحين يعرفون هويتي ومن اين اتيتهم يتحطم الجليد . وعند الغسق وفي الاستحكامات بين اشجار الزيتون يستحوذ على التفكير وانا احدق بالسماء عن عدد السنوات التي كان على الفيتناميين ان يحدقوا في قبة السماء الى ان حققوا السلام لوطنهم . وسألني احد المقاتلين عن السبب الذي يدعوني لاطلاق لحيتي . واجيب بالقول : لكي يظنني الاسرائيليون احد المقاتلين من اجل الحرية اذا ما هاجمونا . ويغمر الفرح زميلي لهذا الجواب ويناديني بالاخ وهو امر افخر به . وعقب ذلك بقليل نذهب الى القرية المجاورة حيث مواقع الكتائبيين على مرمى حجر . وغالبية سكان هذه القرية غادروها الى منطقة اخرى . اما من تبقى منهم في القرية فلا يفارقه سلاحه ليل نهار . لقد شاهدت المسجد الذي خرقته القذائف وحدثني هناك ان الكتائبيين في اخر هجوم لهم ركزوا النار على المسجد - وحيثما توجهت مع المقاتلين كان الناس يوجهون لنا التحية بفرح لانه حتى اولئك الذين لا يبدو ان لهم علاقة بالقتال يدركون ان المقاتلين يمثلون القوة الوحيدة التي يمكن ان تحمي السكان هناك من العدوان الاسرائيلي . ان الكثيرين من سكان القرية المسالمين قد فقدوا حياتهم بنيران الكتائب المختبئين بين التلال والمسلحين ببنادق مجهزة بالمناظير . المنطقة هنا صخرية لا تمكن العدو من استعمال الدبابات ولكنه في الوقت نفسه لا يجرؤ على شن هجوم بقوات المشاة لانه يدرك جيدا ان وراء كل شجرة وكل صخرة يقف او يزحف شخص تعتبر هذه الارض مقدسة لديه .

ومع انني لا اعرف العربية بكل اسف الا انني اعرف انهم كثيرا ما يستعملون كلمة السلام . فهم لا يستعملون في تحيتهم « يوم سعيد او مساء سعيد » بل يحيون بدلها بـ « السلام عليكم » .

ترى الى متى يجب على هؤلاء الناس الشجعان ان يراقبوا السماء واستحكامات العدو حتى تتحقق بالفعل التحية اليومية المتمثلة بـ « السلام عليكم » ؟ !



دين ريد يغني مع الفلسطينيين في مخيماتهم

طشقند تستعد لاستقبال ضيوف المهرجان السينمائي الدولي الخامس

سيقام في طشقند من ٢٣ ايار الى الاول من حزيران من هذا العام المهرجان السينمائي الدولي الخامس لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويجري هذا المهرجان الشهير تحت شعار « من أجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب » .

حول المهرجان القادم كتبت صحيفة « انباء موسكو » السوفييتية تقول :

ان مهرجان طشقند يساهم في التفاهم الودي بين السينمائيين في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واطلاع الجماهير الواسعة على افلامهم وتطوير الفن السينمائي . وهذا المهرجان لا تجري فيه مسابقة . ويؤثر ذلك تاثيرا ايجابيا في جو المهرجان . فيتبادل المشتركون والضيوف فيه تجربتهم الفنية والمهنية . وتسترعي انتباههم دوما المناقشة التي تجرى تحت شعار « السينما في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب » .

يدخل مهرجان طشقند الدولي العقد الثاني من تاريخه . وقد كان ازدياد عدد البلدان التي تشترك فيه نتيجة لازدياد وزنه بين سينمائيي بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وكذلك نتيجة لاهتمام الشعب السوفييتي العميق بتعزيز الصداقة وتوسيع التعاون مع شعوب هذه البلدان .

من المعروف ان مهرجان طشقند الاول الذي اقيم عام ١٩٦٨ ، حضره ضيوف من ٤٩ بلدا . اما المهرجان الرابع الاخير فقد اشترك فيه ٧٣ بلدا (٢٥ بلدا اسيويا و٣٤ بلدا افريقيا و١٤ بلدا بامريكا اللاتينية). وكان بين ضيوف المهرجان ممثلو ٧ بلدان اشتراكية في اوروبا و١٨ بلدا رأسماليا في اوروبا وامريكا ، وكذلك هيئة الامم المتحدة واليونسكو ، واشتركت في المهرجانات ٩ جمهوريات سوفييتية .

لقد اصبح مهرجان طشقند هاما من حيث مضمونه الاجتماعي والمستوى الفني للافلام التي تعرض فيه . وهو ليس مجرد لقاء ودي دولي بين السينمائيين البارزين بل حدث اجتماعي هام . وتعير لجنة حزبنا المركزية مهرجان طشقند اهتماما كبيرا . فقد توجه ليونيد برجنيف بتحية الى المشتركين في المهرجانين الثالث والرابع وضيوفهما .

واستقبل المشتركون في المهرجان بالشكر والتفهم كلمات برجنيف : « ان لقاءات طشقند الدولية لرجال السينما اثرت في الماضي ولا بد ان تؤثر في المستقبل تاثيرا ايجابيا في تلاحم قوى السينمائيين في النضال من اجل السلم وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي » .

وقد شكلت اللجنة التنظيمية للمهرجان القادم وباشرت عملها برئاسة رانو عبد اللايف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

ويجهز للمشتركين في المهرجان وضيوفه الفندق المريح « اوزبكستان » كما سيوضع تحت تصرفهم قصر الفنون بقاعتيه وكذلك افضل دور السينما في طشقند .

وتتخذ في طشقند الآن كل التدابير لكي يجري المهرجان السينمائي الخامس على اعلى مستوى ويساهم في مواصلة تطوير الفن السينمائي التقدمي في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

سينما !!

هـذه هـي امريكـا !

✻ كعادة موزعي الافلام ، استبدلوا هذه المرة ايضا اسم الفيلم « هـذه هي امريكا » باسم آخر أكثر اثارة واوفر حظا من الجذب التجاري .. « الجنون الامريكي » ..

لنترك الاسم جانبا ولنستعرض المسمى ..

في هذا الفيلم نتوغل في شوارع الولايات المتحدة الخلفية ونشاهد عالما لا يمكن أن نقع عليه في صحف الدعاية الرسمية وصحف الرأسمالية الامريكية التي توحي للمرء بأن امريكا هي جنة الله على الارض ..

يبرز في هذا الفيلم مدى تعفن وانهيار وانحلال المجتمع الرأسمالي ، مجتمع التفاوت الطبقي الحاد حيث يعيش المعدمون المدقعون من العاطلين عن العمل والشبان الفقراء وأبناء الاقليات القومية والعرقية المسحوقة ، تحت سماء واحدة ، مع المتخمين الذين ما عادوا يعرفون كيف ينفقون اموالهم ..

يبدأ الفيلم بصوت المذيع الذي يتحدث عن امريكا الاخرى ، امريكا التي تسيطر عليها « حضارة السيارات » كما يسميها ، وتنتقل الكاميرا لنشاهد مباراة في تحطيم السيارات .. مجموعة من السيارات يقودها مخاطرون محترفون ويحاول كل واحد تحطيم سيارة زميله ، والسيارة التي تظل « على قيد الحياة » حتى نهاية المعركة يفوز صاحبها بجائزة مرفقة بهتاف جماهير المشاهدين .. وهذه اللعبة تذكرنا بمباريات صراع الديكة لدى فقراء امريكا اللاتينية .. ومن يدري فلعل السيارة في امريكا الشمالية بالنسبة للاغنياء ارخص من الديك في امريكا اللاتينية ؟!

وفي الفيلم ايضا مباريات لاختيار ملكة جمال .. العري !! والى جانب ذلك تستعرض الكاميرا بيوت الدعارة الحديثة . وعملا بالمساواة بين الرجل والمرأة ، على الطريقة الامريكية ، فاننا نشاهد الملاهي الليلية التي يتكون جمهورها من النساء وعلى المسرح نشاهد « شبانا » يرقصون أشباه عراة وتتقدم السيدات لمنحهم النقود تماما كما يفعل الرجال مع راقصات البطن في الشرق الذي نعيش فيه ..

هل تحبون المصارعة ؟ ما رأيكم اذن في مشاهدة مصارعة نسائية على حلبة من الوحل .. اذهبوا الى امريكا وستشاهدون ذلك في بعض نواديها الليلية .

الجنس ايضا اصبح « صناعة » رأسمالية مربحة . وفي الفيلم نشاهد مصنعا « لقطع الغيار » الجنسية : أعضاء ذكورية وأنوثية وهلمجرا ..

وعلى ذكر الجنس ، فان الفيلم يتحدث عن الملل الجنسي الذي يصيب الشبان ، الامر الذي دفع بعض الشركات لافتتاح فنادق شبيهة بمواخير القرن التاسع عشر ، وفي هذه الفنادق يتمكن الازواج الشبان من قضاء شهر عسل مثير حقا !

هناك عادات وتقاليد شرقية كثيرة انتقلت الى الغرب مع مرور الزمن ، ونحن نرى كيف انتقلت عادة الوشم الى امريكا ، ولكن الوشم ايضا اصيب بحمى الجنون الامريكي التي يعرضها هذا الفيلم ..

من المسائل التي يستغلها العالم الغربي للسخرية منا نحن الشرقيين ، مسالة تعدد الزوجات .. ولكن تعدد الزوجات اصبح كما يبدو تقليعة في امريكا ايضا .. وفي هذا الفيلم نتعرف على اسرة امريكية سعيدة مكونة من رجل وسيم وزوجاته التسع اللواتي تزوجهن حسب الشرع المالوف لدى طائفة « المورمون » ، كما اعتقد ، ونحس بالرضا التام الذي يسيطر على حياة هذه الاسرة العجيبة .

انه فيلم مثير ، يعطي صورة غير مألوفة عن حياة غير مألوفة في بلد غريب عجيب تلتقي فيه اعلى مراحل الثراء مع ادنى مهاوي البؤس والشقاء .

« مشاهد »

✻ وفـاة الممثلـة المصريـة زينـات صدقـي ✻

■ توفيت في القاهرة يوم الخميس من الاسبوع الماضي الممثلة المصرية زينات صدقي . وكانت قامت بتمثيل اكثر من خمسين فيلما للسينما المصرية . واشتهرت زينات صدقي بتمثيل دور العانس والخادمة في كل هذه الافلام . وقد تركت زينات صدقي العمل الفني منذ ١٥ عاما . الا ان الدولة المصرية كرمتها في « عيد الفن » الذي أقيم في ٨ تشرين الاول من العام الماضي ومنحتها جائزة « عيد الفن » ، بالاضافة الى معاش كان قد خصص لها مدى الحياة . ■

✻ أوستروفسكـي فـي لوحـة لفوغيليـر ✻

■ اكتشفت في احدى ارشيفات موسكو صورة زيتية لنيكولاي اوستروفسكي الكاتب السوفييتي المعروف . ورسمت تلك اللوحة عام ١٩٣٦ ، وهو عام وفاة اوستروفسكي ، بريشة هنريخ فوغيلير الرسام الالماني البارز المناضل ضد الفاشية . وقد قرأ فوغيلير في أثناء عمله هذا رواية « الفولاذ سقيناه » - أهم مؤلفات اوستروفسكي والتي تستند الى وقائع من حياة الكاتب الحقيقية . وتعرض اللوحة الان في متحف اوستروفسكي بموسكو . ■

✻ « عشـرة أيـام هـزت العـالـم » علـى المسـرح ✻

■ قدمت مؤخرا في برلين مسرحية « عشرة ايام هزت العالم » التي اعدها المسرحي السوفييتي يوري ليوبيموف عن كتاب « عشرة ايام هزت العالم » للصحفي الامريكي التقدمي جون ريد عن ثورة اكتوبر. وقد شارك في العرض الكبير ٢٥ ممثلا وفرقة الباليه التابعة للتلفزيون وفرقة ايماء («بانتوميم») ومجموعة من طلبة الفنون وفرقة غنائية ومجموعات ضخمة ورياضيون ، بالاضافة الى المشاهدين أنفسهم .

اخرج هذا العمل الفنان هانس ديتر ميفنيس وقاد الفرقة الموسيقية الموسيقار هنري كرتشل . ■

✻ دولـة الامارات العربيـة في مهرجـان دمشـق المسـرحي ✻

■ قررت دولة الامارات العربية المتحدة الاشتراك في مهرجان دمشق المسرحي ، الذي يقام خلال الشهر القادم .

واعلن وكيل وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية ان الدولة ستشترك في هذا المهرجان بمسرحية « شمس النهار » لتوفيق الحكيم . ■

✻ مهرجـان سينمائـي لذكـرى شابلـن ✻

■ اقيم في موسكو مؤخرا مهرجان سينمائي لاحياء ذكرى شارلي شابلن ، السينمائي العالمي العظيم . وعرضت في اطار المهرجان بعض افلام شابلن مثل « الازمنة الحديثة » و « اضواء المدينة » و « ملك في نيويورك » و « السيرك » ، وغيرها من اشهر افلام شابلن . ■

✻ مسرحيـة عـن مجـزرة « سويتـو » ✻

■ قدمت في تنزانيا مسرحية حول مجزرة ١٦ حزيران ١٩٧٦ التي شهدتها مدينة « سويتو » في جنوب افريقيا ، عندما ذبحت عصابات نظام فورستر العنصري تلاميذ المدارس الذين كانوا في مظاهرة سلمية .

كتب واخرج هـذه المسرحية ، الشباب الذين عاشوا في أحياء « سويتو » والذين وجدوا ملجأ لهم في دار السلام في تنزانيا . ■

✻ مهرجـان غنائي لذكرى هارا ✻

■ انتهى في موسكو مهرجان للاغاني السياسية لاحياء ذكرى فيكتور هارا ، الملحن والمطرب الشيلي المعروف ، الذي استشهد من جراء تعذيب جلادي الطغمة الفاشية في شيلي . وشارك في هذا المهرجان طلبة من بلدان أخرى بما في ذلك شباب شيليون . ■

استــــدراك

على هذه الصفحة من عدد يوم الجمعة الماضي وضمن مقال « التغريب في المسرح الايبي لبرتولد بريخت » وقع خطأ مطبعي مؤسف في الملاحظة الثانية من ملاحظات المحررة الفنية . وعليه يجب أن تكون الملاحظة على الشكل التالي :

● الناقدون البورجوازيون يعتقدون أن بريخت نفى التماثل مع الشخصية . وهذا غير صحيح . بريخت كان دائما ضد (التماثل الكلي) . وفي نهاية حياته توصل الى وحدة التماثل والتباعد عن الشخصية . ففي مسرحية « الام الشجاعة » سمح لممثلة دور « كاترينا » أن تتماثل كليا معها . أي ان الممثلة تماثلت مع واقع « كاترينا » لانقاذ مدينة « هالي » .

ركن الأطفال

قصـــة

أغـــاني القلــوب

بقلم الكاتبة السورية مقبولة الشلق

كان في سفح الجبل نبع صاف رقراق، تنبجس مياهه من تحت صخرة كبيرة ملساء . وكانت تظلله شجرة صفصاف باسقة ، تنحني أغصانها حتى تلامس صفحة المياه . وكان كلما مر أحد وأراد ان يشرب من هذا النبع جلس مستريحا في ظل هذه الصفصافة متأملا بأعجاب تفرع اغصانها وتشابكها .

مر النسيم مرة ، فهمس في اذن الصفصافة قائلا :

— هل تحبين هذا النبع ؟ أراك شديدة التعلق به ، وكثيرة الحدب عليه ، تحمين مياهه من حرارة الشمس اللاذعة ، وتغارين عليه من اشعة القمر فلا تدعينها تتسرب اليه . ثم اني ارى اغصانك تحنو عليه كأنها لا تمل من تقبيله .

قالت الصفصافة :

— اجل اني احببته منذ ان احسست ان في صدري قلبا يخفق .

— وهل يحبك حبك له ؟..

— اجل انه يروي جذوري بمياهه . فتسري الحياة في عروقي ، وتكسبني قوة ، ونضارة ، ورونقا .

قال النسيم :

— هذا لا يكفي . انها وظيفته . انظري انه يروي جذور جميع الاشجار التي نبتت في طريقه . الم تتضايقي من صمته ؟ انه لا يحدثك احاديث الحب .

— هذا دليل هدوئه ، وسكونه ، ورصانته .

لا ... لو كان يحبك حقا لغنى لك على الدوام ، فرددت اغانيه الرعاة في انغام الناي ، والعصافير في شدوها على الاشجار ، وبدوت اكثر جمالا ، ونبت لك في كل غصن جناحا هدهد . ولبلغت ضحكاتك عنان السماء .

اطرقت الصفصافة برأسها الى الارض ، وانحدرت من عينيها دمعتان فسقطتا على النبع . اضطربت مياهه ، فرفع راسه نحو الصفصافة ، واصغى اليها تقول بـألم :

— انت لا تحبني . انك لا تسمعني كلمات الحب . لو كنت تحبني حقا لغنيت لي اغاني الحب ، فبدوت اكثر جمالا ، ورونقا، ولبلغت ضحكاتي عنان السماء .

ومنذ ذلك الحين ارسل النبع خريره الهادىء مغنيا في الليل والنهار . فانتشت الصفصافة ، ورقصت اغصانها طربا ، وارسلت ضحكاتها الجذلى في ارجاء الفضاء . ورقصت معها جميع الاشجار ، وغنت الطيور ، وردد الرعاة اغاني الحب في انغام الناي .

وعندما مر النسيم « وشوشته » الصفصافة بزهو وسرور قائلة :

— يحبني ... يحبني ... الا تسمع خريره ! ...

قال النسيم :

— اجل اسمع خريره ، واسمع حفيفك ، وحفيف الاشجار ، وتغريد الطيور ، والحان الناي . انها اغاني القلوب في ارضنا الحبيبة .

استفزاز آخر ضد طلاب المدرسة الثانوية في الطيبة

إحالـــة المعتقلين الى المحكمة العسكرية!

* البوليس يتهم الطلاب بأنهم اطفأوا السجائر المشتعلة على اجسامهم لكى يتهموا البوليس بها !
* المجلس المحلى ولجنة الآباء ولجنة الطلاب تفضح حقيقة العدوان البوليسى
* اتساع حملة التضامن * ١٢ صحفيا يستنكرون تحريض « معريب » *

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — رد رئيس المجلس المحلي في الطيبة وممثلو طلاب المدرسة الثانوية وآباؤهم على حملة التزوير والتحريض المسعورة التى تشنها وسائل الاعلام الموجهة في اسرائيل .. ضد اهالى الطيبة والمجلس المحلى وطلاب مدرستها الثانوية وتحاول بواسطتها التغطية على الاساليب الوحشية التى يستخدمها البوليس في تعذيب الطلاب الاربعة المعتقلين واشاعة جو الارهاب في المدرسة وفي القرية عموما .

ففى المؤتمر الصحفى الذى عقد اول امس الاربعاء في قاعة بيت سوكولوف في تل ابيب تحدث كل من الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، رئيس المجلس المحلى ، وعبد الرحيم عازم ، ممثل لجنة الاباء ، والطالبان صبحى حاج يحيى وعبد القادر مقداد عن لجنة الطلاب في المدرسة والدكتور عبد الرحيم جبالى الطبيب الذى فحص المعتقلين . فكشفوا بالحقائق الدامغة والتقارير الرسمية عن بشاعة ممارسات البوليس ضد الطلاب .

وقال الرفيق ابو عيطة ان هذه الاستفزازات لم تجيء صدفة في هذا الوقت بالذات .. وانما جاءت ضمن «استعدادات» البوليس للذكرى الثانية ليوم الارض الخالد . فكما فعلت قبل الاحتفاء بالذكرى الاولى ليوم الارض وكذلك قبيل « يوم الارض » ، استهدفت السلطات اشاعة جو ارهابى هذه المرة ايضا لعرقلة برنامج لجنة الدفاع عن الاراضى العربية في هذه المناسبة واثارة الاستفزازات المدسوسة . واشار الرفيق ابو عيطة بهذا الصدد الى العدوان الذى قام به مستوطنو مستوطنة «نفى يمين» على قرية جلجولية العربية قبل عدة اسابيع والذى ظهر فيه البوليس بموقف متحيز ضد اهالى جلجولية .

وتطرق ابو عيطة الى التحريض الارعن الذى شنته وسائل الاعلام الاسرائيلية عليه شخصيا وعلى المجلس المحلى واهالى الطيبة والطلاب . واشار الى مقال نشر في صحيفة «معريب» (٧٨/٣/١) تحت عنوان « على اليهود ان يعودوا الى اوروبا » — « اليهود الى البحر » الذى ظهر وكانه مقتبس من شباب الطيبة . وقد نشر المقال الى جانب صورة رئيس المجلس مما يثير الشك بانه يوافق عليه او انه قائله . فعرض ابو عيطة المقال على الصحفيين الموجودين معلنا ان هذا تحريض سافر على اهالى الطيبة المعروفين كقوة دمقراطية لها وزنها في الدفاع عن الحريات الدمقراطية وحقوق شعبنا ولكنهم ليسوا معادين للدولة او القانون . حينئذ اعلن جميع الصحفيين المشاركين في المؤتمر (عددهم ١٢ صحفيا) استنكارهم لهذا العنوان (بما فيهم كاتبة المقال نفسها ، آيا اورنشتاين التى اعلنت ان هيئة تحرير معريب هى التى وضعت العنوان) .

ثم تحدث عبد الرحيم عازم فابلغ الصحفيين بقرارات لجنة الاباء باستنكار العدوان على المدرسة والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين . وتلاه الطالب صبحى حاج يحيى فدعا الصحفيين الى كتابة الحقيقة كاملة بدون تزوير . ثم عرض قصة اعتقال الطلاب وجلبهم الى المدرسة للتشخيص (!) على مرأى من الطلبة وهم مكبلون واثار الضرب بادية على وجوههم واجسامهم .

ثم تحدث الدكتور جبالى فقال انه عندما فحص المعتقلين حتى بعد عشرة ايام من اعتقالهم وجد آثار اطفاء سجائر على اجسامهم وكذلك جروحا وخدوشا تدل على انهم ضربوا باداة صلبة في مختلف الاماكن من اجسامهم. واكد ان هناك ضربات لا تظهر آثارها على الجسم وقد تكون اخطر .. مثل الضرب على البطن والفلقات وغيرها .

محكمة عسكرية !

هذا وقد بدأت القضية تتخذ ابعادا خطيرة بعد ان حولت الى المحكمة العسكرية وتم تمديد اعتقالهم لعشرة ايام اخرى يوم الثلاثاء الماضى . الامر الذى يدل على ان السلطات ستواصل استفزازها للطلاب ولاهالى الطيبة .

وتواصل وسائل الاعلام حملة التحريض ضدهم وقد فتحت ابوابها لتصريحات مختلف ضباط الشرطة الذين لم يتورعوا عن اتهام الطلاب بانهم هم الذين اطفأوا السجائر في اجسامهم لكي يتهموا الشرطة بها واضافت الشرطة تهمة «الانضمام الى منظمة غير شرعية» الى لائحة اتهامات الطلاب !

التضامن

الطيبة — من محمد ابو اصبع — وصلت الى الطيبة عشرات الرسائل تحمل الاف التواقيع تضامنا مع طلاب مدرسة الطيبة الثانوية ضد تحريض السلطات واستفزازها كما استمرت زيارات الوفود من مختلف انحاء البلاد الى الطيبة للتعبير عن هذا التضامن .

ومن بين نشاطات التضامن :

— الوف التواقيع من مدرسة اورط (عمال) في الناصرة ومجلس طلابها ومن مدرسة عبلين الثانوية ومجلس طلابها ومن كلية الجليل المسيحية في عيلبون ومجلس طلابها ومن اللجنة العامة للطلاب الثانويين في مدرسة الطيبة ومجلس طلاب المدرسة الارثوذكسية في حيفا .

وقد ارسلت هذه التواقيع الى كل من وزير الداخلية والشرطة ووزير المعارف والى المجلس المحلى ومجلس طلاب مدرسة الطيبة .

كما واصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب بيانا وزعه اعضاؤها على اهالى الطيبة اعربت فيه عن سخطها الشديد على ما قامت به اجهزة الظلام من ممارسة همجية وهجمة شرسة على الطلاب وعن تضامنها معهم .

واصدرت اللجنة بالاشتراك مع اتحاد الطلاب الجامعيين العرب بيانا الى الطلاب الثانويين في البلاد لاطلاعهم على الاوضاع ودعوتهم الى التضامن مع اخوانهم طلاب مدرسة الطيبة .

مئات الجامعيين والاساتذة يؤيدون الضباط الذين انتقدوا سياسة بيغن

تل ابيب — « تثير فينا حكومة تفضل قيام دولة اسرائيل الكبرى على السلام افكارا قاسية .

كذلك تثير فينا حكومة تفضل اقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة على انهاء النزاع تساؤلات حول صدق طريقنا .

اننا نطالب رئيس الحكومة بالكف عن القيام بخطوات قد تسبب لنا ولشعبنا ودولتنا البكاء طوال اجيال كثيرة » .

هذا ما اعلنه ٣٥٠ من ضباط الاحتياط من مختلف الرتب في رسالة بعثوا بها الى رئيس الحكومة مناحيم بيغن ، وتاتي هذه الرسالة بعد رسائل الطلاب الثانويين التي ارسلت الى بيغن وطالبوه فيها بالتراجع عن سياسة الاحتلال والحرب التي تنتهجها حكومة التكتل اليميني المتطرف .

ومثلما رد بيغن على الطلاب الثانويين رد على ضباط الاحتياط : وحاول التهرب من القضية الاساسية المطروحة في الرسالة .. باسلوب ديماغوغي واستفزازي .. متهما اياهم بالتطرف وانهم يمثلون «اقلية».

وحتى انه توجه اليهم في رده على الرسالة طالبا ان لا يتدخلوا في سياسة الحكومة .. وان لا يعبروا عن رأيهم « ما دامت الحكومة تجري المفاوضات » . ثم انه سالهم بقصد احراجهم : ايوافقون على الانسحاب من جميع الاراضي والعودة الى حدود حزيران ١٩٦٧ وعلى اقامة الدولة الفلسطينية .

واتضح ان رسالة الضباط زعزعت بيغن ولهذا كان عصبيا في رده كما انه حاول التقليل من اهمية رسالة ضباط محاربين لا يمكنه اتهامهم بالنكوص عن القيام بدورهم في « الدفاع » عن اسرائيل .

وكان من الطبيعي ان يثير هذا الرد غضب الضباط الموقعين على الرسالة.. فعقد ممثلوهم مؤتمرا صحفيا حال وصول الرد اتهموا فيه رئيس الحكومة بانه يحاول كبت اصواتهم . « وان فوزه في الانتخابات لا يمنحه الحق في القضاء على الدمقراطية والتصرف كما يحلو له » . كذلك اوضحوا انهم لا ينتمون لاية حركة سياسية وانهم يرفضون نظرية بيغن المتطرفة وهي انه هناك خياران متطرفان اما السيطرة على الاراضي المحتلة اوالانسحاب منها. كذلك رفضوا الفكرة القائلة ان من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران يعني القضاء على دولة اسرائيل .

واكد الضباط في مؤتمرهم الصحفي انهم يرفضون هذا التوجيه ، لان السلام يجب ان يكون فوق كل الاعتبارات التوسعية . ومن الممكن التوصل الى هذا السلام اذا تنازل بيغن عن مواقفه المتطرفة .

المئات يتضامنون مع الضباط

وصرح ممثلو الضباط ان اكثر من خمسمائة مواطن بينهم ضباط وطلاب جامعيين واساتذة قد وقعوا على عريضة الى رئيس الحكومة يعلنون فيها تضامنهم مع الضباط ويؤيدون معارضتهم لسياسة الحكومة التوسعية المعادية للسلام هذا بالاضافة الى ان العشرات من المواطنين اتصلوا بهم تلفونيا ، معبرين عن تاييدهم لهم .

التمييز أيضا في صرف رواتب المعلمين

الناصرة — لمراسلنا — توقفت الدراسة في عدد كبير من المدارس الابتدائية في البلاد معظمها في المنطقة العربية وبشكل خاص في منطقة الناصرة وذلك اول امس الاربعاء ، بسبب اضراب المعلمين الذين لم يقبضوا رواتبهم عن شهر شباط الماضى . وقد جرى الاضراب بناء على دعوة نقابة المعلمين الهستدروتية التى انذرت في السابق وزارة المعارف من التاخير في دفع الرواتب . والغريب ان الوزارة صرفت معظم المرتبات في الوسط العبرى . اما في الوسط العربى فمعظم الرواتب لم تصرف . فهل تعطيل الطلاب العرب عن الدراسة امر سهل .. ويحظى بتأييد الوزارة ؟!

رجـالات الجماهير العربيـة يقـررون برنـامج احيـاء الذكـرى — بقيـة

باهمية قيادة النضال بحكمة وثبات .

واستعرض صليبا خميس ما قامت به لجنة الدفاع خلال الفترة الماضية من دفاع عن حق لاجئى كفر برعم واقرث بالعودة الى قريتهم ودعا الى الوقوف الى جانب اهالى مجد الكروم والمفجر وعرب النقب وغير ذلك .

وقدم محمود نعامنه رئيس مجلس عرابة المحلى السابق تقريرا ماليا . ودعا الى تزويد اللجنة بالمزيد من التبرعات لتمويل النصب وغيره من متطلبات النضال .

الهدف الاستراتيجي

وتكلم المحامى محمد ميعارى فاكد اهمية النضال المنظم . وقال ان الاستراتيجية المتفق عليها هى المحافظة على الاراضى والكفاح لالغاء المصادرة. وعليه يتوجب اتخاذ خط موحد . ثم تلا مشروع القرارات التى اقترحتها السكرتارية (ووافق عليها الاجتماع في النهاية) .

كفر قاسم مرة اخرى

وتكلم عمر حمدان عن مشكلة الاراضى في كفرقاسم التى زعمت السلطات انها حلت بالتخلى عن الفى دونم لاهالى القرية (النصف) . وقال ان المحاكمات مستمرة دون احترام هذا الوعد الحكومى .

نقاش صاخب

وحتى قبل ان يفتح باب النقاش تبين من مقاطعات نفر من الذين يطلقون على انفسهم شتى الاسماء مثل «ابناء البلد» انهم ينطلقون من منطلقات المزايدة السياسية للتظاهر بالوطنية ولذلك يدعون الى اضراب شامل في ذكرى يوم الارض ، متهمين كل معارض بالتخاذل !! ووصل الامر ببعضهم الى اسماع هتافات معادية من القاعة للجنة الدفاع والدعوة لاسقاطها !

ولكن الاجتماع باكثرية ساحقة اسكت معارضتهم بالتصويت الى جانب مقترحات سكرتارية لجنة الدفاع وشجب كل ما من شأنه تفريق وحدة الصف .

كلمة توفيق زيـاد

والقى رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد كلمة قبيل انتهاء الجلسة ناقش فيها اولئك « الاخوان المتحمسين » وقال ان القضية الاهم ليست اعلان اضراب او عدم اعلانه بل المحافظة على استمرارية الحركة النضالية وتعزيزها . وحتى لجنة الدفاع عن الاراضى لا تستطيع وحدها ان تقرر في الاضراب . فهى قضية شعب وحق شعب . فرؤساء المجالس المحلية مثلا قرروا باكثريتهم في ٧٦/٣/٢٥ عدم اعلان اضراب . ولكن الاضراب وقع ونجح لان الشعب اراد ذلك . والسؤال هو ما اذا كان الاضراب اليوم يساعد استمرار النضال ام لا . والتجربة تثبت ان اضرابات متسرعة كانت تضر بالقضية بدلا من ان تفيدها. وحتى نستطيع ان نقرر اضرابا يجب استطلاع رأى الناس . فاذا لم يكن الجمهور مقتنعا فان قرارا من اعلى لن ينجح الاضراب . والاضراب غير الناجح يفرق الصفوف بدلا من ان يجمعها . اما عندما تنضج الظروف وتحس الجماهير بضرورة العمل الكفاحي فهي تقوم بذلك. وقيمة نجاح اضراب ٣٠ آذار ١٩٧٦ كانت في اننا استطعنا بواسطته ان نعكس وحدة الشعب التى لم تكن ظاهرة قبله. وقال : من المؤسف ان عددا قليلا خرج على ارادة الشعب وهيئاته المنتخبة والمعترف بها واخذوا على عاتقهم الاعلان عن اضراب مزمع على شاشة التلفزيون وبالمناشير .

انهم لم يستطيعوا اقناع احد من اللجنة القطرية التى تضم جميع الاتجاهات والفئات . وقال ان من الخطر الخروج على الاجماع والقفز من فوق راس اللجنة القطرية ورؤساء السلطات المحلية . فكيف يمكن المحافظة على وحدة الصف بعدم احترام قيادة الشعب ؟

وعاد توفيق زياد وذكر بضرورة المحافظة على الوحدة وقال علينا ان نتعلم حتى من خصومنا . ففى معسكرى التجمع والتكتل هناك خلافات في الراى ولكنهم مجمعون على هدف ادامة الاحتلال والاستيطان .

ولفت الانظار الى ظروف الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية العربية على شعبنا وقال ان مساهمتنا في معركة شعبنا هى في المحافظة على وحدتنا والتحلى بطول النفس . ورد على الذين يزعمون ان شيئا لم يتحقق فقال بل كسبنا الراى العام العالمى . ولكن الاخطار لم تنته . وحذر من نشاط امنون لين ومحاولاته عقد اجتماع للخبراء بشؤون العرب «لتقديم توصيات» لتاديب الشعب العربى !

وقال ان الرد المناسب على كل تحد هو صون وحدتنا الكفاحية مهما يكن من امر .

هذا وتلقى الاجتماع العديد من رسائل التضامن . كان بينها رسالة من رئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر الذى اعتذر عن الحضور لوفاة احد اقاربه . كما وردت رسائل تأييد من الجش وطلاب التخنيون ومجلس امالفحم .. وحيا الاجتماع باسم سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية المحامى عزيز شحاده الذى نقل الى الاجتماع قرار مكتب جبهة الناصرة من يوم الاثنين ٣/٦ الداعى الى دعم توصيات سكرتارية لجنة الدفاع القطرية ودعوة الجماهير للالتفاف حول اللجنة وتنفيذ القرارات التى يتخذها الاجتماع والمساهمة في حملة التبرعات وانجاح الاجتماع القطرى في سخنين يوم ازاحة الستار عن النصب التذكارى لشهداء يوم الارض .

وحلل المحامى عزيز شحاده الاسباب الموضوعية التي تدعو الى احترام توصيات لجنة الدفاع والاسباب التى ادت الى نجاح اضراب يوم الارض وتلك التى تحول دون الدعوة الى اضراب جديد في الذكرى القادمة .

وبمعارضة نفر قليل ووفق على القرارات التى تجدون نصها على الصفحة الثانية .

كلمـة الاتحـاد — بقيـة

الامريكية لها ، وحوار السادات معها واستعداده لمهادنتها بقدر المستطاع .

ويتضح ان « تفكك » حكومة التكتل اليميني المتطرف يعود الى هبوط شعبية بيغن بسبب تصلبه المرضي ازاء مسألة الضفة والقطاع المحتلين ورفضه الموافقة على الانسحاب من اي شبر من اراضيهما .

وليس ادل على هبوط شعبية هذه الحكومة من الرسالة التي بعث بها حوالي ٣٥٠ من ضباط الاحتياط من مختلف الرتب الى رئيس الوزراء بيغن يطالبونه بعدم تفضيل المناطق على السلام .

لقد جاءت هذه الرسالة ، بعد رسالتي الطلاب الثانويين والجامعيين الى بيغن ، فكانت هزة قوية ايقظت الرأي العام على الاخطار المحدقة بالبلاد اذا استمرت الحكومة الحالية في سياستها التوسعية القامرة .

طبعا من الخطأ تضخيم اهمية هذه الصراعات والتمايزات ، او اعادة ترتيب القوى السياسية ، كما ان من الخطأ تضخيم ابعاد « تفكك » الحكومة القائمة .

ولكن من المؤكد ان انتشار دعوة ضباط الاحتياطي ، واتساع جبهة انصار السلام الحقيقي من اثرهما ان يخلقا القاعدة الراسخة لاسقاط هذه الحكومة وسياستها واستبدالها بحكومة تتجاوب مع تطلعات الجماهير نحو السلام والامن .

توفيـق طوبـى — بقيـة

اما رئيس الحكومة فيسعى الى تبرير هذا الوضع بالقول ان السادات غير مواقفه ، وانه حصل انحراف في موقف الولايات المتحدة . ولكن هذا محض هراء . فالسبب الرئيسي لهذا الوضع يمكن رؤيته في رد السيد بيغن على خطاب السادات في الكنيست ، اذ قال لا انسحاب لحدود حزيران ١٩٦٧ ولا وجود للشعب الفلسطيني ولا مكان لدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، معبرا بذلك عن شهوة التوسع والضم .

اما مشروع رئيس الحكومة الذى زعم انه « معقول ومقبول وعادل » فيظهر على حقيقته مشروعا استعماريا يهدف الى ادامة الاحتلال . ويتضح اليوم ما حذرنا منه دائما وهو ان الامبريالية الامريكية تهتم بمصالحها الخاصة وليس بالسلام . وها نحن نرى انه في ظل الوساطة الامريكية التي استبدلت مؤتمر جنيف يجري سباق تسلح خطير بين اسرائيل ومصر والسعودية تغذيه امريكا انطلاقا من حساباتها بعيدة المدى . وهكذا فلا يمكن التوصل الى السلام بوساطة الولايات المتحدة التي اذا لم تتعرض لضغط الشعوب تبقي النزاع وتمنع الحل لمصلحة الشعوب . وبالتالي فانه لا يمكن التوصل الى السلام بابعاد سائر اطراف النزاع وبابعاد الاتحاد السوفييتي . وانه لوهم الظن بانه يمكن التقدم الى السلام خارج مؤتمر جنيف بعد كل ما تقدم من فشل .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا